الجمعية الجغرافية السعودية
SAUDI GEOGRAPHICAL SOCIETY
1985 ١٤٠٥

جامعة الملك سعود
١٣٧٧ - ١٤٢٧ هـ

دراسات جغرافية

١٣

ابن بطوطة وجهوده اللغويّة الجغرافية

(ألفاظ الأطعمة والأشربة أنموذجا)

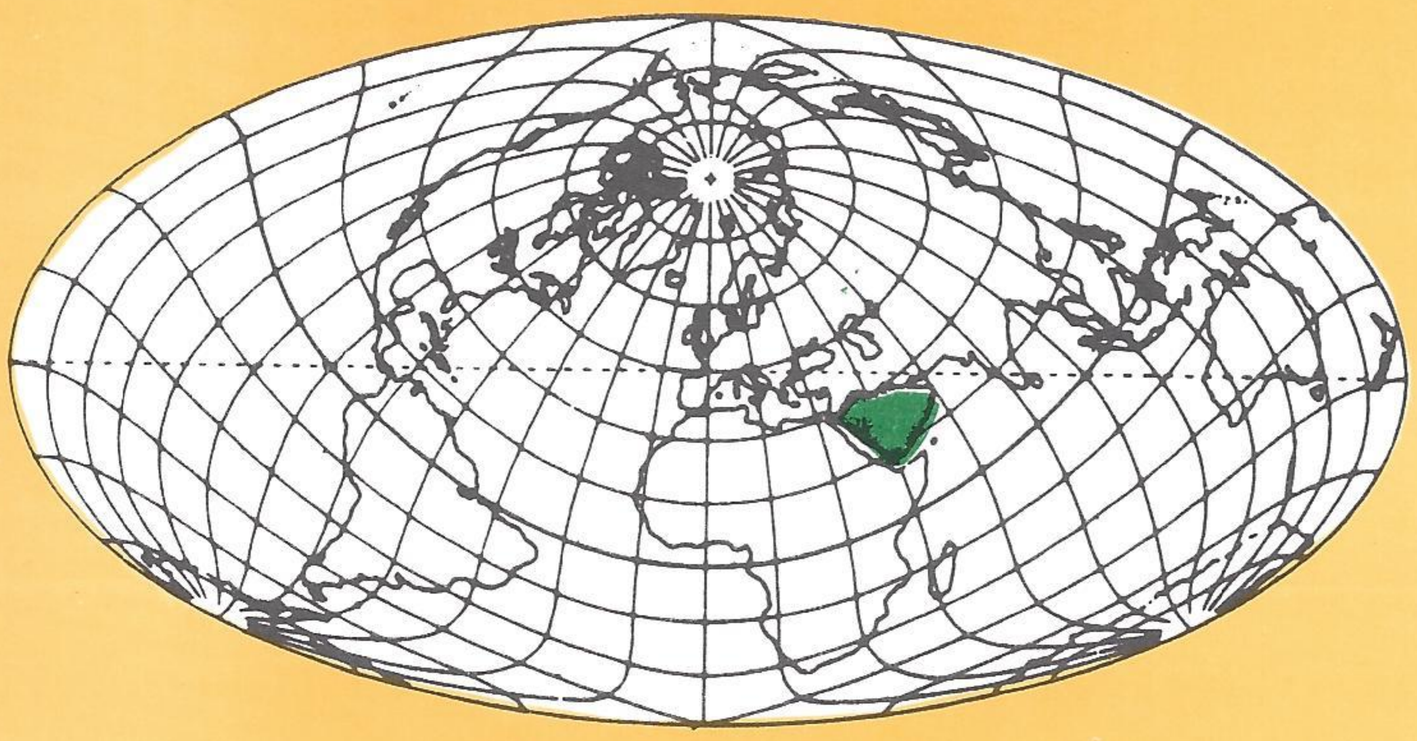

د. عبد العزيز بن حميد الحميد

١٤٢٧هـ
٢٠٠٦م

سلسلة محكمة غير دورية تصدر عن الجمعية الجغرافية السعودية
الرياض - المملكة العربية السعودية

دراسات جغرافية

١٣

ابن بطوطة وجهوده اللغويّة الجغرافية

(ألفاظ الأطعمة والأشربة أنموذجا)

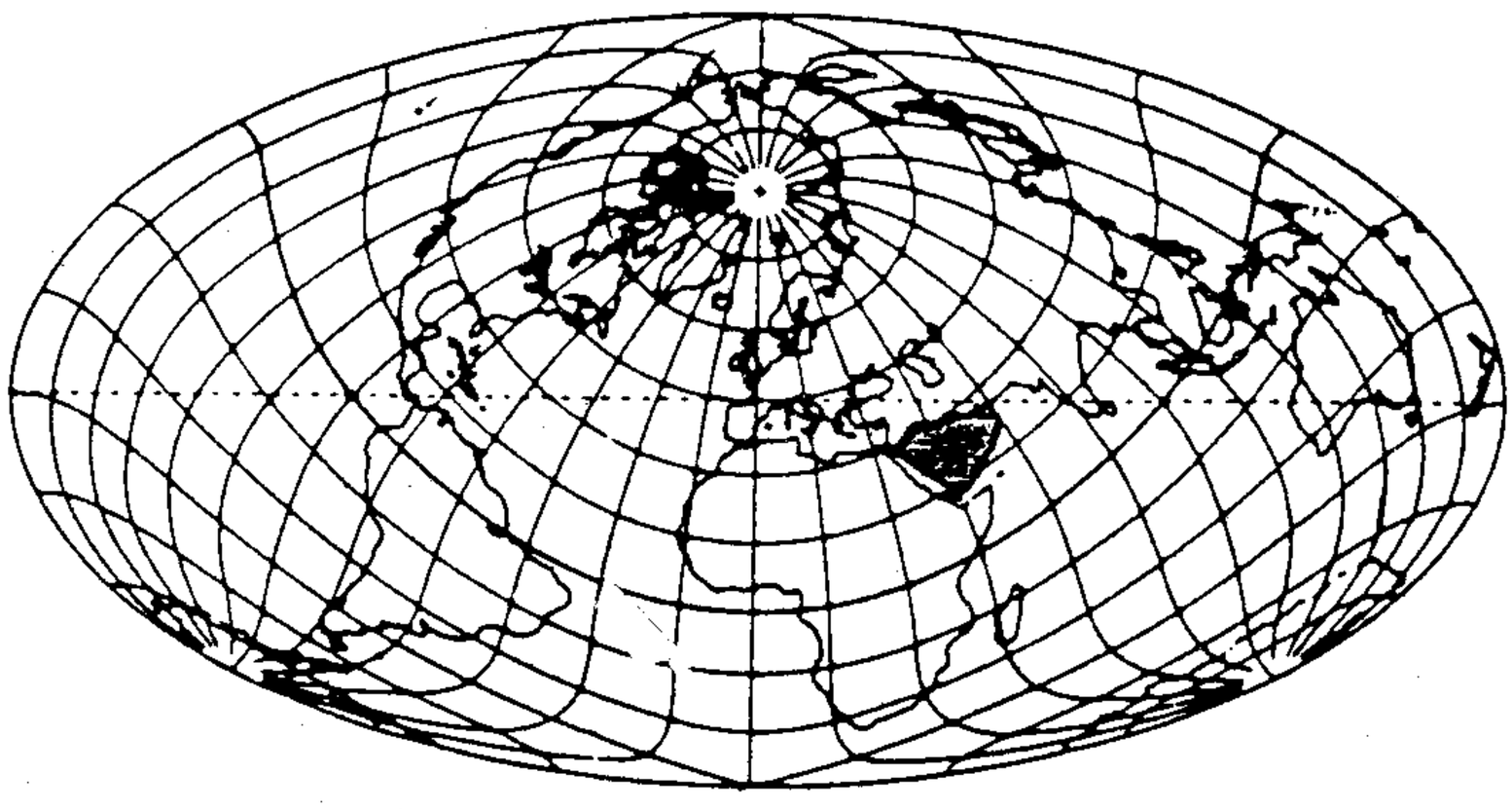

د. عبد العزيز بن حميد الحميد

١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م

سلسلة محكمة دورية تصدر عن الجمعية الجغرافية السعودية

الرياض - المملكة العربية السعودية

ISSN 1018-1423
Kev title = Drasat Gugrafiyya

مجلس إدارة الجمعية الجغرافية

أ.د. محمد شوقي بن إبراهيم مكي	رئيس مجلس الإدارة.
د. محمـــد بن صـــالح الربدي	نائب رئيس مجلس الإدارة.
د. عبد اللـــه بن حمد الصليـــع	أمين السر.
د. محمد بن عبد الله الفاضـــل	أمين المال.
أ.د. علي بن محمد شيبان العريشي	رئيس وحدة البحوث والدراسات
د. عنـــبرة بنت خميـــس بلال	محررة النشرة الجغرافية
د. محمد بن عبد الحميد مشخص	عضو مجلس الإدارة.
د. معـــراج بن نـــواب مـــرزا	عضو مجلس الإدارة.
أ. محمد بن أحمد الراشـــــد	عضو مجلس الإدارة.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحميد، عبد العزيز حميد محمد

ابن بطوطة وجهوده اللغوية الجغرافية: ألفاظ الأطعمة والأشربة أنموذجا. /عبد العزيز حميد محمد الحميد — الرياض، ١٤٢٧هـ

١٣١ص؛ ١٧×٢٤سم، - (سلسلة دراسات جغرافية؛ ١٣).

ردمك: ٨-١-٩٧٢٥-٩٩٦٠

١- اللغة العربية-معاجم ٢- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٤١٣,١ ١٤٢٧/١٠٤٦

رقم الإيداع: ١٤٢٧/١٠٤٦

ردمـــــك: ٨-١-٩٧٢٥-٩٩٦٠

مطابع جامعة الملك سعود

قواعد النشر

١- يُراعى في البحوث التي تتولى سلسة "دراسات جغرافية"، نشرها ، الأصالة العلمية وصحة الإخراج العلمي وسلامة اللغة .

٢- يشترط في البحث المقدم للسلسة ألا يكون قد سبق نشره من قبل.

٣- ترسل البحوث باسم رئيس هيئة تحرير السلسلة .

٤- تقدم جميع الأصول مطبوعة على نظام **MS WORD** بيئات النوافذ **(Windows)** على ورق بحجم **A4**، مع مراعاة أن يكون النسخ على وجه واحد، ويترك فراغ ونصف بين كل سطر وآخر بخط **Arabic Traditional** للمتن وبالخط **Monotype Koufi** للعناوين ، وبنط ١٦ أبيض للمتن وبنط ١٢ أبيض للهوامش ﴿بنط أسود للآيات القرآنية والأحاديث الشريفة﴾. ويمكن أن يكون الحد الأعلى للبحث [٧٥] صفحة، والحد الأدنى [١٥] صفحة.

٥- يرسل أصل البحث مع صورتين وملخص في حدود (٢٥٠) كلمة بالغتين العربية والإنجليزية.

٦- يراعى أن تقدم الأشكال مرسومة بالحبر الصيني على ورق (كلك) مقاس ١٣×١٨سم، وترفق أصول الأشكال بالبحث ولا تلصق على أماكنها .

٧- ترسل البحوث الصالحة للنشر والمختارة من قبل هيئة التحرير إلى محكمين اثنين-على الأقل- في مجال التخصص من داخل أو خارج المملكة قبل نشرها في السلسلة.

٨- تقوم هيئة تحرير السلسلة بإبلاغ أصحاب البحوث بتاريخ تسلم بحوثهم. وكذلك إبلاغهم بالقرار النهائي المتعلق بقبول البحث للنشر من عدمه مع إعادة البحوث غير المقبولة إلى أصحابها .

٩- يمنح كل باحث أو الباحث الرئيسي لمجموعة الباحثين المشتركين في البحث خمساً وعشرين نسخة من البحث المنشور .

١٠- تطبق قواعد الإشارة إلى المصادر وفقاً للآتي :

يستخدم نظام (اسم / تاريخ) ويقتضي هذا النظام الإشارة إلى مصدر المعلومة في المتن بين قوسين باسم المؤلف متبوعاً بالتاريخ ورقم الصفحة. وإذا تكرر المؤلف نفسه في مرجعين مختلفين يذكر

اسم المؤلف ثم يتبع بسنة المرجع ثم رقم الصفحة. أما في قائمة المراجع فيستوجب ذلك ترتيبها هجائياً حسب نوعية المصدر كالتالي :

الكتـــــــــب : يذكر اسم العائلة للمؤلف (المؤلف الأول إذا كان للمرجع أكثر من مؤلف واحد) متبوعاً بالأسماء الأولى، ثم سنة النشر بين قوسين، ثم عنوان الكتاب، فرقم الطبعة-إن وجد- ثم الناشر، وأخيراً مدينة النشر .

الدوريـــــــات : يذكر اسم عائلة المؤلف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثم سنة النشر بين قوسين، ثم عنوان المقالة، ثم عنوان الدورية، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ثم أرقام صفحات المقال، (ص ص ٥-١٥) .

الكتـــب المحـــررة : يذكر اسم عائلة المؤلف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثم سنة النشر بين قوسين، ثم عنوان الفصل، ثم يكتب (فيin) تحتها خط، ثم اسم عائلة المحرر متبوعاً بالأسماء الأولى، وكذلك بالنسبة للمحررين المشاركين، ثم (محرر .ed أو محررين .eds) ثم عنوان الكتاب، ثم رقم المجلد، فرقم الطبعة، وأخيراً الناشر، فمدينة النشر .

لرسائل غير المنشورة : يذكر اسم عائلة المؤلف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثم سنة الحصول على الدرجة بين قوسين، ثم عنوان الرسالة، ثم يحدد نوع الرسالة (ماجستير/دكتوراه)، ثم اسم الجامعة والمدينة التي تقع فيها .

أما الهوامش فلا تستخدم إلا عند الضرورة القصوى وتخصص للملاحظات والتطبيقات ذات القيمة في توضيح النص.

تعرف بالباحث : د .عبد العزيز بن حميد الحميد -كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

من القضايا الحيويّة المتجدّدة في اللغة دراسة التطوّر اللغويّ في ألفاظها ومعانيها، فاللغة تتّسم بالحياة لأنها تتطوّر على مدى تاريخها، منذ أقدم عصورها إلى العصر الحاضر، وكما تتطوّر الحياة ويتطوّر الناطقون باللغة في حياتهم فإنّ اللغة لا بدّ أن تتطوّر لتساير الحياة، ولذا تأتي النصوص التي تمثّل التطوّر التاريخيّ في عصرٍ من العصور ذات قيمةٍ كبيرةٍ في تقديم صورةٍ لعصرها.

وتمثّل نصوص الرحلات نوعاً خاصّاً من النصوص، تجتمع فيه مظاهر عديدة، فهي تشتمل على وصفٍ جغرافيّ للبلاد التي زارها الرحّالة، والوصف يشتمل على لغةٍ خاصّةٍ تحوي أسماءً لما يذكره في حديثه من مظاهر حضارية رآها، مع تسميات أهل تلك البلاد لتلك الأشياء، إلى جانب الوقفات اللغويّة المرتبطة بلهجات البلاد المختلفة، والفروق بينها، والتقابل أو التقارب بينها.

وتكاد لا تخلو رحلةٌ من وقفاتٍ لغويّةٍ للرحّالة حول الألفاظ التي يمرّ ذكرها، فقد يقف عند أصلها العربيّ فيبين معناها الأصليّ، ثمّ المعنى الذي جَدّ بعد ذلك، وبيان اختلاف المعنى من بلد إلى آخر، وإذا كان اللفظ أعجميّاً أبانَ أصله في لغته الأصليّة، ثمّ نقله للعربيّة تعريباً له، وهو في كلّ ذلك لا ينفكّ من تذكّر بلده الذي جاء منه، ذاكراً اللفظ الشائع هنالك وموازناً بين اللفظين.

وعند ذكر الرحّالة شيئا يختصّ به بلد من البلدان، فإنّه قد يكتفي بتسمية أهله، سواء كان لفظاً عربيّاً، أو كان أعجميّاً يذكره بالنطق العربيّ، وسواء عرفه العرب قبله، أو كان هو أول من نقله إلى العربيّة.

إنّ دراسة الرحلات والوقوف على ما فيها من ألفاظ سيكشف عن كونها مصدراً ثرّاً للألفاظ الحضاريّة المعبّرة عن وجوه الحضارة المختلفة.

ويتّضح ممّا سبق أنّ علم الجغرافيا يمتّ إلى الدراسات اللغويّة بصلة ؛ ذلك حين يشترك العِلْمان في ميدان واحد، فتكون الدراسة اللغويّة متأثّرةً بالمكان أو البلد الذي جاءت منه الألفاظ المدروسة، وهذه الصلة بين العلمين هي التي أسّست لعلمٍ حديثٍ هو (علم اللغة الجغرافيّ)[1].

ورأيت لأهميّة هذا الميدان أن يعتمد البحث على جانبٍ تطبيقيّ في رحلة ابن بطوطة هو ألفاظ الأطعمة والأشربة؛ لما لها من صلة وثيقة بحياة الناس، وفي الصفحات التالية دراستها دراسة لغويّة جغرافية، راجياً أن تحقّق أهدافها.

---

(١) ذكر ماريوباي من وظائف علم اللغة الجغرافي: وصف توزيع اللغات في مناطق العالم المختلفة ليوضح أهميتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية والثقافية، ودراسة طرق تفاعل اللغات بعضها مع بعض. هذه بعض وظائف هذا العلم المعاصر، وللازدياد حوله ينظر: أسس علم اللغة – ماريوباي، ترجمة د. أحمد مختار عمر – عالم الكتب ط الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ص ٣٦- ٣٧.

تمهيد

الرحلات وأثرها اللغويّ:

تأتي كتب الرحلات مختلفة عن أكثر الكتب؛ ذلك أنّها تحوي نصوصاً تختلف عن النصوص المعتادة في بقيّة الكتب، كاختلاف الظروف التي تحيط بالرحالة وتسعى الرحلة إلى تصويرها.

تأتي لغة الكاتب في الكتب عامّةً تصويراً للغته المعتادة دون تأثير خارجيّ، أمّا في الرحلات فتأتي في أحيانٍ كثيرةٍ متأثرةً بلغات العديد من البلاد التي ذكرها الرحّالة في رحلته، فنلحظ الثراء اللغويّ للمفردات التي يستعملها الرحّالة عند كتابة رحلته، سواء كانت مفردات عربيّة، أم غير عربيّة، فنجده أحياناً يستعمل مترادفات؛ لأنّ بعض البلاد تستعمل أحدها، وأخرى تستعمل الآخر، وقد يكون اختلاف اللغة في التراكيب والعبارات، فنجد تراكيب صحيحة وأخرى ركيكة أو خاطئة؛ ممّا يكون من لغات البلاد المختلفة.

إنّ كلّ مطّلع على الرحلات يدرك أنّها مصدر وافر من الألفاظ، تجتمع فيها الثروة اللغويّة الأصليّة لكاتبها مع الثروة التي يكتسبها من رحلاته في البلاد التي يتحدّث عنها.

ورحلة ابن بطوطة إحدى أشهر الرحلات العربية؛ لاتساع رقعة البلاد التي زارها[1]، ولما اشتمل عليه وصفها من أسماء الأشياء التي تتنوّع من بلد إلى آخر، ومع

---

(١) كتب توماس ج ابيركوني بحثاً بعنوان: (ابن بطوطة أشهر الرحالة – قطع ٧٥ ألف ميل في ثلاثين عاماً) وترجمته نجلاء حسن حامد، ونشرته مجلة الفيصل العدد (١٩٠) ربيع الثاني ١٤١٣هـ ص ٣٦- ٤٢، وقد تتبع الكاتب خُطى ابن بطوطة في رحلة طويلة عام ١٩٩١م بتكليف من المجلة الأمريكية (ناشيونال جيوغرافيك National Geographic). ينظر: رحلة ابن بطوطة – تحقيق عبد الهادي التازي ١/١٠٤.

أنّ ابن بطوطة لم يعتنِ بتتبّع لغات البلاد في التعبير عن المعنى الواحد، لكنّه في مواضع كثيرة كان يشير إلى لغات تلك البلاد في الكلمات التي يتحدّث عنها، سواء كان البلد عربيّاً بذكر اللفظ العربيّ، أم أعجميّاً بذكر اللفظ الأعجميّ.

وعند قراءتي الرحلة فوجئت بالعدد الكثير من الألفاظ التي تعبّر عن جوانب الحياة السائدة في تلك البلاد التي زارها، ورأيت لها قيمةً لغويّةً كبيرةً؛ لكونها تعبّر عن المستوى اللغويّ والحضاريّ لها، كما أنّها تقدّم صورةً عن الحياة في بلاد كثيرة في فترةٍ من القرن الثامن الهجريّ.

وقد جمعت مفردات أهمّ مجالات الحياة التي تحدّث عنها، فوجدتها عدداً كبيراً يحتاج في دراسته إلى رسالة علميّة؛ لتكون الدراسة عميقةً تكشف عن الأثر اللغويّ لتلك المفردات، وإسهامها في الكشف عن التطوّر المستمرّ للغة العربيّة في جانب الألفاظ والمعاني، فهي تكشف عن عدد وفير من الألفاظ العربيّة المولّدة، أو الدخيلة على العربيّة من إحدى لغات البلاد التي تحدّث عنها ابن بطوطة، كما أنّها تكشف عن معانٍ جديدةٍ عبّر عنها في الرحلة بألفاظٍ عربيّةٍ.

وقد آثرتُ لكثرة تلك الألفاظ اختيارَ نموذجٍ منها لدراسته واتّخاذه مثالاً لغيره، فوقع اختياري على مجال الأطعمة والأشربة، حيث ظهر لي غنى هذا الجانب بالألفاظ؛ لكونه يمسّ جانباً يتكرّر ذكره كثيراً في الرحلة، فهو يمسّ حاجةً ضروريّةً للإنسان لاستمراره في الحياة، كما أنّ الشعوب تختلف عاداتها في الأكل والشرب، والمأكول والمشروب.

وقد حرصت على الاحتفاظ أثناء دراستي تلك الألفاظ بما يكشف عن أسلوب ابن بطوطة في سرده ووصفه، فأبقيت في أكثر الحالات نصّه الذي ورد فيه اللفظ المقصود، وحاولت جاهداً توثيق ذلك اللفظ، عربيّاً كان أو غير عربيّ؛ بالرجوع إلى الكتب

التي تعتني بتلك الألفاظ، سواء كتب الأطعمة والأشربة، أو كتب النبات (الثمار والفاكهة)، ونحوها من مراجع، إلى جانب كتب المعرّبات والدخيل، والمعاجم اللغويّة.

أهميّة رحلة ابن بطوطة:

عرف الغرب أهميّة هذه الرحلة وقيمة صاحبها، فجمعية كمبردج تلقب ابن بطوطة بأمير الرحالين المسلمين Prince of Moslems travelers[1] في كتبها وأطالسها. وكذا عناية الغربيّين بالرحلة في نشرها وترجمتها إلى عددٍ من اللغات، وفي دراستها في عددٍ من الدول التي حلّ فيها ابن بطوطة، وهو ما يدلّ على أهميّة هذه الرحلة[2].

فإذا استعرضنا **خطوات ابن بطوطة** في رحلته هالنا اتّساع رقعتها، وعرفنا تعدّد موارد الألفاظ التي ذكرها فيها، وهو ما أغنى تلك الألفاظ في تعدّد معانيها وتعدّد لغاتها، وقد تتبّع الدكتور عادل خلف خطوات ابن بطوطة، وسردَ البلاد التي زارها متتابعة، ولأهميّة ذلك في فهم مراحل الرحلة أورد تلك الخطوات متتابعة[3]:

السَفَر الأول:

المغرب العربي ⟵ مصر ⟵ الشام ⟵ مكة المكرمة ⟵ العراق وإيران ⟵ مكة المكرمة ⟵ سواحل البحر الأحمر والمحيط الهندي والخليج (اليمن – الصومال وكينيا وتنزانيا – ظفار وعمان – هرمز والبحرين) ⟵ مكة المكرمة ⟵ تركيا ⟵ شبه جزيرة القرم في أوكرانيا ⟵ أذربيجان ⟵ روسيا ⟵ القسطنطينية ⟵ أوزبكستان ⟵ أفغانستان ⟵

---

(١) ينظر ترجمة ابن بطوطة في: رحلة ابن بطوطة – اعتنى به وراجعه د. درويش الجويدي ص ٥.

(٢) ينظر دراسة عبد الهادي التازي (رحلة ابن بطوطة في الدراسات الاستشراقية) في تحقيقه للرحلة ١/٩٧- ١٠٨.

(٣) ينظر: الملاحظات اللغوية للرحّالة العربي ابن بطوطة – د. عادل خلف ص ٢٤- ٢٦.

السَفَر الثاني:

السند (باكستان) ⟵ الهند: دهلي – دولة آباد – بلاد المُليبار ⟵ جزائر ذيبة المهل (جزر المالديف) ⟵ جزيرة سيلان (سيريلانكا) ⟵ بلاد المعبر ⟵ بَنْجالة (بنجلادش) ⟵ جاوه (سومطرة) ⟵ مُلْ جاوه (شبه جزيرة الملايو) ⟵ الصين ⟵ جاوه ⟵ عمان ⟵ إيران ⟵ العراق ⟵ الشام ⟵ مصر ⟵ مكة ⟵ المغرب العربي ⟵ فاس.

رحلة الأندلس:

فاس ⟵ طنجة ⟵ سبتة ⟵ جبل طارق ⟵ رُنده ⟵ مَربلة ⟵ سهيل ⟵ مالقة ⟵ غرناطة ⟵ فاس.

رحلة بلاد السودان الغربي (مملكة مالي):

فاس ⟵ سِجِلماسه ⟵ تَغازا ⟵ إيوالاتن ⟵ زاغَرى ⟵ كارْسَخُو ⟵ مدينة مالي ⟵ ميمه ⟵ تِنْبُكْتو ⟵ كَوْكَوْ ⟵ تَكَدّا ⟵ فاس.

منهج البحث:

يمكنني تلخيص منهجي في البحث فيما يلي:

◈ وقع اختياري في البداية على ثلاث طبعات لرحلة ابن بطوطة: الأولى: (تحقيق الشيخ محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم – بيروت، ط الثانية ١٤١٢هـ ١٩٩٢م)، الثانية: (تحقيق الدكتور علي المنتصر الكتاني وتعليقه، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط الثالثة ١٤٠١ هـ ١٩٨١م)، الثالثة: (اعتناء ومراجعة د. درويش الجويدي، المكتبة العصرية – صيدا - بيروت، ط الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م)، ثمّ وقع اختياري على النسخة الأولى لتكون هي المعتمدة لديّ في استخلاص مادة البحث، مع الاستفادة من الأخريين في إيضاح ما يشكل أو ترجيح قراءة على قراءة للنصّ.

◈ لم أرَ حاجة لتقديم دراسة عن شخصيّة ابن بطوطة؛ ذلك أنّ دراسات كثيرة قد أقيمت حول شخصيته، وأقربها ترجمته في طبعات الرحلة المختلفة؛ ولذا فسأتجاوز ذلك إلى دراسة المسألة الأساسيّة، وهي ألفاظ الطعام والشراب وما يدور حولها، مع العناية ببعض المسائل اللغويّة المتعلّقة بها.

◈ بعد استخلاص المادة من النسخة المعتمدة وتوثيق كل مادة بوضع أرقام صفحاتها، وبعد أن أوشكت على الانتهاء من البحث وقع في يدي **التحقيق المتميّز للدكتور عبد الهادي التازي**، ولعلّ قلّة انتشار طبعته هو سبب تأخّر علمي بها، ومع صعوبة تغيير الطبعة المعتمدة لديّ إلى هذه الطبعة، ولاقتناعي بأنها الأفضل فقد بدأت عملاً شاقّاً لإعادة توثيق الموادّ والمعلومات منها، مع مراعاة الفروق التي اشتملت عليها عمّا في النسخ الأخرى، ويمكنني ذكر أهمّ مزايا هذه الطبعة:

جاءت هذه الطبعة من محقّقٍ مغربيٍّ بذل جهوداً كبيرةً في دراسة رحلة ابن بطوطة، ولكون ابن بطوطة والمحقق مغربيّين، جاء تميّز هذا التحقيق؛ لمعرفة المحقق بكثير من الألفاظ المرتبطة بالمغرب، كما أنّ له بحوثاً عديدة حول رحلة ابن بطوطة.

اطّلع المحقّق على إحدى وثلاثين نسخة مخطوطة للرحلة، قدّم وصفاً بها في بداية تحقيقه، وقد استفاد من عدّة مخطوطات عند نشره الرحلة، وكان قد نشر بحثاً عن مخطوطات الرحلة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق[1].

اعتنى عناية كبيرة بالوصول إلى أصحّ النصوص للرحلة، بالاستفادة من النسخ المختلفة في ترجيح قراءة على قراءة للفظٍ معيّن.

---

(١) بين المخطوط والمطبوع من رحلة ابن بطوطة – د. عبد الهادي التازي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – الجزء (٣) المجلد (٧٠) صفر ١٤١٦هـ ص ٤١٩- ٤٥٠.

اعتنى بخدمة النصّ بوضع فهارس متعدّدة بلغت ثلاثةً وثلاثين فهرساً متنوّعاً لكلّ أنواع الألفاظ الواردة في الرحلة، وهو ما يسهّل دارس الرحلة.

◈ قسمت متن الكتاب إلى فصلين: **الفصل الأول**: (دراساتٌ في منهج ابن بطوطة)، **والفصل الثاني**: (دراسة الألفاظ مصنّفةً على الأنواع ومرتّبةً ترتيباً ألفبائيّاً).

جاءت الدراسة في **الفصل الأول** (دراساتٌ في منهج ابن بطوطة) على النحو التالي:

صدّرت الفصل بوقفات لغويّة سريعة تتناول أهمّ مظاهر أسلوب ابن بطوطة في سرده، مثل (هل يسلك ابن بطوطة مسلك المبالغة في الوصف ؟)، (وصفه الشيء بعدم رؤيته في مكان آخر)، (تشبيهه ما لا يعرف اسمه بآخر معروف).

اعتنيت بإشارات ابن بطوطة اللغويّة الجغرافيّة، فجمعت إشاراته إلى لغات الشعوب في اللفظ الذي أورده، سواء كانت لغة البلد أعجميّةً ذكر ابن بطوطة تعريبها، أو كانت عربيّة، وجعلت الألفاظ نوعين: ألفاظ الأطعمة والأشربة وما يتّصل بها، ونماذج من غير الأطعمة والأشربة.

خصَصْت عدّة ألفاظ بوقفة دلاليّة، تربط بين دلالة اللفظ في عصر ابن بطوطة وما ترجّح لـديّ أنّه امتداد لتلك الدلالـة في عصرنا الحاضـر، من مثل (كليجا) و(كشري) و(قمر الدين).

وقفت عند عناية ابن بطوطة بلغة بلده المغرب، فجمعت إشاراته إلى تسميات أهل المغرب لبعض الأشياء التي تمرّ به، ومنها: (تازّرت)، (الكسكسو)، (حبّ الملوك)، (الحريرة)، (الخليع)، (الفُقّاع)، (حُنَيْشَة الجنّة)، (الـخبز المُشَرّك)، (حلواء المقرضة).

وقفت عند (ذكره أصول ألفاظ الأطعمة والأشربة)، وجعلتها في جدولين على

نوعين: ما نسبه إلى بلد، وما ذكره دون نسبة، وحاولت في ذلك أن أعيد اللفظ إلى أصله.

وقفت وقفاتٍ عند مسائل تكشف عن سعة النظرة اللغويّة لدى ابن بطوطـة، فهو يطلق أحكاماً على اللغات والمتحدّثين بها، وصلة العجم بالعربيّة، وصلته بغير العربيّة، فجاءت مجموعة من الموضوعات مثل: (أحكامه في فصاحة المتحدّثين بالعربيّة)، (أحكامه على ألسنة أقوام)، (العجم والعربيّة)، (ابن بطوطة واللغات: ابن بطوطة والفارسيّة، ابن بطوطة واللغة التركيّة، فهمه الهنديّة وعدم قدرته على الحديث بها، عدم معرفته بلغة جزائر ذيبة المهل).

وفي **الفصل الثاني**: (دراسة الألفاظ مصنّفةً على الأنواع ومرتّبةً ترتيباً ألفبائيّاً) حصرت الكلمات التي تدخل تحت الأطعمة والأشربة، سواء الطعام المصنوع، وهو المطبوخ، أو المعدّ كالحلواء ونحوها، أو ما يؤكل بحاله كالفواكه والثمار، والحبوب بأنواعها، وما يدخل في الأطعمة كاللحوم، وكذا الأشربة بأنواعها، ويدخل فيها ما يشابهها ممّا يقبل الشرب كالزيوت ونحوها، وجاءت دراستي للكلمات على النحو التالي:

صنفتها إلى أنواعها (الأكل، الأشربة، اللحوم، الحبوب، الحلـواء، الفواكـه) ورتبت كلمات كلّ صنف ترتيباً ألفبائيّاً.

حافظت على لغة ابن بطوطة في أكثر الحالات، فعند دراسة لفظٍ من الألفاظ أسرد أقواله الوارد فيها ذلك اللفظ، مع استقصاء أكثر المواضع التي ورد اللفظ فيها، ولكثرة النقول فإني ذكرت موقعها من الرحلة بعد النصّ لا في الحاشية؛ للتقليل من الحواشي، فأذكر بعد النصّ رقم الجزء والصفحة من الطبعة المعتمدة لديّ (تحقيق عبد الهادي التازي).

السعي إلى توثيق معلومات كل صنف من الألفاظ من مظانّه (كتب النبات، كتب الأطعمة والأشربة بأنواعها)، مع الرجوع عند الحاجة إلى المعاجم اللغويّة. عند إيرادي أقوال ابن بطوطة حول الكلمات التي أتحدّث عنها من ألفاظ الأطعمة والأشربة، ولكي يكون الكلام متّصلاً فإني أسقطت عباراته في ضبط الأسماء بالكلمات؛ وذلك لأني حرصت على ضبط الكلمات بعلامات التشكيل، كما أن عبارات الضبط بالكلمات قد سقطت من بعض الطبعات.

◈ جاء في آخر البحث (**ملحق الأشكال**) وهو للكلمات الواردة في البحث، بإيراد الخرائط الجغرافيّة لمراحل الرحلة، ثمّ ذكر الألفاظ الواردة في كلّ بلد في مربعٍ مستقلٍّ بجوار الخريطة معنوناً باسم ذلك البلد؛ أملاً في الإسهام بالربط بين علمي اللغة والجغرافيا؛ لما لهما من أهميّة في الوصول بدراسة الألفاظ اللغويّة إلى مستوى أفضل.

◈ ختمتُ البحث بخاتمةٍ بيّنت فيها أهمّ النتائج التي وصلتُ إليها في البحث.

◈ ذيّلت البحث بفهرسين: (فهرس المراجع)، (فهرس الموضوعات)، ولكون ألفاظ الأطعمة والأشربة مرتّبةً ترتيباً ألفبائيّاً تحت أقسامها التي تقع تحتها فإنّي اكتفيت بفهرس الموضوعات عن فهرسٍ خاصٍّ للألفاظ.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسةً تناولت ألفاظ الأطعمة والأشربة بالمنهج الذي ذكرته، وما وجدته دراسات تناولت ألفاظاً في مجال أكثر عموماً، أو في جوانب أخرى غير ما بحثت فيه، أو تناولت جزءاً مما في هذا البحث، وفيما يلي أسرد ما يدخل تحت دراسة ألفاظ ابن بطوطة، ليتبيّن أنّ تلك الدراسات تختلف عن دراستي في ميدانها، أمّا في المنهج فقد سبق ذكر المنهج الذي سلكته ليتبيّن اختلاف دراستي عن تلك الدراسات:

الكتب:

◆ الملاحظات اللغويّة للرحّالة العربيّ ابن بطوطة – د. عادل خلف، ط الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م، مكتبة الآداب – القاهرة.

وهو دراسة قيّمة في بابها، وهي على قصرها اشتملت على جوانب لها صلة ببعض جوانب بحثي، ولأهميّة هذا الكتاب أذكر عناصره فيما يلي:

صدّر الدراسة بترجمة لابن بطوطة اشتملت على حديث قيّم عن (ثقافته اللغويّة)، ذكر فيها معرفته ببعض اللغات، مستشهداً بنصوص من الرحلة.

تحدّث عن العربيّة في الفصلين الأول والثاني ببضع صفحات:

الفصل الأول: (ظواهر في بعض اللهجات العربيّة): ذكر فيه إشارات ابن بطوطة إلى بعض الظواهر اللهجيّة في العربيّة في بعض ما ذكره من بلاد عربيّة، الفصل الثاني: (انتشار العربيّة خارج الوطن العربيّ): أورد فيه نصوصاً عن معرفة غير العرب بالعربيّة ذكرها ابن بطوطة أثناء رحلته.

تحدّث في الفصل الثالث عن (لغات الشعوب غير العربيّة): ذكر فيه ما ورد في الرحلة عن اللغات غير العربية: (الفارسيّة / التركيّة / الهنديّة / المالديفيّة / الماليّة / البجاويّة / الملاويّة / البورميّة / الصينيّة / المصريّة القديمة / الهنديّة القديمة).

وفي الفصل الرابع: (العادات اللغويّة للشعوب غير العربيّة): جاء في بضع صفحات عن العادات اللغويّة كالتسمية والألقاب الغويّة ونحوها.

الفصل الخامس: (التخاطب مع غير العرب): أورد فيه النصوص التي ذكرها الرحّالة عن حديثه مع غير العرب أو ما يتكلّم به المترجمون من عبارات، ولا يخفى أنّ كثيراً ممّا ورد هنا جاء في الفصول السابقة.

والدراسة على قيمتها دراسة جيّدة في موضوعها، لكنّ فصولها الخمسة جاءت قصيرة، لكلّ فصل بضع صفحات، واعتمد أكثرها على الرصد والاستقراء، أمّا بحثي

فهو يعتني بميدان الأطعمة والأشربة برصد ألفاظها، وملاحظة التغيّرات عليها، وما فيها من ملحوظات لغويّة جغرافيّة، وغير ذلك من قضايا دلاليّة.

◆ معجم ألفاظ ابن بطوطة غير العربية – د. عادل خلف، ط الأولى ١٩٩٤م – مكتبة الآداب – القاهرة.

ويتضح من عنوان الكتاب أنّه يختصّ بما أورده ابن بطوطة من الألفاظ الأعجميّة في جميع المعاني، دون اختصاصها بمجال معيّن، أمّا بحثي فهو خاصّ بألفاظ الأطعمة والأشربة، سواء العربيّ منها والأعجميّ، إلى جانب عنايتي بالإشارات اللغويّة المرتبطة بالجغرافيا.

البحوث:

قدّم محمود مصطفى الدمياطي دراسةً قيّمةً عن ألفاظ النبات والشجر في رحلة ابن بطوطة، في سلسلة من أربع حلقات في مجلة المقتطف، وهي دراسة علميّة عميقة لتلك الألفاظ، العربيّة وغير العربيّة، لكنّها تختلف عمّا سعيت إليه في بحثي، فهذه الدراسة تتناول دراسة النبات أو الشجر بتفصيل لا يحتاجه اللغويّ، فيذكر اسمه في عدد من اللغات، إلى جانب وصف النبات وصفاً علميّاً، وكأنّه بحث للمتخصصين في الأحياء، ولم يعتن عناية واضحة بالجانب اللغويّ من الألفاظ، وفيما يلي سرد ببيانات تلك الأبحاث:

✦ رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر (١) – محمود مصطفى الدمياطي – مجلة المقتطف (مجلد ٩٨ جزء ١) ٣ ذو الحجة ١٣٥٩هـ ١ يناير ١٩٤١م ص ٥٢- ٥٥.

✦ رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر (٢) – محمود مصطفى الدمياطي – مجلة المقتطف (مجلد ٩٨ جزء ٣) ٣ صفر ١٣٦٠هـ - ١ مارس ١٩٤١م،

ص ٢٧٩- ٢٨٤.

✦ رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر (٣) – محمود مصطفى الدمياطي – مجلة المقتطف (مجلد ٩٨ جزء ٥) ٤ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ - ١ مايو ١٩٤١م، ص٥١٠- ٥١٦.

✦ رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر (٤) – محمود مصطفى الدمياطي – مجلة المقتطف (مجلد ٩٩ جزء ٢) ٦ جمادى الثاني ١٣٦٠هـ - ١يوليو ١٩٤١م، ص ١٣٢- ١٣٥.

وقدّم الأستاذ سليم النعيمي دراسة لألفاظ منتقاة من الرحلة، وهي دراسة تناولت ألفاظاً في كلّ المجالات، لكنّها تختلف في المنهج عن دراستي، ففي كثير من الألفاظ لم يزد على نقل كلام ابن بطوطة دون تعليق، وكان هدف بحثه إعداد معجم لألفاظ ابن بطوطة، لكن تعليقاته على العديد من الألفاظ تدلّ على جهد متميّز استفدتُ منه في هذا البحث، وفيما يلي ذكر بيانات حلقات هذه الدراسة:

✦ ألفاظ من رحلة ابن بطوطة - القسم الأول – د. سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٣٩٢/١٩٧٣ / ٢٤، ص ١٩- ٥٠.

✦ ألفاظ من رحلة ابن بطوطة - القسم الثاني – د. سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٣٩٤/١٩٧٤ / ٢٥، ص ٣- ٤٨.

✦ ألفاظ من رحلة ابن بطوطة - القسم الثالث – د. سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٣٩٥/١٩٧٥ / ٢٦، ص ٣٣- ٧٠.

✦ ونشر إبراهيم السامرائي بحثا بعنوان (الألفاظ الدخيلة في رحلة ابن بطوطة) في مجلة البحث العلمي – الرباط، العدد (٢٦) رجب – ذو الحجة ١٣٩٦هـ يوليو – ديسمبر ١٩٧٦م ص ٢٥٩- ٢٧٦، وهو بحث متواضع لم يزد كاتبه على جمع ألفاظ أعجمية

من الرحلة وسردها دون منهج محدّد، وذكر النصّ الذي وردت فيه، مع ذكر المعنى أحياناً، وأغلب الألفاظ في غير الأطعمة والأشربة، وقد وقعت أخطاء طباعية كثيرة.

الفصل الأول

دراساتٌ في منهج ابن بطوطة:

هل يسلك ابن بطوطة مسلك المبالغة في رحلته ؟

إنّ قارئ الرحلة لا بدّ أن يلحظ ما اشتملت عليه من مظاهر المبالغة في الوصف وسرد الأحداث، وله أن يسأل عن سبب ذلك، ومع أن هذا البحث ليس من غرضه دراسة هذه المسائل، لكن لاتصالها بجانبٍ من أسلوبه – وهو قضية لغويّة – يظهر لي اتّسام أسلوبه بالمبالغة ؛ لما يؤمن به من قيمة التصوّف وتأثّره به، ويظهر ذلك جليّاً في زيارته الأضرحة والصوفيّة في بلاد كثيرة، وسرده الكثير من الخرافات التي يحكونها، وإبدائه الانبهار بها والعجب منها، وهو دليل إيمانه بكثير منها، ولذا لا غرابة أن ينطبع أسلوبه بالمبالغة تأثّراً بقبوله المبالغات التي لا تقبلها الكثير من العقول.

وقضيّة المبالغة ومجانبة الحقيقة لم تفتْ عدداً من الباحثين الذين وقفوا عندها، وكان لما لحظوه على الرحلة دور في وقوف بعضهم موقف المشكّك منها ومن صحّتها، ووقوف آخرين موقف القبول والتغاضي عن تلك الهفوات التي لحظوها في الرحلة، قال جورج غريب عن ذلك الاختلاف في المواقف من الرحلة: " واختلف أيضاً في قيمة الكتاب التاريخية، من حيث صحة بعض مرويات الرحالة، وحقيقة بعض أسفاره، فذهب قوم إلى الشكّ بأمانتها لكثرة ما أضفي على المرويات من غرابات، ولما أعوز الأسفار من براهين أحياناً تثبت واقعها، وذهب آخرون – ومنهم أهل الاستشراق – إلى جعل الرحلة " أصدق ما للعرب والعجم في تقويم البلدان " وإلى

الإقرار بما لأبي عبد الله من فضل على كتابة التاريخ والجغرافية "[1].

سؤال جدير بالبحث، فقارئ الرحلة يصادف عبارات قد يحملها محمل المبالغة فيما يذكره ابن بطوطة، ويمكنني هنا سرد العديد من العبارات التي تدخل تحت هذا النوع:

قال عند حديثه عن مدينة أنطاليا من مدن الترك ذاكراً من فواكهها نوعاً من المِشْمِش: " وفيها البساتين الكثيرة والفواكه الطيبة والمِشْمِش العجيب المسمى عندهم بقمر الدين، وفي نواته لوز حلو وهو يُيَبّس ويحمل إلى ديار مصر وهو بها مستطرف " ١٦٣/٢.

وقال عن مدينة أصفهان: " وبها الفواكه الكثيرة، ومنها المِشْمِش الذي لا نظير له، يسمونه بقمر الدين، وهم يُيبّسونه ويدّخرونه، ونواه ينكسر عن لوز حلو " ٢٩/٢.

وقال عن بطيخ أصفهان: " والبطيخ العجيب الشأن الذي ليس في الدنيا مثله إلا ما كان من بطيخ بخارى وخوارزم، وقشره أخضر، وداخله أحمر ويدخر كما تدخر الشريحة بالمغرب، وله حلاوة شديدة، ومن لم يكن ألف أكله فإنه في أول أمره يسهّله، وكذلك اتّفق لي لما أكلته بأصفهان " ٣١/٢، وذكر من فواكه خوارزم البطيخ العجيب ١٢/٣، وقال عن مدينة نابلس: " وبها البطيخ المنسوب إليها وهو طيب عجيب " ٢٥٤/١ - ٢٥٦.

وقال عن سفرجل أصفهان: " لا مثيل له في طيب المطعم وعظم الجرم " ٢٩/٢.

وصف قصب السكر في بلاد المليبار بالكثرة والطيبة، وأنّه لا مثيل له بتلك البلاد ٣٩/٤.

---

(١) أدب الرحلة: تاريخه وأعلامه (المسعودي – ابن بطوطة – الريحاني) – جورج غريب ص ٦٢- ٦٣، وممن ناقش ما رُمي به ابن بطوطة من كذب، والاختلاف في ذلك د. أحمد أمين مصطفى في كتابه (الحياة في القرن الثامن الهجري كما تصورها رحلة ابن بطوطة) ص ٣٥- ٤١.

عند ذكر مدينة مالقة في الأندلس قال عن رُمّانها: " ورُمّانها المرسي الياقوتي لا نظير له في الدنيا " ٤/٢١٨- ٢١٩.

عند حديثه عن (يَزْدُخاص) بعد خروجه من أصفهان بقوله: " وفي يزْدُخاص يصنع الجبن اليَزْدُخاصي، ولا نظير له في طيبه " ٢/٣٤.

ويبقى الجواب عن هذه المسألة غير قاطع؛ ذلك أنّ من الباحثين من ذهب إلى أنّ ما بين أيدينا من الرحلة ليس هو نصّ ابن بطوطة، بل هو تهذيب ابن جُزَي، وهو الذي أمره السلطان أبو عنان سلطان بني مرين بانتساخ الرحلة لتكون بين أيدي الناس، إضافةً على ما نبّه إليه آخرون من وجود اضطراب في الرحلة في ترتيب أحداثها، وأنّ ذلك حدث من طول العهد على صاحبها، واختلاط بعض أحداثها عليه وتداخلها الزمنيّ.

وصفه الشيء بعدم رؤيته في مكان آخر:

يتبع ما مضى من بيان وقوع المبالغة في رحلة ابن بطوطة وصفُه الشيء بأنّه لم يره في مكان آخر، وفي الغالب يأتي هذا الحكم من الإعجاب بالشيء، وحينما يبالغ الواصف في شيء، فإنّه يخصّه بانفراده وعدم وجوده في غير ذلك المكان، لكنّنا لا نغفل إمكانية انفراد بعض الأشياء بمكانٍ دون غيره، وفيما يلي أمثلة عديدة على ذلك، منها ما هو عن أطعمة وأشربة، ومنها ما هو غير ذلك، أوردته لبيان وضوح هذه الظاهرة في رحلة ابن بطوطة:

- قال عن عنب مدينة يَزْنِيك التركية: " وبها العنب العذاري لم أرَ مثله في سواها، متناهي الحلاوة، عظيم الجرم، صافي اللون رقيق القشر، للحبة منه نواة واحدة " ٢/٢٠٠.
- قال عن فاكهة العلو في خوارزم: " وعندهم فاكهة يسمونها العَلُو فييبسونه، ويجلبه

الناس إلى الهند والصين، ويجعل عليه الماء، ويشرب ماؤه. وهو أيام كونه أخضر حلو، فإذا يبس صار فيه يسير حموضة، ولحميته كثيرة. ولم أرَ مثله بالأندلس ولا بالمغرب ولا بالشام " ٣/١٦- ١٧.

✦ قال عن مدينة الإسكندرية: ولها المرسى العظيم الشأن، ولم أر في مراسي الدنيا مثله إلا ما كان من مرسى كَولَم وقالِيقوط ببلاد الهند، ومرسى الكفار بسُرْداق ببلاد الأتراك، ومرسى الزيتون ببلاد الصين، وسيقع ذكرها " ١/١٧٩.

✦ ذكر قاضي الإسكندرية عماد الدين الكندي: " إمام أئمة علم اللسان. وكان يعتمّ بعمامة خرقت المعتاد للعمائم، لم أر في مشارق الأرض ومغاربها عمامةً أعظم منها، رأيته يوماً قاعداً في صدر محراب، وقد كادت عمامته أن تملأ المحراب "١/١٨٥.

✦ ذكر خطيب مدينة قُوص في مصر: " والخطيب بها فتح الدين بن دقيق العيد، أحد الفصحاء البلغاء الذين حصل لهم السبق في ذلك، لم أر من يماثله إلا خطيب المسجد الحرام بهاء الدين الطبري، وخطيب مدينة خوارزم حسام الدين المشاطي " ١/٢٢٨.

✦ ذكر نزوله في مدينة تستر في مدرسة الشيخ شرف الدين موسى، وذكر مدرسته وزاويته وعنايته بالطعام: " فلم أر أعجب من ترتيبه، ولا أرغد من طعامه " ٢/٢٢.

✦ ذكر اجتماع نساء شيراز لسماع الواعظ في كل يوم إثنين وخميس وجمعة بالجامع الأعظم: " فربما اجتمع منهن الألف والألفان، بأيديهن المراوح يروّحن بها على أنفسهن من شدة الحرّ، ولم أر اجتماع النساء في مثل عددهن في بلدة من البلاد " ٢/٣٦.

✦ ذكر مدينة ظفار: " ومن العجائب أن دوابّهم إنما علفها من هذا السردين، وكذلك غنمهم، ولم أر ذلك في سواها " ٢/١٢٤.

✦ ذكر مدينة يزنيك: " وبها العنب العذاري لم أر مثله في سواها " ٢/٢٠٠

✦ ذكر رخص مدينة قصطمونية: " ولم أر في البلاد مدينةً أرخص أسعاراً منها " ٢٠٥/٢.

✦ ذكر رخص بلاد بنجالة: " ولم أر في الدنيا أرخص أسعاراً منها، لكنها مظلمة " ١٠٠/٤.

✦ ذكر حسن أخلاق أهل مدينة خوارزم: " ولم أر في بلاد الدنيا أحسن أخلاقا من أهل خوارزم، ولا أكرم نفوساً، ولا أحبّ في الغرباء " ١٠/٣.

✦ ذكر الأمير برنطيه من أمراء سلطان ما وراء النهر: " ولم أر قطّ فيمن رأيته من الآدميين بجميع بلاد الدنيا أعظم خلقة منه " ٣١/٣.

✦ ذكر في مدينة كنباية دار الشريف السامري: " ولم أر قطّ أضخم من الخشب الذي رأيته بهذه الدار، وبابها كأنه باب مدينة " ٢٨/٤.

✦ ذكر مدينة هنور: " ورأيت بالمدينة ثلاثة عشر مكتباً لتعليم البنات، وثلاثة وعشرين لتعليم الأولاد، ولم أر ذلك في سواها " ٣٤/٤.

✦ ذكر الموز في مدينة ده فن الصينية: " وأما الموز فلم أر في البلاد أكثر منه بها ولا أرخص ثمناً " ٤٢/٤.

✦ ذكر فيل سلطان كنكار: " وعنده الفيل الأبيض، لم أر في الدنيا فيلاً أبيض سواه " ٨١/٤.

✦ ذكر طيب حبوب الصين: " ولم أر قمحاً أطيب منه، وكذلك العدس والحمص " ١٢٥/٤.

وتبقى هذه الظاهرة واضحةً تميّز أسلوب ابن بطوطة في رحلته، على أنّها تجمع ما يمكن أن نسمّيه (غرائب البلدان).

تشبيهه ما لا يَعرف اسمه بآخر معروف:

✦ عند حديثه عن سيره إلى مالي في أفريقية شبّه أشجاراً بالفقوس فقال: " وفيها أشجار تثمر شبه الفقّوص، فإذا طاب انفلق عن شيء شبه الدقيق، فيطبخونه ويأكلونه، ويباع بالأسواق " ٤/٢٤٨.

✦ عند حديثه عن سيره إلى مالي في أفريقية شبّه حبّاً بالفول، فقال: " ويستخرجون من هذه الأرض حبات كالفول، فيقلونها ويأكلونها " ٤/٢٤٨.

✦ عند حديثه عن أشجار غابة قال: " وفي أشجار هذه الغابة التي بين أيوالاتن ومالي ما يشبه ثمرة[1] الإجاص والتفاح والخوخ والمِشْمِش " ٤/٢٤٨.

✦ عند ذكره طريقه إلى بلاد المعبر[2] شبه فاكهة بالبطيخ فقال: " وأدخلنا أولئك الكفار إلى غيضة، فأتونا بفاكهة تشبه البطيخ يثمرها شجر المُقْل " ٤/٩١.

ذكره تسميات الشعوب للأطعمة والأشربة:

ممّا اعتنى به ابن بطوطة في رحلته وهو يجوب الآفاق أسماء الأشياء التي يراها ويتحدّث عنها، ومع أنّه معدود في الرحّالة لكنّ ما لديه من معرفةٍ باللغة لَفتتْ نظره إلى اختلاف تسميات تلك الأشياء في البلاد المختلفة، ولولا ما لديه من حسّ لغويّ، لما اعتنى بهذه المسألة، فالناظر في الرحلة يراها زاخرةً بذكر تلك الأسماء، فهو في الغالب يقول في ذلك: " ويسمّون... "، فذكر اختلاف التسمية مقصودة لديه وله فيها عناية.

فيما يلي أورد بعض المواضع التي ذكر فيها تسميّات الشعوب للأطعمة والأشربة وما يتصل بها، وسيأتي تفصيل شرحها في موضعها من البحث على ترتيب الحروف

---

(١) في النسختين الأخريين – تحقيق د. الجويدي ٢/٢٧٣ و د. الكتاني ٢/ ٧٧٨: شجرة.

(٢) بلاد المعبر هو جنوب الهند. ينظر الرحلة بتحقيق عبد الهادي التازي ٤/٥٤.

وتصنيف الأنواع (من الحبوب والأشربة والأطعمة والحلواء ونحوها)، أمّا تسميات غير الأطعمة والأشربة، فسأورد بعده نماذج منها على سبيل الزيادة والتمثيل:

تسميات العرب:

■ تسمية أهل مدينة ظفار نوعاً من القمح بـ (العَلَس): قال: " ولهم قمح يسمونه العَلس وهو في الحقيقة نوع من السلت " ١٢٤/٢.

■ تسمية المغاربة أم الحبين بـ (حنيشة الجنة)، قال عن مدينة سيوستان بالهند: "وأهلها يأكلون السقنقور، وهي دويبة شبيهة بأم حبين التي يسميها المغاربة حنيشة الجنة إلا أنها لا ذنب لها " ٧٩/٣.

■ تسمية المغاربة أحد أنواع السمك بـ (تازّرت)، قال عن سمك شيرَماهي: " وهو يشبه الحوت المسمى عندنا بتازّرت " ١٣٤/٢.

■ تسمية الخوخ بـ (الفِرْسِك)، قال عندما ذكر رباطاً للصوفية في مكة، وأن أهل الطائف يأتونه بالفواكه: " ومن عادتهم أن كل من له بستان من النخيل والعنب والفِرْسِك وهو الخوخ، والتين وهم يسمونه الخَمْط، يخرج منه العشر لهذا الرباط" ٣٩٢/١.

■ تسمية أهل الطائف التين بـ (الخَمْط) كما في النقطة السابقة، ينظر: ٣٩٢/١.

■ تسمية أهل مرسى حاسك سمكهم بـ (اللَّخَم) ١٣٠/٢.

تسميات العجم:

■ تسمية الهنود الجُلُبّان بـ (المُشُنْك): قال عن طعام مدينة سيوستان: "وطعامهم الذرة والجُلُبّان ويسمونه المُشُنْك، ومنه يصنعون الخبز " ٧٩/٣.

■ تسمية الهنود طبخ المنج مع الأرز بـ (كُشَري)، قال: " ويطبخون المنج مع الأرز ويأكلونه بالسمن ويسمونه كشري، وعليه يفطرون في كل يوم، وهو عندهم كالحريرة

ببلاد المغرب " ٩٦/٣.

■ تسمية الهنود الجُلاّب محلولاً بالماء بـ (الشربة)، قال: " ويوتى بأقداح الذهب والفضة والزجاج مملوءة بماء النبات وهو الجُلاّب محلولا في الماء، ويسمون ذلك الشربة، ويشربونه قبل الطعام " ٩٣/٣.

■ تسمية الهنود فاكهة بـ (كَسِيرا)، قال: " ومن فواكههم فاكهة يسمونها كَسِيرا، يحفرون عليها الأرض، وهي شديدة الحلاوة تشبه القسطل " ٩٥/٣.

■ تسمية الهنود الحبة التي على ثمر المهوا بـ (الأَنْكور)، قال: " وهم يسمّون هذه الحبة الأَنْكور، وتفسيره بلسانهم: العنب " ٩٥/٣.

■ تسمية أهل مدينة سيوستان بالهند الكركم بـ (زَرْدَشوبَة)، قال: " ورأيتهم يحفرون الرمل ويستخرجونها منه ويشقون بطنها ويرمون بما فيه ويحشونه بالكُرْكُم، وهم يسمونه زَرْدَشوبَة، ومعناه العود الأصفر " ٧٩/٣.

■ تسمية الهنود لقيمات القاضي بـ (الهاشمي) ٩١/٣.

■ تسمية الترك حليب الخيل بـ (القِمِزّ)، قال: " ويشربون عليه لبن الخيل، وهم يسمونه القِمِزّ " ٢٢٠/٢.

■ تسمية الترك طعاماً بـ (البورخانيّ)، قال: " ويستعملون في بعض الأوقات طعاماً يسمونه البورخاني، وهو عجين يقطعونه قطيعات صغاراً، ويثقبون أوساطها ويجعلونها في قِدْر، فإذا طبخت صبوا عليها اللبن الرائب وشربوها " ٢٢٠/٢.

■ تسمية الترك نبيذ حبّ الدوقي بـ (البُوزَة)، قال: " ويسمون هذا النبيذ المصنوع من الدوقي البُوزَة " ٢٢١/٢.

■ تسمية أهل مدينة يَزْنِيك التركية القسطل بـ (قسطنة)، والجوز بـ (القوز)، قال: " ويسمون القسطل قسطنة بالنون، والجوز القوز بالقاف " ٢٠٠/٢.

■ تسمية أهل جزائر ذيبة المهل[1] الرمّان بـ (أنار)، قال عنه: " ورأيته ببلاد جزائر ذيبة المهل لا ينقطع له ثمر، وهم يسمونه أَنَار، وأظنّ هو الأصل في تسمية الجُلّنار، فإن جُل بالفارسية الزهر، وأنار الرمّان " ٣/٩٥.

■ تسمية أهل جزائر ذيبة المهل نوعاً من السمك بـ (قُلْب الماس)، قال: " وإنما أكل أهلها سمك يشبه البيرون، يسمونه قُلْب الماس، ولحمه أحمر، ولا زفر له، إنما ريحه كريح لحم الأنعام " ٤/٥٥.

■ تسمية أهل جزائر ذيبة المهل عسل النارجيل بـ (القُرْباني)، قال: " وبعث الوزير إلي صبيحة تلك الليلة كسوة وضيافة، فيها الأرز والسمن والخليع وجوز النارجيل والعسل المصنوع منها، وهم يسمونه القُرْباني، ومعنى ذلك ماء السكر" ٤/٦٩.

■ تسمية أهل خوارزم الخبز المعجون بالسمن بـ (الكُليجا)، قال: " وخبزٌ معجونٌ بالسمن يسمونه الكُليجا " ٣/١٢.

■ تسمية أهل أصفهان الخبز بـ (النان)، واللبن بـ (الماس)، قال: " وربما دعا أحدهم صاحبه فيقول له: اذهب معي لتأكل نان وماس، والنان بلسانهم الخبز، والماس اللبن، فإذا ذهب معه أطعمه أنواع الطعام العجيب مباهياً له بذلك " ٢/٣١.

■ تسمية الترك السَمْن رباغ ١/٣٢٠ في تحقيق التازي (رُوغان) ٢/٢٠٣.

■ تسمية أحد أنواع الموز في الفارسية بـ (المرواري)، قال عن قرية طِيْبي في الطريق إلى عُمان: " وبها الموز المعروف بالمرواري والمرواري بالفارسية هو الجوهريّ " ٢/١٣٧.

---

(١) جزائر ذيبة المهل هي جزر المالديف، ولغتهم في الماضي لغة الأيلو، وهو اسم للغة السنهالية القديمة (لغة سيريلانكا) واللغة السنسكريتية. ينظر الرحلة بتحقيق عبد الهادي التازي ٤/٧١، وقد زارها ابن بطوطة مرتين عام ٧٤٤هـ. ينظر: أقدم نقش عربي في مالديف يتحدّث عن المغرب – د. عبد الهادي التازي، مجلة البحث العلمي– الرباط – العدد (٤٠) ١٤١٠- ١٤١١هـ ١٩٩٠- ١٩٩١م ص٧- ٤٤.

■ تسمية أحد أنواع السمك في الفارسية بـ (شيرَمَاهي)، قال عن رحلته بالمركب إلى جزيرة مصيرة: " وكانوا يصطادون بالغدو والعشيّ سمكاً يسمى بالفارسية شيرَمَاهي، ومعناه أسد السمك، لأن شير هو الأسد، وماهي السمك " ١٣٢/٢ - ١٣٤.

نماذج من تسميات الشعوب لغير الأطعمة والأشربة:

اعتنى ابن بطوطة بذكر تسميات الأشياء في البلاد المختلفة، فهو بحسّه اللغويّ يستحضر الاسم الآخر للشيء عند معرفة اسمٍ جديدٍ له في بلد يحلّ فيه، وقد سبق ذكر تسمياتهم للأطعمة والأشربة، وفيما يلي أذكر نماذج على تسميات الأشياء الأخرى على سبيل التمثيل:

تسميات العرب:

تسمية المصريين الفندق بـ (الخان) ٢٣٢/١.

تسمية أهل دمشق الصحفة بـ (الصحن).

تسمية أهل مكة القلال التي يوضع فيها ماء زمزم بـ (الدوارق) ٣٧٦/١.

تسمية أهل مكة القُفّة بـ (المِكْتَل) ٣٨٧/١.

تسمية أهل جزيرة سواكن رئيس المركب بـ (الرُبّان) ١٠٠/٢.

تسمية أهل السودان الذئب بـ (وُجّين) ٢٧٣/٤.

تسمية أهل بعلبك الصِحاف بـ (الدُسوت) ٢٩٧/١.

تسميات العجم:

تسمية أهل الهند العجلة بـ (العربة) ٢١٨/٢.

تسمية أهل الهند زيت السمسم بـ (السيراج) ٤٠/٣.

تسمية أهل الهند الأمراء بـ (الملوك) ١٠٤/٣.

تسمية أهل الهند مخازن للطعام بـ (الأنبارات) ١٠٥/٣.

تسمية أهل الهند الباب بـ (دروازة) ٣/١٠٥.

تسمية أهل الهند القصر بـ (الكشك) ٣/١٤٣.

تسمية أهل الهند جميع الغرباء بـ (الخراسانيين) ٣/١٥٨.

تسمية أهل الهند قلال الذهب بـ (السُيُن) ٣/٢٢٥.

تسمية أهل الهند الله عزّ وجلّ بـ (كُساي) ٣/١٠١.

تسمية أهل الهند القمر بـ (الماه) ٣/١٣٢.

تسمية أهل الهند الطيفور طبقاً، قال:" فقال: ائتوا بتلك الأطباق، وهم يسمون الطيفور طبقاً " ٣/٢٤١.

تسمية الترك السرير الأعظم للسلطان بـ (التخت) ٢/٢٣٨.

تسمية الترك الصحراء بـ (الدشت) ٢/٢١٦.

تسمية الترك الأرواث بـ (التَزَك) ٢/٢١٦.

تسمية الترك الأب بـ (آطا) ٢/٢٤٠ / ٣/٦٠.

تسمية أهل مُلْ جَاوة القاضي بـ (بَخْشِي) ٤/١٢٢- ١٢٣.

تسمية أهل إيذج الزاوية التي يكون فيها الطعام والشراب للضيوف بـ (المدرسة) ٢/٢٣.تسمية أهل جزيرة سيلان آدم بـ (بابا)، وحوّاء بـ (ماما) ٤/٨٠.

تسمية أهل بلاد المعبر الأخبية بـ (الخيام) ٤/٩٣.

الروابط بين لغتنا المعاصرة ولغة ابن بطوطة:

تمثّل رحلة ابن بطوطة أنموذجاً من النماذج على لغة عصره الذي عاش فيه، ولغة ذلك العصر هي مرحلة من المراحل التي مرّت بها العربيّة في استعمال العرب لها، ومهما بلغت تلك المرحلة من الضعف أو القوّة فلا نستطيع إغفالها، فهي صورةٌ من الاستعمال للعربيّة بألفاظها ودلالاتها، ولكي ندرك تلك الصورة والمستوى الذي بلغته

قُرباً أو بُعداً من العربيّة الفصحى فلا بدّ من دراسة تلك النصوص الذي وصلتنا، بالنظر في تلك الألفاظ التي استخدمها؛ فنرى وجوه التغيير الذي أصاب العربيّة، والروابط التي تربطها بالفصحى، والروابط التي تربطها بلغتنا الحاضرة.

كُشَري:

ذكره مرّةً عند ذكره حبّ المُنج - وهو نوع من الماش – وطريقة طبخه بالأرز، قال: " ويطبخون المنج مع الأرز ويأكلونه بالسمن ويسمونه كُشَري، وعليه يفطرون في كل يوم، وهو عندهم كالحريرة ببلاد المغرب " ٤٢٠/٢

جاء في المعجم الوسيط ص ٧٨٨: " الكُشَرِيّ: طعام يصنع من الرزّ والعدس مقشوراً أو غير مقشور (محدثة). فواضعو المعجم رأوا أن الكلمة محدثة، بينما يظهر لي أنّ هذه الكلمة هي ما ذكرها ابن بطوطة، ونقل د. عادل خلف أنها هندية: أرز بالعدس. معجم ألفاظ ابن بطوطة ص ٩٩، أمّا عبد الهادي التازي فعلّق عند ذكر ابن بطوطة للكشري بأنه " صحن شعبي بمصر من أغنى الصحون وأوسعها انتشارا " رحلة ابن بطوطة بتحقيق التازي ٩٦/٣، وهو دليل على أنّ هذا الطعام هو ما نعرفه اليوم من الطعام المصري.

كُلَيجا:

ذكر ابن بطوطة الكليجا في المائدة التي أكل منها عند أمير خوارزم، قال عمّا اشتملت عليه من أطعمة: " وخبز معجون بالسمن يسمونه الكليجا " ١٢/٣ (الشكل ١).

ولم يذكره في غير هذا الموضع، ومن البحث عن هذه الكلمة يتضح أنّها في اللغة الفارسية إلى اليوم، ففي الفارسية (كُليچه): خبز سمنيّ صغير. المعجم الذهبي –

فارسي عربي ص ٤٧٤، وذكره ثانية بالكاف الفارسية (گُليچَه) وذكر من معانيها: " فطائر من السمن والدقيق " ص ٥١٠.

كما ذكره د. محمد موسى هنداوي بلفظ (گُلَيچه) وذكر من معانيها " فطير من الدقيق واللبن "[١].

وذكر د. سليم النعيمي عند ذكره (السموسك) نوعاً منه يتّخذ بالسكر، وقال عنه: " يعرفه أهل بغداد باسم سنبسكه، وهو عندهم الكليجة التي تُحشى بالجوز واللوز أو الفستق مع السكر "[٢]، وذكر عبد الهادي التازي أن الكُليجا بالفارسية: نوع من الحلوى المحشوة بالتمر، وتعرف في بغداد بنفس الاسم إلى اليوم[٣].

ويتضح ممّا سبق أنّ (الكليجا) التي ذكرها ابن بطوطة عند حديثه عن مدينة خوارزم – وهي فارسية – هي ما نعرفه اليوم بـ (الكُليجا)، ويتضح من اختلافهم في وصفها وما تُصنع منه دخول أنواع عديدة من الحلوى تحت اسمها.

قمر الدين:

ورد (قمر الدين) اسماً للمشمش في عدة مواضع، ووصفه بأوصاف متعدّدة: (العجيب)، (الذي لا نظير له)، وهو في تلك المواضع لا يحمل وصفاً زائداً للمشمش، أمّا قمر الدين في عصرنا فهو يطلق على المشمش المجفّف، وقد يكون ابن بطوطة عَنى به المشمش في حالة تجفيفه، وربما يدلّ ذكره تجفيف المشمش في أصفهان بقوله: " وهم ييبّسونه ويدّخرونه " أنه قصد بتسميته (قمر الدين) في حالة تجفيفه، وبهذا يصبح مفهومنا لـ (قمر الدين) مطابقاً لما ذكره ابن بطوطة.

---

(١) المعجم في اللغة الفارسية، ص ٢٨١.

(٢) ألفاظ من رحلة ابن بطوطة – سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٩/٢٥

(٣) ينظر الرحلة بتحقيق عبد الهادي التازي ١٢/٣

وفيما يلي أذكر المواضع التي ذكر فيها قمر الدين:

ذكر ابن بطوطة المِشْمِش العجيب في مدينة أنطاليا التركية، قال: " وفيها البساتين الكثيرة والفواكه الطيبة والمِشْمِش العجيب المسمى عندهم بقمر الدين، وفي نواته لوز حلو وهو يُيبّس ويحمل إلى ديار مصر وهو بها مستطرف "٢/١٦٣،

وكذا ذكر عن مدينة قونِيَة التركية ٢/١٧٣ (الشكل ٢).

وذكر المِشْمِش في مدينة أصفهان فقال: " وبها الفواكه الكثيرة، ومنها المِشْمِش الذي لا نظير له، يسمونه بقمر الدين، وهم ييبّسونه ويدّخرونه، ونواه ينكسر عن لوز حلو " ٢/٢٩ (الشكل ٣).

وذكره أيضاً في مدينة قونيه التركية، فذكر أنه يحمل منه إلى ديار مصر والشام. ٢/١٧٣.

عنايته بلغة موطنه المغرب:

ابن بطوطة كغيره من الرحّالة يجوب البلاد وهو يستحضر موطنه في ذاكرته، فعند ذكره تسميّات الأشياء في البلاد المختلفة التي يحلّ فيها يورد تسمية مواطنيه لذلك الشيء، وفي ميدان البحث من الرحلة – وهو ألفاظ الأطعمة والأشربة – وردت ألفاظ كثيرة ذكر ابن بطوطة اسمها في موطنه المغرب، وفيما يلي أذكر تلك الألفاظ مع تقديم دراسة مختصرة عن كلّ لفظ، مع التذكير بورود هذه الألفاظ في موضعها من البحث تحت نوعها من الأطعمة والأشربة:

تازّرْت:

ذكر سمكاً يسمى بالفارسية شيرَماهي، ومعناه أسد السمك، ووصفه بأنه يشبه الحوت المسمى في المغرب بـ (تازّرْت)، قال: " وهو يشبه الحوت المسمى عندنا بتازّرْت " ٢/١٣٤ (الشكل ٤).

وقد ذكر محقق الرحلة عبد الهادي التازي وهو مغربي أن كلمة (تازّرت) بربرية الصيغة بمعنى (التين)، ورجح أن يكون هو سمك (هامور). حاشية الرحلة بتحقيق التازي ١٣٢/٢ ، ويكون ابن بطوطة بذلك قد ذكر لفظاً شائعاً في المغرب في وصفه نوعاً من السمك.

حَبّ الملوك:

ذكر ابن بطوطة (حبّ الملوك) اسماً لفاكهة عند حديثه عن مدينة بعلبك فقال: " وبها من حَبّ الملوك ما ليس في سواها " ٢٩٥/١ ، وذكر (حبّ الملوك) في حديثه عن مدينة الماجَر ودخوله على الخاتون زوجة السلطان، وعندها النساء والجواري، وبين أيديهن طيافير الذهب والفضة مملوءة بحب الملوك وهن ينقينه ٢٣١/٢.

وأراد ابن بطوطة بـ (حبّ الملوك) فاكهة الكَرَز، فهو عبّر بلغة بلده المغرب، فأهل المغرب والأندلس يطلقون هذا الاسم على الكرز[١] (الشكل ٤).

الحَرِيرة:

ذكر ابن بطوطة تسمية الهنود طبخ المنج مع الأرز بـ (كُشَري)، وشبهه بالحريرة في المغرب، والحريرة – كما وصفها عبد الهادي التازي - نوع من الحساء يمتاز بثرائه في الموادّ التي يتكوّن منها، وهي مشهورة عند المغاربة، وخاصة عند الإفطار في رمضان، وتكون الحريرة مع الكسكس الصحن الأساس في الديار المغربيّة "[٢]، وابن بطوطة هنا - وهو يتحدّث عن طعام أهل الهند - يشبّه طعاماً هنديّاً بطعامٍ مغربيّ (الشكل ٤).

حلواء المقرضة:

ذكر هذه الحلواء فيما قدّمه من أطباق لسلطان الهند، فلما سأله السلطان عن اسم

---

(١) ينظر ألفاظ من رحلة ابن بطوطة – سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي ٧/٢٥.

(٢) ينظر: الرحلة بتحقيق عبد الهادي التازي ٩٦/٣.

الحلوى قال: هذه يقال لها المقرضة... " ٥٣٢/٢. ومع أن الكلمة وردت بالصاد في أغلب النسخ، فإنّ عبد الهادي التازي ذكر أن النسخة التي تحتفظ بها الخزانة العامة بالرباط فيها (المقرضة) بالضاد، وهو ما رجّحه، وذكر أنه هو الاستعمال الذي تجري عليه الألسنة إلى اليوم في بلاد المغرب، وبخاصة في تونس، وسواء كانت بالصاد أو بالضاد فهذا الاسم هو لحلواء مغربية أعدّها ابن بطوطة وقدّمها لسلطان الهند[١].

حُنَيْشَة الجنّة:

في حديثه عن الهند ذكر ابن بطوطة السَقَنْقُور وشبهه بأم حبين، وذكر أن المغاربة يسمونها (حُنَيْشَة الجنة) إلا أنها لا ذنب لها ٧٩/٣، (الشكل ٤). وذكر عبد الهادي التازي أن حنيشة الجنة تطلق فعلاً على الوزغ الذي يَعلق بالجدران، ومع اختلاف معنى (حُنَيْشَة الجنة) عند ابن بطوطة والتازي، يبدو احتمال تغيّر معنى الكلمة على مدى العصور التي فصلت بيننا وبين ابن بطوطة[٢].

المُشَرّك في بلاد المغرب ٩١/٣، (الشكل ٤). ووصف التازي الخبز المشرّك بـ: المقسوم إلى شطرين ويحشى بالسمن ونحوه من عسل وخليع.

الخليع:

ذكر ابن بطوطة (الخليع) نوعاً من اللحم، عند حديثه عن الأطعمة التي تقدّم في بعض البلاد الأعجمية، لكنّه استخدم هذا الاسم المستخدم في المغرب للتعبير عن ذلك اللحم، فقد ذكره في حديثه عن ذهابه ومن معه إلى خوارزم، والطعام الذي معهم عمّا قُدّم له في جزائر ذيبة المهل (الشكل٤).

---

(١) ينظر: الرحلة بتحقيق عبد الهادي التازي ٧٩/٣ .

(٢) ينظر: الرحلة بتحقيق عبد الهادي التازي ٢٤١/٣.

وقد ذكر عبد الهادي التازي أن (الخليع) من الكلمات غير المتداولة في بلاد أخرى[1].

الفُقّاع:

ذكر شراب الفُقّاع في الهند وجاوه، لكنّه يترجّح لديّ أن ابن بطوطة استعمل الاسم المغربيّ لهذا الشراب، وقد أشار عبد الهادي التازي إلى أنّ الفُقّاع عند المغاربة هو الفطر أو الكمأة، ورجّح أنّ ما ذكره الرحّالة شرابٌ يُتّخذ من هذا النبات، وأنّ بعض التراجمة جهل معنى الفقّاع، فافترضوا أنّه نبيذ الشعير[2] (الشكل ٤).

الكسكسو:

ويشتهر باسم الكسكس، وهو طعام لأهل المغرب (الشكل ٤).

ذكره ابن بطوطة عند ذكر (الفوني) وهو كحب الخردل، فذكر أنه يصنع منه الكسكسو، وذكر المحقق التازي أن الكسكس هو الصحن المألوف في كل بيت مغربي، وأن أنواعه تتجاوز العشرة، ويعتمد على سميذ القمح أو الشعير أو الذرة أو أنلي مع اللحم[3].

ذكره أصول ألفاظ الأطعمة والأشربة:

من عناية ابن بطوطة بتسميات الأشياء التي تمرّ به في رحلته أثناء تجواله أنْ يبذل جهده في الربط بين اللفظ وأصله، فهو يحرص على نسبة اللفظ إذا عرف أصله، وقد يترك ذلك لأسباب عديدة.

---

(١) ينظر: الرحلة بتحقيق عبد الهادي التازي ٣/٧، وسأذكر تفصيل الحديث عن (الخليع) في موضعه من الأطعمة ص ٥٠.

(٢) ينظر: الرحلة بتحقيق عبد الهادي التازي ٣/٩٣.

(٣) ينظر: الرحلة بتحقيق عبد الهادي التازي ٤/٢٤٩.

وما ذكره من ألفاظٍ للأطعمة والأشربة نوعان:

الأول: ذكر أصله بنسبته إلى البلد الذي سمعه فيه.

الثاني: لم يذكر لغته الأصلية، بل أورد اللفظ دون ذكر بلده أو لغته.

ففي **النوع الأول** قد يصرح باللغة التي منها اللفظ، وقد يذكر الكلمة وينسبها إلى بلد معيّن، وهو كافٍ لتحديد اللغة حتى وإن لم يذكرها، فمعرفة البلد الذي يتحدّث عنه يدلنا على لغته، وحينما ننظر في الكلمات التي نسبها والكلمات التي لم ينسبها نلحظ كثرة النوع الأول، وهو ما يدلّ على سعة معرفة ابن بطوطة اللغوية بأصول الكلمات، سواء كانت هذه المعرفة أصيلة لديه، أم اكتسبها من تجواله ومخالطته الناس.

وفيما يلي جدول بالكلمات التي نسبها ابن بطوطة، دون ذكر مواضع ورودها في البحث، وللاطلاع عليها هناك يُرجع إلى موضعها في الألفاظ المدروسة بمراعاة نوعها، مع ذكر البلد الذي ورد اللفظ فيه:

جدول بالكلمات التي نسبها ابن بطوطة إلى بلد:

الاسم	نوعه	البلد	اللغة
إيرار	تمر	أفريقية – سجلماسة	البربرية
الدَقْنو	شراب	أفريقية	البربرية
الفوني	حبوب	أفريقية – إلى مالي	البربرية
البورخاني	طعام	تركيا	التركية
البوزة	شراب (نبيذ الدوقي)	تركيا	التركية
الدوقي	حبوب	تركيا	التركية

الاسم	نوعه	البلد	اللغة
رباغ أو روغان	السمن	تركيا	التركية
القِمزّ	شراب (لبن الخيل)	تركيا	التركية
قمر الدين	حلواء	تركيا - أنطاليا	التركية
قسطنة	القسطل	تركيا - يزنيك	التركية
القوز	الجوز	تركيا - يزنيك	التركية
التَلّ	حلواء	بلاد المعبر	سنسكري
جلد الفرس	حلواء (المُلَبّن)	بعلبك	العربية
المُلَبّن	حلواء	بعلبك	العربية
الخَمْط	فاكهة (التين)	الطائف	العربية
العَلَس	حبوب (قمح)	ظفار	العربية
تازّرت	سمك	المغرب	العربية
حبّ الملوك	الكرز	المغرب	العربية
الحريرة	نوع من الحساء	المغرب	العربية
حنيشة الجنّة	حيوان (أم حبين)	المغرب	العربية
الخَليع	لحم	المغرب	العربية
الفُقّاع	شراب	المغرب	العربية
الكسكسو	طعام (الكسكس)	المغرب	العربية
المُشَرّك	خبز	المغرب	العربية
المقرضة	حلواء	المغرب	العربية

الاسم	نوعه	البلد	اللغة
الجلّنار	زهر الرمان	ـــــــــ	الفارسية
قمر الدين	حلواء	فارس – أصفهان	الفارسية
ماس	اللبن	فارس – أصفهان	الفارسية
نان	الخبز	فارس – أصفهان	الفارسية
العَلُو	فاكهة	فارس – خوارزم	الفارسية
كُلَيجا	حلواء (خبز معجون بالسمن)	فارس – خوارزم	الفارسية
شيرَماهي	سمك	في المركب إلى جزيرة مصيرة	الفارسية
المُرواري	الموز	قرية طيي (إلى عمان)	الفارسية
الرشتا	طعام	تركيا	الفارسية أم التركية
القال	حبوب	الهند	الفارسية أو الهندية
أنار	الرمان	جزائر ذيبة المهل	المالديفية
القرباني	عسل النارجيل	جزائر ذيبة المهل	المالديفية
قُلْب الماس	سمك	جزائر ذيبة المهل	المالديفية
القافي	فاكهة	مالي	المالية
الخِشْتي	حلواء	الهند	الهندية

الاسم	نوعه	البلد	اللغة
زردشوبة	الكركم	الهند	الهندية
الشربة	الجلاّب المحلول بالماء	الهند	الهندية
الشكي والبركي	فاكهة	الهند	الهندية
كسيرا	فاكهة	الهند	الهندية
كُشَري	طعام (المنج والرز)	الهند	الهندية
المُشْنُك	حبوب (الجُلُبّان)	الهند	الهندية
الهاشمي	لقيمات القاضي	الهند	الهندية
المهوا	فاكهة	الهند	الهندية
التندو	فاكهة	الهند	الهندية
العَنْبَة	فاكهة (المانجا)	الهند	الهندية
المُوت	حبوب	الهند	الهندية
السموسك	طعام	الهند	الهندية / الفارسية
الأنكور	فاكهة	الهند	الهندية أو الفارسية
الكذرو	حبوب	الهند	الهندية
المُنج	حبوب	الهند	الهندية أو الفارسية

ومع عدم القطع في تحديد لغات بعض البلاد؛ لاحتمالها أكثر من لغة أو لهجة، وعدم تصريح ابن بطوطة باسم اللغة في أكثر الأحيان، فإنّ النظرة العامّة إلى الجدول توصلنا إلى بعض الملاحظات:

يظهر أن الكلمات الهندية هي أكثر الكلمات، تليها العربية، ثم الفارسية، ثم التركية، ثم المالديفية، ثم البربرية والمالية، وهو ما يدلّ على التفنّن في ميدان الأطعمة والأشربة في البلاد التي جاءت ألفاظها أكثر من الأخرى، وفيما يلي ذكر اللغات مع أعداد الألفاظ التي نسبها إليها ابن بطوطة مرتبةً تنازليّاً:

الهندية ١٧ / العربية ١٣ / الفارسية ١٠ / التركية ٨ / المالديفية (جزائر ذيبة المهل) ٣ / البربرية ٣ / المالية ١.

يغلب على الألفاظ العربية التي ذكرها أنها من بلده المغرب، فهي وإن كان اشتقاق بعضها عربيّاً لكنّ دلالتها خاصّة بالمغرب، إلى جانب أن بعض الكلمات بربرية الأصل.

ظهور أثر اللغة العربية في اللغات الأخرى، ففي بعض الكلمات التي ذكرها ابن بطوطة في إحدى اللغات الأعجمية نلحظ الأصل العربي فيها، وهو دليل أثر العربية في تلك اللغات، ومن الأمثلة:

الهاشمي (لقيمات القاضي): لفظ عربي في اللغة الهندية.

الشربة: شراب (الجلاّب محلولاً بالماء)، لفظ ذكره ابن بطوطة في اللغة الهندية.

طبق: ذكر ابن بطوطة أنهم في الهند يسمون الطيفور طبقاً.

قمر الدين: اسم حلواء ذكر ابن بطوطة أنهم في أنطاليا في تركيا، وفي أصفهان في إيران يطلقونه على المشمش العجيب، فهو في اللغتين التركية والفارسية مع أنه لفظ عربي.

جاء كثير من ألفاظ الأطعمة والأشربة دالّةً على التفنّن فيها، فهي تدلّ على الارتقاء الحضاريّ، وبخاصّة الألفاظ العربيّة والهندية والتركية.

أما **النوع الثاني** وهو ما ذكره ابن بطوطة من ألفاظ الأطعمة والأشربة دون تصريح باللغة التي جاء منها، فقد حاولتُ معرفة لغتها وذكرتُها أمام الكلمة في الجدول، لكنّي لم أستطع معرفة بعضها، وما ذكرته منها استدللت بما ذكره بعض الباحثين، مع احتمال عدم الدقّة في بعضها؛ بسبب أن بعضهم يذكر الأصل القريب للفظ دون أن يذكر اللغة الأولى التي جاء منها اللفظ.

ويمكن توقّع أسباب عدم ذكر اللغة الأصلية بما يلي:

شهرة اللفظ وشيوعه في كثير من الأقطار، وهو ما يدعو ابن بطوطة إلى الاكتفاء باستخدامه في تسمية مسمّاه عند رؤيته في أحد البلاد.

جهل ابن بطوطة بأصل الاسم، فبسبب شهرته وشيوعه قبل استعماله له في رحلته، وما أكثر الألفاظ المعرّبة والمولّدة التي سبقت ابن بطوطة وبقيت بعده.

الخلاف في أصل بعض هذه الألفاظ، فمنها ما تردّد اللغويّون في نسبته إلى أكثر من لغة بسبب صعوبة معرفة أصله، ووجود خلاف حول اللفظ يصرف الباحث عن الخوض في تحديد أصله؛ لئلاّ يُضطرّ لترجيح قول على آخر.

ومن الجدول التالي يتّضح الفرق بين ألفاظه وألفاظ الجدول السابق، فألفاظ الجدول التالي لم ينصّ ابن بطوطة على اللغة الأصليّة، ولم ينسبها إلى بلد معيّن لنعرف لغتها، ولذا جاءت هذه الألفاظ في أكثرها غير مقطوع في أصلها، وقد أوردت الأقوال التي ذُكرت في أصل اللفظ دون الدخول في محاولة ترجيح أحدها، فليس هذا من أهداف هذا البحث، وإذا لم يتبيّن لي لغته الأصلية تركته فراغاً:

جدول بالكلمات التي لم ينسبها ابن بطوطة إلى بلد:

الاسم	نوعه	البلد الذي ذكر اللفظ فيه	اللغة
الغَرْتي	فاكهة	أفريقية	ـــــــ
الليْم	فاكهة		ـــــــ
الجرجور	حبوب	جزيرة سواكن	ـــــــ
الكوشان	طعام (الإدام، اللبن الرائب)	مقدشو / هنور / سيلان	ـــــــ
البَسلاّ	حبوب	مصر	الإيطالية
البيرون	سمك	المغرب	البربرية
أنِلي	حبوب	بلاد السودان / أيوالاتن	البربرية
السردين	سمك	ظفار / ذيبة المهل	الرومانية أو اليونانية
البطّيخ	فاكهة	خوارزم / أصفهان / الصين / نابلس / الهند / أيوالاتن	السريانية
الإجّاص	فاكهة	تركيا / الصين / المغرب	العبرية أو السريانية
الهريسة	طعام	شيراز	العربية
الفِرْسِك	الخوخ	الفرسك	العربية أو الفارسية أو اليونانية بخلاف
الأترُجّ	فاكهة	منبسى / الهند / تستر / البحرين / ذيبة المهل	الفارسية
الصيحاني	تمر	بعد خروجه من جدة بالصحراء	الفارسية
البرني	تمر	بعد خروجه من جدة في الصحراء	الفارسية

الاسم	نوعه	البلد الذي ذكر اللفظ فيه	اللغة
الليمون	فاكهة	منبسى / الهند / تستر / ذيبة المهل	الفارسية
النارجيل	فاكهة	ظفار / الصين / ذيبة المهل / جاوة	الفارسية
النارنج	فاكهة	الهند / جاوة / تستر	الفارسية
الماش	حبوب	الهند	الفارسية
الكَبَر	حبوب	دير الفاروص عند اللاذقية	الفارسية
الفُستق	حبوب	المعرة / بعلبك	الفارسية
الجُلُبّان	الحبوب	الهند / الصين	الفارسية
الجُلاب	شراب	الهند / تركيا	الفارسية
السَيَلان	عسل التمر	البصرة	الفارسية
اللوبيا	حبوب	الهند / مالي	الفارسية أو الآرامية أو اليونانية
الشاماخ	حبوب	الهند	الفارسية أو الهندية أو البنغالية
الكعك	حلواء	إلى جزيرة مصيرة استصحب الكعك في المركب	الفارسية أو اليونانية
البُوري	سمك	مصر / إلى جزيرة سواكن	المصرية أو التركية على خلاف
الجمّون	فاكهة	جاوة / منبسى / ذيبة المهل	نسب التسمية إلى أهل جزيرة مونباسا
الصابونية	حلواء	الهند	الهندية، الفارسية، التركية، العربية

أحكامه على لغة المتحدّثين :

كان ابن بطوطة يطلق في حديثه أحكاماً تدلّ على عنايته باللغة وملاحظته حديث الآخرين بها، ومن تلك الأحكام **الحكم بالفصاحة على بعضهم**، ومن تلك الأحكام:

■ ذكر خطيب مكة بـ: " الإمـام بمقام إبراهيـم عليه السـلام الفصيح المصقع، وحيـد عصره بهاء الدين الطبري، وهو أحد الخطباء الذين ليس في المعمور مثلهم بلاغة وحسن بيان، وذكر لي أنه ينشئ لكل جمعة خطبة ثم لا يكررها فيما بعد " ١/٣٨٨.

■ ذكر نزوله في مدينة أكْرِيدُور التركية بمدرسة تقابل الجامع الأعظم، وذكر المدرّس العالم مصلـح الديـن، قرأ بالديار المصريـة والشـام وسكـن بالعـراق، ووصفه بأنه فصيح اللسان حسن البيان، أطروفة من طرف الزمان. ٢/١٦٧.

■ ذكر سفره إلى مدينة سيواس التركية، وذكر الأمير علاء الدين نائب ملك العراق ببلاد الروم، واستقباله وسلامه عليهم وترحيبه، وذكر أنه كان فصيح اللسان بالعربية " ٢/١٧٩.

ومن أمثلة حكمه على لغة شخصٍ بضعفها:

■ ما قاله عن خطيب مسجد علي بن أبي طالب بمدينة البصرة: " شهدت مرة بهذا المسجد صلاة الجمعة، فلما قام الخطيب به إلى الخطبة وسردها، لحن فيها لحناً كثيراً جليّاً، فعجبت من أمره، وذكرت ذلك للقاضي حجة الدين، فقال لي: إن هذا البلد لم يبقَ به من يعرف شيئاً من علم النحو. وهذه عبرة لمن تفكّر فيها، سبحان مغيّر الأشياء ومقلّب الأمور، هذه البصرة التي إلى أهلها انتهت رياسة النحو، وفيها أصله وفرعه، ومن أهلها إمامه الذي لا ينكر سبقه، لا يقيم خطيبها خطبة الجمعة على دؤوبه عليها " ٢/١٣، وكلامه هنا يدلّ على معرفته باللغة وما كانت عليه البصرة وما آلت إليه.

ومن تلك الأحكام حكمه بعدم فصاحة أهل بلد:

■ ما قاله عن لغة مدينة قلهات: " وكلامهم ليس بالفصيح مع أنهم عرب، وكل كلمة يتكلمون بها يصلونها بلا، فيقولون مثلاً: تأكل لا، تمشي لا، تفعل كذا لا " ١٣٦/٤

ومن الأمثلة على حكمه على لغة بلد غير عربيّ:

■ قال عن أهل بلاد البَرَهْنَكار: " ولهم كلام غريب لا يفقهه إلا من ساكَنَهم، وأكثر التردّد إليهم " ١٠٨/٤.

العجم والعربيّة:

في تجوال ابن بطوطة في البلاد – وهو العربيّ – كان يفرح لمعرفته مَنْ يتكلم العربيّة من أهل البلاد التي يذهب إليها، وفي رحلته ذكر تلك المواقف، وفيما يلي بعضها:

ذكر سلطان مقديشو فقال: " وسلطان مقديشو كما ذكرناه، إنما يقولون له الشيخ، واسمه أبو بكر ابن الشيخ عمر، وهو في الأصل من البَرْبَرة، وكلامه بالمقدشي، ويعرف اللسان العربي " ١١٦/٢.

ثم ذكر صلاتهم الجمعة مع السلطان، قال: " وأتينا الجامع فصلينا خلف المقصورة. فلما خرج الشيخ من باب المقصورة، سلمت عليه مع القاضي فرحب وتكلم بلسانهم مع القاضي، ثم قال باللسان العربي: قدمتَ خير مقدم وشرفتَ بلادنا وآنستنا " ١١٧/٢.

وذكر وصولهم مدينة مُطُرْني عند صلاة الجمعة، والتقاءه برجل من الحجاج يعرف اللسان العربي وسرور ابن بطوطة برؤيته ٢٠٢/٢.

ثم ذكر وصوله إلى مدينة مُطُرْني ونزوله بزاوية أحد الفتيان الأخية وصلاتهم الجمعة، والتقاءه بأحد الحجاج من أهلها: " فسلم علينا، وكان يعرف اللسان العربي فسررت برؤيته، وطلبت منه أن يدلنا على مرابط للدوابّ بالكراء" ٢٠٢/٢، ولحاجة

ابن بطوطة إلى من يتحدّث العربيّة فقد طلب من ذلك الحاجّ أن يسافر معهم إلى قَصْطَمُونية، ومع ما ذكره من خسّة طباع ذلك الرجل وسقوط همّته؛ لسرقته من أموالهم، لكنّهم لحاجتهم إليه كانوا يحتملونه، قال: " وكنّا نحتمله لما كنّا نكابده من عدم المعرفة بلسان الترك " ٢/٢٠٣.

وما يذكره ابن بطوطة عن معرفة بعض العجم بالعربيّة لا ينفي ما في ألسنتهم من اللكنة الأعجميّة، وسأذكر مثالاً على ذلك، ففي حديثه عن الترك بعد خروجهم من مدينة القِرَم ونزولهم بزاوية الأمير تلكتمور، قال عن شربهم نبيذ البوزة: " ثم أتوا بماء أبيض في صحاف صغار فشرب القوم منه، وكان الشيخ مظفر الدين يلي الأمير في مجلسه، وأنا أليه فقلت له: ما هذا ؟ فقال هذا ماء الدُهْن، فلم أفهم ما قال، فذقته فوجدت له حموضة فتركته، فلما خرجت سألت عنه فقالوا: هو نبيذ يصنعونه من حب الدوقي، وهم حنفية المذهب، والنبيذ عندهم حلال، ويسمون هذا النبيذ حب الدوقي، وهم حنفية المذهب، والنبيذ عندهم حلال، ويسمون هذا النبيذ المصنوع من الدوقي البُوزَة، وإنما قال لي الشيخ مظفر الدين: ماء الدُخْن، ولسانه فيه اللكنة الأعجمية فظننت أنه يقول ماء الدهن " ٢/٢٢١.

ابن بطوطة واللغات:

جالَ ابن بطوطة في بلادٍ عديدةٍ من بلاد العالم، ولأنّ لكثيرٍ من تلك البلاد لغاتٍ خاصّةً بها، فلا بدّ لابن بطوطة من أحد المواقف التالية:

- ◈ تعلّم لغة ذلك البلد ليستطيع الحديث بها مع أهلها.
- ◈ الاستعانة بمترجمٍ لترجمة ما يسمعه من كلامٍ بها.
- ◈ أن يكون مَنْ يتحدّث إليه ابن بطوطة يعرف اللغة العربيّة ؛ فيتحدّثا بها.

ولم تكن تلك اللغات على قدرٍ واحدٍ في حاجة ابن بطوطة إليها ؛ ذلك أنّ بعض البلاد مرّ بها مروراً عابراً لم يحتجْ إلى الوقوف كثيراً فيها، وبعضها عنّت له الحاجة إلى منْ يتجاوز حاجز اللغة بينه وبين أهلها، ومنها ما أقام فيها طويلاً، وعمل فيها، وهو ما أحوجه إلى تعلّم لغتها، وفيما يلي ذكر علاقة ابن بطوطة ببعض اللغات التي كان له وقفات عندها في رحلته:

ابن بطوطة والفارسيّة:

من إشاراته إلى اللغة الفارسيّة ما يلي:

ذكر وصوله إلى هرمز الجديدة، وذكر طعامهم بالفارسية فقال: "وطعامهم السمك والتمر المجلوب إليهم من البصرة وعمان، ويقولون بلسانهم: خُرْما وماهي لُوتِ بادشاهي، معناه بالعربي: التمر والسمك طعام الملوك " ٢/١٤٠.

ذكر وصوله إلى كاوِيَة ونزوله بزاوية أحد الأخية، وقد قال عنه: "فكلمْناه بالعربيّة فلم يفهم عنّا، وكلمَنا بالتركيّة فلم نفهم عنه، فقال: اطلبوا الفقيه فإنه يعرف العربية، فأتى الفقيه فكلمَنا بالفارسيّة وكلمناه بالعربية فلم يفهمها منا "، ثمّ ذكر أن الفقيه قال للفتى بالفارسية ما معناه: هؤلاء يتكلمون بالكلام العربيّ القديم، وأنا لا أعرف إلا العربيّ الجديد، فظنّ الفتى أن الأمر على ما قاله الفقيه، وإنما أراد الفقيه بهذا الكلام ستر نفسه عن الفضيحة حين ظنوا أنه يعرف اللسان العربي وهو لا يعرفه.

وقد ذكر أن ذلك نفعهم عند الفتى فبالغ في إكرامهم، وقال: هؤلاء تجب كرامتهم، لأنهم يتكلمون باللسان العربي القديم وهو لسان النبي صلى الله عليه وسلم تسليما وأصحابه.

وقد قال ابن بطوطة: " ولم نفهم كلام الفقيه إذ ذاك لكني حفظت لفظه. فلمّا تعلمت اللسان الفارسي فهمت مراده " ٢/٢٠١.

ابن بطوطة واللغة التركيّة:

اللغة التركيّة لغة قطاع عريض من العالم الذي وصل إليه ابن بطوطة في رحلته، وكان لا بدّ من أن يذكر هذه اللغة؛ فهي لسان أهل تلك البلاد، ولا بدّ أن يتحدّث إليهم، وكثير منهم لا يعرف العربيّة، كما أنّ ابن بطوطة لم يكن يعرف التركيّة لجزءٍ من رحلته، ولعله – كما أشار – تعلّم هذه اللغة، وما بين هذا وذاك ذكر مواقف للغة دور فيها، وفيما يلي بعض تلك المواقف:

ذكر سفره إلى بلدة بُرْدُور بعد خروجه من مدينة أنطاليا التركية، وذكر إكرام الأخية لهم، قال: " فصنعوا لنا ضيافة في بستان لأحدهم وذهبوا بنا إليها فكان من العجائب إظهارهم السرور بنا، والاستبشار والفرح، وهم لا يعرفون لساننا، ونحن لا نعرف لسانهم، ولا ترجمان فيما بيننا " ١٦٦/٢.

وذكر وصولهم لمدينة لاذِق التركية، وذكر اختلاف الفتيان فيما بينهم في من يكون ابن بطوطة ومن معه ضيوفه، وبسبب جهل ابن بطوطة بلسانهم خاف أن يكونوا من قاطعي الطريق، قال: " ثم بعث الله لنا رجلاً حاجاً يعرف اللسان العربي فسألته عن مرادهم منّا فقال: إنهم من الفتيان " ١٦٩/٢.

وذكر إقامته بمدينة يَزْنيك التركية نحو أربعين يوماً بسبب مرض فرس له، فلما طال عليه المكث تركه وانصرف، وقال في ذلك: " ومعي ثلاثة من أصحابي وجارية وغلامان، وليس معنا من يحسن اللسان التركي ويترجم عنا، وكان لنا ترجمان فارقنا بهذه المدينة، ثم خرجنا منها فبتنا بقرية يقال لها مكجا " ٢٠٠/٢.

وذكر ذهابهم إلى بلدة يَنِجا، وهي بلدة كبيرة حسنة، سأل ابن بطوطة فيها رجلاً عن زاوية أحد الفتيان، قال: " فقلت له: هذه زاوية الأخي ؟، فقال لي: نعم، فسررت عند ذلك إذ وجدت من يفهم اللسان العربي، فلما اختبرته أبرز الغيب أنه لا يعرف من اللسان العربيّ إلا كلمة نعم خاصة " ٢٠١/٢.

ذكر طريقه إلى مدينة مُطُرْني التركية وما لاقاه من مشاقّ بسبب الثلج وعدم معرفة الطريق، قال: " ووفقني الله تعالى إلى باب دار، فرأيت عليها شيخاً فكلمته بالعربي فكلمني بالتركي، وأشار إلي بالدخول. فأخبرته بشأن أصحابي فلم يفهم عني " ٢٠٢/٢.

وقد سبق ذكر وصوله إلى مدينة مُطُرْني والتقائه بأحد الحجاج ممّن كان يعرف اللسان العربي، ثمّ طلبه من ذلك الحاجّ أن يسافر معهم إلى قَصْطَمُونية مع خسّة طباعه وسقوط همّته؛ لسرقته من أموالهم، لكنّهم لحاجتهم إليه كانوا يحتملونه، فقد قال: " وكنّا نحتمله لما كنّا نكابده من عدم المعرفة بلسان الترك " ٢٠٢/٢- ٢٠٣.

وقد جاء في رحلته ما يرجّح تعلمّه التركية لاحقاً، فقد قال عن وصوله مدينة أنطالية التركية: " وفي الثاني من يوم وصولنا إلى هذه المدينة أتى أحد هؤلاء الفتيان إلى الشيخ شهاب الدين الحموي وتكلم معه باللسان التركي، **ولم أكن يومئذ أفهمه**، وكان عليه أثواب خلقة، وعلى رأسه قلنسوة لبد، فقال لي الشيخ أتعلم ما يقول هذا الرجل ؟ [فقلت:] لا أعلم ما قال، فقال لي: إنه يدعوك إلى ضيافته أنت وأصحابك فعجبت منه " ١٦٣/٢- ١٦٥.

وعلّق عبد الهادي التازي على ذلك بقوله: " يعلق كيب على هذا بأن ابن بطوطة في قوله " يومئذ " إنما كان يتبجّح ! وإلا فإنه لم يكن في استطاعته أن يعرف التركية حتى فيما بعد..! لكن يبدو لنا من خلال تتبّع الرحالة المغربي أنه على العكس من ذلك أمسى بالفعل يتوفّر على نصيبٍ من هذه اللغة ولو أن بضاعته في الفارسية كانت أكثر وأوفر على ما نرى.. " ١٦٥/٢.

فهمه الهنديّة وعدم قدرته على الحديث بها:

أقام ابن بطوطة فترةً من الزمن في الهند، وتولّى القضاء بها، لكنّه في ابتداء حياته هناك لم يكن يعرف لغتهم، فقد عرض عليه السلطان قضاء الهند واعتذر ابن بطوطة

بعدم معرفته بلسانهم، قال عن ذلك: " فقال لي السلطان: لا تحسب قضاء دهلي من أصغر الأشغال، وهو أكبر الأشغال عندنا، وكنت أفهم قوله، ولا أحسن الجواب عنه، وكان السلطان يفهم العربي ولا يحسن الجواب عنه، فقلت له: يا مولانا على مذهب مالك، وهؤلاء حنفيّة، وأنا لا أعرف اللسان، فقال لي: قد عينت بهاء الدين الملتاني وكمال الدين البجنوري ينوبان عنك ويشاورانك، وتكون أنت تسجل على العقود وأنت عندنا بمقام الوالد، فقلت له: بل عبدكم وخديمكم، فقال لي باللسان العربي: بل أنت سيدنا ومخدومنا، تواضعاً منه وفضلاً وإيناساً " ٣/٢٣٤.

عدم معرفته بلغة جزائر ذيبة المهل:

وحظّ ابن بطوطة من لغة جزائر ذيبة المهل أقلّ من تلك اللغات، فقد ذكر إعطاء وزير جزائر ذيبة المهل – المالديف – جاريةً له، قال عن ذلك: " ثم بعث لي من الغد بجارية وقال لي خديمه: يقول لك الوزير: إن أعجبتك هي لك، وإلا بعثَ لك جارية مرهتيّة، وكانت الجواري المرهتيّات تعجبني، فقلت له: إنما أريد المرهتيّة، فبعثها لي، وكان اسمها (قل اسْتان)، ومعناه زهر البستان، كانت تعرف اللسان الفارسي فأعجبتني، وأهل تلك الجزائر لهم لسان لم أكن أعرفه " ٤/٧٠- ٧١.

الفصل الثاني

دراسة الألفاظ مصنّفةً على الأنواع ومرتّبةً ترتيباً ألفبائياً

فيما يلي أقدّم الألفاظ التي تدخل تحت الأطعمة والأشربة بعد تصنيفها على أنواعها: (الأكل، الأشربة، اللحوم، الحبوب، الحلواء، الفواكه والثمار) ورتبت كلمات كلّ صنف ترتيباً ألفبائيّاً:

الأكل:

البورخاني:

قال ابن بطوطة عن طعام الترك: " ويستعملون في بعض الأوقات طعاماً يسمونه البورخاني، وهو عجين يقطعونه قُطيعات صغاراً، ويثقبون أوساطها ويجعلونها في قِدْر، فإذا طبخت صبوا عليها اللبن الرائب وشربوها " ٢/٢٢٠ (الشكل ٢).

الجُبْن:

قال عن دير الفاروص خارج اللاذقيّة: " وكل من نزل به من المسلمين فالنصارى يضيفونه، وطعامهم الخبز والجبن والزيتون والخلّ والكَبَر " ١/٢٩٣- ٢٩٤.

وذكره عند حديثه عن (يَزْدُخاص) بعد خروجه من أصفهان بقوله: " وفي يزْدُخاص يصنع الجبن اليزدُخاصي، ولا نظير له في طيبه، ووزن الجبنة منه من أوقيتين إلى أربع " ٢/٣٤.

الحريرة:

ذكر تسمية الهنود طبخ المنج مع الأرز بـ (كُشَري)، وقال: " ويطبخون المُنْج مع

الأرز ويأكلونه بالسمن، ويسمونه كُشَري، وعليه يفطرون في كل يوم، وهو عندهم كالحريرة ببلاد المغرب " ٩٦/٣، فهو شبّه الكشري بالحريرة في المغرب.

والحريرة كما ذكرها محقق الرحلة المغربي عبد الهادي التازي، قال: "الحريرة نوع من الحساء يمتاز بثرائه في الموادّ التي يتكوّن منها، وهي مشهورة عند المغاربة، وخاصة عند الإفطار أيام رمضان، وتكون الحريرة مع الكسكس الصحن الأساس في الديار المغربيّة " ٩٦/٣ حاشية.

الخبز:

ورد الخبز في الرحلة كثيراً عاماً دون ذكر نوعه، وورد في بعض المواضع بذكر نوعه، وفيما يلي ذكر تلك المواضع التي ورد فيها عاماً، ثم المواضع التي ذكر فيها أنواعه:

ذكر الخبز دون نوعه في حديثه عن رحيله من مدينة رامز: " ثم رحلنا منها ثلاثاً في بسيط فيه قرى يسكنها الأكراد، وفي كل مرحلة منها زاوية فيها للوارد الخبز واللحم والحلواء " ١٨/٢.

كما ورد الخبز في حديثه عمن استضافه في مدينة تستر، قال: " فأقمت عنده ستة عشر يوماً، فلم أر أعجب من ترتيبه، ولا أرغد من طعامه، يقدّم بين يدي الرجل ما يكفي الأربعة من طعام الأرز المفلفل المطبوخ في السمن والدجاج المقليّ والخبز واللحم والحلواء " ٢٢/٢.

وذكر نزوله بمكان خارج مدينة تبريز، فيه قبر قازان ملك العراق، " وعليه مدرسة حسنة وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر من الخبز واللحم والأرز المطبوخ بالسمن والحلواء" ٧٦/٢.

وقد ذكر عند حديثه عن أهل أصفهان أنّ النان بلسانهم الخبز، قال: " وربما دعا أحدهم صاحبه فيقول له: اذهب معي لتأكل نان وماس، والنان بلسانهم الخبز، والماس اللبن، فإذا ذهب معه أطعمه أنواع الطعام العجيب مباهياً له بذلك " ٣١/٢ (الشكل ٣).

وذكر عدداً من أنواع الخبز في مواضع أخرى أذكر منها ما يلي:

خبز الأرز:

ذكر في مدينة واسط زيارته رباط الصوفية خارجها وما قدموه من طعام: "ثم صلوا المغرب وقدموا السماط، وهو خبز الأرز والسمك والتمر، فأكل الناس " ٩/٢.

خبز الجُلُبّان:

ذكر مدينة سيوستان الهندية وذكر من طعام أهلها: " وطعامهم الذرة والجُلُبّان ويسمونه المُشُنْك، ومنه يصنعون الخبز " ٧٩/٣.

خبز الرُقاق:

ذكره في حديثه عن طعام أهل الهند، قال: " وترتيب ذلك الطعام أنهم يجعلون الخبز، وخبزهم الرقاق وهو شبه الجراديق " ٩١/٣[1].

خبز الشعير:

ذكره أثناء حديثه عن دمشق في سرده حكاية ذُكرت له، وفيها: " وصنع له مرقة، وذبح دجاجة فأتاه بها، وبخبز شعير فأكل من ذلك، ودعا للرجل " ٢٦٤/١.

---

(١) هو الخبز المنبسط، نقيض الغليظ، وما ورد في اللغة إطلاق (الجَرْدَق والجَرْدَقة) على الرغيف، وهو فارسي معرّب، أما (الجراديق) فلم أجده ولعل ابن بطوطة استعمله بنفس المعنى جمعاً، ولا عجب من تغير اللفظ لكونه معرّباً تختلف الألسن في نطقه. ينظر: تهذيب اللغة ٢٨٥/٨، ٣٧٨/٩، لسان العرب (جردق)، (رقق)، المعرب – الجواليقي ص ١١٥.

خبز الماش:

ذكر ابن بطوطة قصة أسر كفار الصين له، وإطعامهم إياه خبز الماش، قال: "وأتوني بخبز ماش وهو الجُلُبّان فأكلت منه وشربت من الماء " ١١/٤.

الخليع[1]:

استعمل ابن بطوطة الخليع وصفاً للحم، ذكره في حديثه عن ذهابه إلى خوارزم، قال: " ثم سرنا منها ثلاثين يوماً سيراً جاداً لا ننزل إلا ساعتين: إحداهما عند الضحى، والأخرى عند المغرب، وتكون الإقامة قدر ما يطبخون الدُوقي ويشربونه، وهو يطبخ من غلية واحدة، ويكون معهم الخليع من اللحم، يجعلونه عليه، ويصبون عليه اللبن ٧/٣.

وذكره في حديثه عن استضافته بعد وصوله جزائر ذيبة المهل، قال: "وأنزلنا بالدار، وبعث إلينا الطعام، وهو قصعة كبيرة فيها الأرز، وتدور بها صحاف فيها اللحم الخليع والدجاج والسمن والسمك " ٦٩/٤.

الرشتا[2]:

ذكرها عند ذكره ما قُدّم أمامه في طعام سلطان الترك أوزبك في رمضان، ولم يزد

---

(١) علّق عبد الهادي التازي على (الخليع) بأنه من الكلمات غير المتداولة في بلاد أخرى، وهو لحم مُصَبّر، وذكر طريقته بأن تؤخذ شرائح من لحوم العجل أو الخروف على شكل قديد، وتُنقع في التوابل، ثم تُشمّس جيداً وتُلقى في طناجير كبيرة مضافاً إليها زيت الزيتون وقطع من الشحم مع الماء، وتُعمَل في الصيف، ولها طقوس معيّنة، وخاصّة في مدينة فاس ومراكش، ويلجأ إليها الناس عندما يطرأ ضيف في فصل الشتاء حينما يتعذّر الخروج. ينظر الرحلة بتحقيق عبد الهادي التازي ٧/٣، وذكر المعجم الكبير أنّ الخليع طعام يؤكل في بلاد المغرب الأقصى، وهو قديد مجفّف يطبخ بعد تجفيفه مع توابل مضافاً إليه الشحم والزيت، ويدّخره أهل المغرب ليأكلوه في الفصول الباردة، ويحملوه في الأسفار. المعجم الكبير ٦٩٢/٦.

(٢) الرِشْتة: تعريب (رِشْته) وهو طعام يعمل من العدس تُلقى فيه قِدَد من رِقاق العجين، وأصل معنى رشته بالفارسية: الخيط. معجم الألفاظ الفارسية المعربة – السيد أدي شير ص ٧٢، وذكرها دوزي (رِشْتة)، وذكر أنها فارسية، وهي نوع من الشعرية، ونقل أنها طعام يُعمل من العدس تُلقى فيه قدد من رقاق العجين. تكملة المعاجم العربية ١٤٣/٥- ١٤٤، وذكرها المعجم الوسيط: (الرَشْتَة)، وعرّفها بعجين فطير يُعمل رقاقاً ويُقطع طولاً، ويُكسر حين يجفّ، ويُطبخ باللبن غالباً، وذكر تعريبه. المعجم الوسيط ص ٣٤٥- ٣٤٦.

على ذكرها دون تعريفها، قال: " ولـحوم الأغنام، والرشتا وهو شبة الأطرية، يطبخ ويشرب باللبن " ٢/٢٢٠ (الشكل ٢).

السموسك[1]:

هذا أحد أسماء هذا الطعام، وعُرف باسم آخر هو (سمبوسك).

تحدّث ابن بطوطة عن عادة أهل الهند في الطعام، وذكر طريقة صنعه، قال: " ثم يجعلون شيئاً يسمونه سَمُوسَك، وهو لحم مهروس مطبوخ باللوز والجوز والفستق والبصل والأبازير، موضوع في جوف رقاقة مقلوّة بالسمن، يضعون أمام كل إنسان خمس قطع من ذلك أو أربعاً " ٣/٩١ (الشكل ٥).

وقال في موضع آخر عن طعام الهند وعادتهم فيه: " وعادتهم ببلاد الهند وببلاد السرى أنه إذا فرغ من أكل الطعام في الوليمة جعل أمام كل إنسان من الشرفاء والفقهاء والمشايخ والقضاة وعاء شبه المهد له أربع قوائم منسوج سطحه من الخوص، وجعل عليه الرقاق، ورأس غنم مشوي، وأربعة أقراص معجونة بالسمن مملوءة بالحلواء الصابونية مغطاة بأربع قطع من الحلواء كأنها الآجر، وطبقاً صغيراً مصنوعاً من الجلد فيه الحلواء والسموسك، ويغطى ذلك الوعاء بثوب قطن جديد " ٣/٢٤٤.

---

(١) ذكرها أدي شير في الألفاظ الفارسية المعربة: (السَنْبوسق): فطائر مثلثة تعمل من رقاق العجين المعجون بالسمن، وتُحشى بقطع اللحم والجوز، معرب (سَنْبُوسَه)، والسنبوسك لغة فيه. معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٩٥، وذكرها ابن رزين التجيبي باسم (السنبوسك). فضالة الخوان ص ٢٤٨، وكذا المحبّي في كتابه (قصد السبيل ٢/١٥٨)، وتعرف بأسماء أخرى كـ: سنبوسة، سنبوسج، سنبوسق. تكملة المعاجم العربية – دوزي ٦/١٥٥، ١٥٩- ١٦٠، وجعلها د. عادل خلف (هندية فارسية). معجم ألفاظ ابن بطوطة ص ٧١، وفي المعجم الذهبي – فارسي عربي ص ٣٥١ ذكرها (سَنْبُوسَه) وذكر من معانيها: " فطائر محشوة باللحم (معر: سنبوسك) قطائف ".

الكسكسو:

طعام لأهل المغرب[1]، قال عن طريقه من أيوالاتن إلى مالي: " فإذا وصل قرية، جاء نساء السودان بأنلي واللبن والدجاج ودقيق النبق والأرز والفوني، وهو كحبّ الخردل يصنع منه الكسكسو " ٤/٢٤٨- ٢٤٩.

وقال التازي: " يبدو أن ابن بطوطة أول من استعمل هذا اللفظ بهذه الصيغة

(الكسكسو) "، لكن الحقيقة أن ابن بطوطة لم يكن هو أول من استعمل ذلك اللفظ، بل وجدت ابن رزين التجيبي في القرن السابع الهجري - في حدود ٦٤٠هـ تقريباً - قد ذكر ذلك الطعام باسم (الكسكسو)، وفصّل طريقة طبخه وأنواعه المتعدّدة[2].

وذكر د. سليم النعيمي أنّه طعام معروف في الشمال الأفريقي من طرابلس الغرب إلى الغرب، لا يزالون يتّخذونه، ويسمّونه الكسكس أو الكسكسي[3].

---

(١) قال عبد الهادي التازي: " ويعتبر الكسكس الصحن المألوف في كل بيت مغربي بما فيه من أنواع تتجاوز العشرة، ويعتمد على سميذ القمح أو الشعير أو الذرة أو أنلي مع اللحم ". الرحلة بتحقيقه ٤/٢٤٩، وذكر د. سليم النعيمي أنه طعام معروف في الشمال الأفريقي ← من طرابلس الغرب إلى المغرب، لا يزالون يتخذونه، ويسمونه الكسكس أو الكسكسي. (النعيمي، سليم، ١٩٧٤م، ٢٦/٥٠).

(٢) ينظر: فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان ص ٨٧- ٩٠.

(٣) ينظر ألفاظ من رحلة ابن بطوطة -- سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٦/٥٠

كُشَري[1]:

ذكره مرة واحدة عند ذكره حبوب الهند، فذكر المُنج - وهو نوع من الماش – وطريقة طبخه مع الأرز، قال: " ويطبخون المُنج مع الأرز ويأكلونه بالسمن ويسمونه كُشَري، وعليه يفطرون في كل يوم، وهو عندهم كالحريرة ببلاد المغرب " ٩٦/٣. (الشكل ٥).

الكوشان:

فسره في موضعٍ بالإدام من الدجاج واللحم والحوت والبقول، وذكره في حديثه عن طعام أهل مقدشو، قال: " وطعامهم الأرز المطبوخ بالسمن، يجعلونه في صحفة خشبٍ كبيرة، ويجعلون فوقه صحاف الكوشان، وهو الإدام من الدجاج واللحم والحوت والبقول " ١١٦/٢.

وفسره في موضع آخر باللبن الرائب، عند ذكر ترتيب طعام سلطان مدينة هِنَور، وهي مدينة مرّ بها ابن بطوطة في طريقه إلى بلاد المليبار، قال بعد ذكره أكل الأرز والسمك والدجاج ونحوها: " فإذا فرغ ذلك كله أتوا بالكوشان، وهو اللبن الرائب، وبهذا يختمون إطعامهم " ٣٥/٤ (الشكل ٦).

---

(١) جاء في المعجم الوسيط ص ٧٨٨: " الكُشَرِيّ: طعام يصنع من الرزّ والعدس مقشوراً أو غير مقشور (محدثة) فواضعو المعجم رأوا أن الكلمة محدثة، بينما يظهر لي أنّ هذه الكلمة هي ما ذكرها ابن بطوطة، ونقل د. عادل خلف أنها هندية: أرز بالعدس. معجم ألفاظ ابن بطوطة ص ٩٩، أمّا عبد الهادي التازي فعلّق عند ذكر ابن بطوطة للكشري بأنه " صحن شعبي بمصر من أغنى الصحون وأوسعها انتشاراً " الرحلة بتحقيق التازي ٩٦/٣.

وكذا ذكره د. سليم النعيمي في مصر بهذا الاسم: " وفي العراق كچري بالجيم المثلثة الفارسية " ونقل عن آنندراج أن كچري بالفارسية مأخوذة من الهندية (كهجري)، فكأن (كشري) أصلها (كهجري). ينظر ألفاظ من رحلة ابن بطوطة – سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي ٥١/٢٦.

وقد ورد (الكوشان) بمعنى الإدام عند حديثه عن دخوله جزيرة ســـيلان وطبخ كفارها الطعام له ومن معه، قال: " ولقد كنا نضطرّ إلى أن يطبخ لنا بعضهم اللحم، فيأتون به في قدورهم، ويقعدون على بُعدٍ منا، ويأتون بأوراق الموز فيجعلون عليها الأرز وهو طعامهم، ويصبون عليه الكوشان[1] وهو الإدام، ويذهبون فنأكل منه " ٤٨/٢- ٤٩ (الشكل ٧).

الهريسة:

ذكرها مرة واحدة عند ذكر عادة أهل مدينة شيراز في إطعام الضيف الهريسة، فذكر أنّها تُصنع من اللحم والقمح والسمن، وتؤكل بالرقاق، قال: "ومن عادتهم أن يطعموا الوارد كائناً من كان الهريسة المصنوعة من اللحم والقمح والسمن، وتؤكل بالرقاق " ٥٢/٢ (الشكل ٣).

---

(١) في القاموس المحيط: " والكَوْشان: طعام لأهل عمان من الأرز والسمك " (الكوش)، وكما يظهر من ذكره في حديثه عن طعام أهل مقدشو بمعنى (الإدام من الدجاج واللحم والحوت والبقول)، وفي المعنى الثاني (اللبن الرائب) تغير المعنى عمّا ذكره القاموس المحيط، كما أنّ الوارد في النسخ الثلاث – تحقيق العريان ٢٢٤/١، الجويدي ١٩١/١، الكتاني ٢٣٣/١ - باللام: (الكوشال)، أما في تحقيق التازي: (الكوشان) بالنون، وعلّق في الحاشية أن الكوشان تقابله كلمة (كاري kurry) المستعملة اليوم في منطقة الخليج. ينظر الرحلة بتحقيق التازي ٤٩/٢.

ومن العجيب أن د. سليم النعيمي ذكره بالراء (الكرشان) وأورد النصين: الأول عن طعام مقدشو، والثاني عن طعام سلطان هنور، والكلمة فيهما بالراء، وهو خطأ لا يحتمل أنه خطأ طباعي لأن موقع الكلمة من بحث النعيمي جاءت بمراعاة أن الحرف الثاني راء لا واو، ولم يرجع إلى المعاجم لتوثيق هذا اللفظ. ينظر ألفاظ من رحلة ابن بطوطة – سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي ٥٤/٢٦- ٥٥.

الأشربة:

الجُلّاب:

عرّف الجُلّاب بأنّه ماء النبات[1]، وذكره في حديثه عن موائد الهنود، وأنّهم يسمونه الشربة، قال: " ويوتى بأقداح الذهب والفضة والزجاج مملوءة بماء النبات وهو الجلاب محلولا في الماء، ويسمون ذلك الشربة " ٣/٩٣ (الشكل (٥).

وفي موضع آخر ذكر أن الجُلّاب السكر محلولاً بالماء، قال عن اجتماع الهنود بعد دفن الميت لتأبينه ورثائه: " ثم يؤتى بأواني السكر وهو الجُلّاب محلولاً بالماء فيسقون الناس منه " ١/٣٣٤.

وفي حديثه عن القبّة التي وضعت في احتفال ملك الهند قال: " وفي وسطها ثلاثة أحواض من جلود الجواميس مملوءة ماء قد حُلّ فيه الجُلّاب، يشربه كل وارد وصادر، لا يمنع منه أحد " ١/٣٩٥.

وكذا ذكر الجُلّاب في حديثه عن مجلس سلطان مدينة بِرْكِي التركية، فذكر طريقة تختلف عن طريقة الهنود في شرب الجُلّاب، قال: " ثم جاءوا بصحاف من الذهب والفضة مملوءة بالجُلّاب المحلول، قد عصر فيه ماء الليمون، وجعل فيه كعكات صغار مقسومة، وفيها ملاعق ذهب وفضة " ٢/١٨٧.

حليب البقر:

ذكره عند ذكر قبيلة بردامة، وهي قبيلة من البربر، فذكر أنّ طعام نسائها حليب البقر وجريش الذرة ٤/٣٧٣.

---

(١) عرّف ابن منظور الجُلّاب بأنّه ماء الورد، وذكر أنّه فارسيّ معرّب. اللسان (جلب)، وكذا ذكر الجواليقي أنّه فارسيّ معرّب. المعرّب ص ١٠٦، وذكر المعجم الكبير ٤/٤٢٢ أنه بالفارسية (گل: ورد، آبْ: ماء): ماء الورد، وذكره أدي شير: " الجُلاَب والجُلّاب: العسل أو السكر عُقد بوزنه أو أكثر من ماء الورد " معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٤٢.

كما ذكر ضيافة بعض البربر له وتقديم حليب البقر إليه: " وبعث برأس غنم مشويّ في السفّود وقعب من حليب البقر " ٢٧٦/٤.

حليب الجواميس:

عند ذكره حبوب الهند، ذكر حبّ الشاماخ وصنعهم عصيدةً منه، وطبخهم العصيدة بحليب الجواميس، وذكر أنه كان يأكلها كثيراً ببلاد الهند وتعجبه ٩٦/٣.

وورد ذكر الألبان الجاموسية عند ذكره مدينة سيوستان بالهند، فقد ذكر أنها كثيرة السمك والألبان الجاموسية ٧٩/٣.

وكذا ذكر عن مدينة دمياط المصرية أن بها الألبان الجاموسية التي لا مثل لها في عذوبة الطعم وطيب المذاق ١٩٨/١.

حليب النارجيل:

هو ما يصنع من النارجيل – أي جوز الهند – كأنّه حليب، وقد ذكر ابن بطوطة طريقة صنعه في مدينة **ظفار** قال: " وأما كيفية صنع الحليب منه فإن بكل دار شبه الكرسي، تجلس فوقه المرأة، ويكون بيدها عصا، في أحد طرفيها حديدة مشرفة، فيفتحون في الجوزة مقدار ما تدخل تلك الحديدة، ويجرشون ما في باطن الجوزة، وكل ما ينزل منها يجتمع في صحفة، حتى لا يبقى في داخل الجوزة شيء، ثم يُمْرَس ذلك الجريش بالماء، فيصير كلون الحليب بياضاً، ويكون طعمه كطعم الحليب، ويأتدم به الناس " ١٢٩/٢.

وذكر أنهم في جزائر ذيبة المهل يصنعون من أصول القلقاص دقيقاً يعملون منه شبه الإطرية، ويطبخونها بحليب النارجيل، وذكر أنه من أطيب الطعام، وكان يستحسنه كثيراً ويأكله ٥٧/٤.

ويُلحظ هنا إطلاقه الحليب على ما يؤخذ من النارجيل توسّعاً لشبهه بالحليب في البياض.

دبس العنب:

وقد ذكر صنع الدبس من العنب في مدينة بعلبك اللبنانية، قال: "وبها يصنع الدبس المنسوب إليها وهو نوع من الربّ[1] يصنعونه من العنب، ولهم تربة يضعونها فيه فيجمد وتكسر القلة التي يكون بها، فيبقى قطعة واحدة، وتصنع منه الحلواء، ويجعل فيها الفستق واللوز ويسمون حلواءه بالمُلَبن، ويسمونها أيضا بجلد الفرس" ١/٢٩٥.

الدَقْنُو[2]:

ذكر عند نزوله على أمير بلد أفريقي ما قدّموه له من الطعام، قال: " ثم أُتي بمشروب لهم يسمى الدَقْنُو، وهو ماء فيه جريش الذرة مخلوط بيسير عسل أو لبن، وهم يشربونه عوض الماء، لأنهم إن شربوا الماء خالصاً أضرّ بهم، وإن لم يجدوا الذرة خلطوه بالعسل أو اللبن " ٤/٢٧٠- ٢٧١ (الشكل ٤).

زيت الزيتون:

ذكر الزيت في مدينة نابلس، وذكر أنّها من أكثر بلاد الشام زيتوناً، ومنها يحمل الزيت إلى مصر ودمشق ١/٢٥٤.

---

(١) سيأتي التعليق على (الربّ) ص ٨٦، وقد جعلته هناك لأنه ورد اسماً لحلواء هي (رُبّ العنب).

(٢) ذكره دوزي واكتفى بابن بطوطة مصدراً، ويدلّ هذا على أنّه لم يعثر على من ذكره غيره. تكملة المعاجم العربية ٤/٣٨٤.

زيت النارجيل:

وهو الزيت المصنوع من النارجيل وهو جوز الهند، وقد ذكر ابن بطوطة طريقة صنعه في مدينة **ظفار** قال: " وأما كيفية صنع الزيت فإنهم يأخذون الجوز بعد نضجه وسقوطه عن شجره، فيزيلون قشره ويقطعونه قطعاً ويُجعل في الشمس، فإذا ذبل طبخوه في القدور واستخرجوا زيته، وبه يستصبحون، ويأتدمون به، ويجعله النساء في شعورهنّ، وهو عظيم النفع" ١٢٩/٢.

السمن:

ذكر ابن بطوطة بيع السمن في مكة في سوق بين الصفا والمروة ٣٨٠/١

وقد ذكر أنّ أهل البلاد الموالية لمكة، مثل بجيلة وزهران وغامد، يبادرون لحضور عمرة رجب ويجلبون إلى مكة الأطعمة ومنها السمن ٤٠١/١.

وذكر في حديثه عن انصرافه من الحج ومروره بالمدينة ثم نجد أن عرب تلك الأرض يأتون بالغنم والسمن واللبن فيبيعون ذلك للحجاج ٤١٣/١.

وذكر عن جزيرة سواكن في الطريق لليمن أن الألبان والسمن يُجلب منها إلى مكة ١٠١/٢.

ذكر ابن بطوطة السمن في حديثه عن ضيافة وزير جزائر ذيبة المهل وما أرسله إليه من الطعام، فقد أرسل إليه أطعمة من بينها السمن ٦٩/٤.

والسمن لا يكاد يخلو حديثه عن أكثر البلدان منه.

عسل السيلان[1]:

هذا النوع من العسل لم يذكره إلا في البصرة، قال: " ويصنع بها من التمر عسل يسمى السيلان، وهو طيب كأنه الجُلاّب " ١٢/٢ (الشكل ٣).

وفي المركب الذي ركبه إلى جزيرة مصيرة ذكر طعاماً صُنع من الذرة في المركب، قال: " وأكلت في ذلك المركب نوعاً من الطعام لم آكله قبله ولا بعده، صنعه بعض تجار عمان، وهو من الذرة، طبخها من غير طحن، وصبّ عليها السيلان، وهو عسل التمر، وأكلناه " ١٣٤/٢.

عسل النارجيل:

في حديثه عن جزائر ذيبة المهل ذكر عسل جوز النارجيل من بين ما بعث به الوزير إليه من طعام، وذكر أنّهم يسمونه القُرْباني، ومعنى ذلك ماء السكر ٦٩/٤. وعن شربهم هذا العسل ذكر أنهم يشربونه بعد أكل الطعام، ويكون مخلوطاً بالأفاويه أي التوابل، وذكر أنه يهضم الطعام ٧٠/٤.

وذكر في موضع آخر أنّ جوز الهند لا يكون إلا في الهند أو ظفار ١٢٧/٢، كما أشار عند الحديث عن ظفار إلى أنّ عسل النارجيل يشتريه التجار من ظفار ويأخذونه إلى الهند والصين واليمن ١٢٩/٢.

وقد شرح بالتفصيل طريقة صنع العسل من النارجيل في حديثه عن مدينة ظفار، ولقيمة كلامه أورده بنصّه: " فأما كيفية صناعة العسل منه فإن خُدّام النخل منه،

---

(١) ذكره دوزي نقلاً عن ابن بطوطة. تكملة المعاجم العربية ٢١١/٦، وذكر د. عادل خلف أنه فارسي. معجم ألفاظ ابن بطوطة ص ٧٢، وذكر سليم النعيمي أنه دبس التمر، قال: " وقد أدركنا العجائز في الأعظمية يسمّون الدبس السيلان " ألفاظ من رحلة ابن بطوطة – سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي ٣٠/٢٥، وذكر عبد الهادي التازي أنه لم يجد أصلاً لاستعمال (السيلان) اسماً لعسل التمر. الرحلة بتحقيقه ١٢/٢.

ويسمون الفازانية، يصعدون إلى النخلة غدواً وعشياً إذا أرادوا أخذ مائها الذي يصنعون منه العسل، وهم يسمونه الأطواق، فيقطعون العذق الذي يخرج منه الثمر، ويتركون منه مقدار إصبعين، ويربطون عليه قِدْراً صغيرة فيقطر فيها الماء الذي يسيل من العذق، فإذا ربطها غدوة، صعد إليها عشياً ومعه قدحان من قشر الجوز المذكور، أحدهما مملوء ماءً فيصبّ ما اجتمع من ماء العذق في أحد القدحين ويغسله بالماء الذي في القدح الآخر، وينجر من العذق قليلاً ويربط عليه القدر ثانية، ثم يفعل غدوة كفعله عشياً، فإذا اجتمع له الكثير من ذلك الماء طبخه كما يطبخ ماء العنب إذا صنع منه الربّ[1]، فيصير عسلاً عظيم النفع طيباً، فيشتريه تجار الهند واليمن والصين، ويحملونه إلى بلادهم، ويصنعون منه الحلواء ٢/١٢٨- ١٢٩.

الفُقّاع[2]:

ذكر شرب الفُقّاع في الهند بعد الطعام:

قال عن الطعام الذي يقدّم أمام سلطان الهند: " فإذا أكلوا أتوا بأكواز الفقاع " ٣/٩٣.

وقال عن ترتيب الطعام العام لدى الهنود: " فإذا فرغوا من الأكل أتوا بالفقاع في أكواز القصدير " ٣/١٦٤.

وكذا ذكره في حديثه عن الطعام في دار أم السلطان ٣/٢٢٥.

وذكر شربه الفُقّاع في دار سلطان جاوه ٤/١١٥.

---

(١) سيأتي التعليق على (الربّ) ص ٨٦، وقد جعلته هناك لأنه ورد اسماً لحلواء هي (رُبّ العنب).

(٢) علّق عبد الهادي التازي على الفقّاع تعليقاً يوضّح المقصود منه: " الفُقّاع عند المغاربة هو الفطر أو الكمأة، فيبدو هنا أنّه شراب يُتّخذ من هذا النبات، وقد جهل بعض التراجمة معنى الفقّاع عندنا فأخذوا يفترضون أنّه نبيذ الشعير: الجعة Le Biere، الأمر الذي يتنافى والحقيقة، ونحن نعلم عن رأي أهل الهند في الملوك الذين يشربون الخمر وأنهم غير جديرين بالملك. ينظر الرحلة بتحقيق عبد الهادي التازي ٣/٩٣.

القُرْباني[1]:

هو عسل النارجيل – وقد سبق ذكره - عند أهل جزائر ذيبة المهل، ففي حديثه عن جزائر ذيبة المهل ذكر عسل جوز النارجيل من بين ما بعث به الوزير إليه من طعام، وذكر أنّهم يسمونه القُرْباني، ومعنى ذلك ماء السكر ٦٩/٤ (الشكل ٧).

القِمِزّ[2]:

هو لبن الخيل يشربه الأتراك، وقد ذكره في عدّة مواضع:

قال عن تقديم الخاتون – وهي زوجة السلطان – القِمِزّ له في مدينة الماجَر: " ثم أمرت أن يؤتى بالقِمِزّ، فأتي به في أقداح خشب لطاف خفاف فأخذت القدح بيدها وناولتني إياه، وتلك نهاية الكرامة عندهم، ولم أكن شربت القِمِزّ قبلها ولكن لم يمكني إلا قبوله وذقته ولا خير فيه، ودفعته لأحد أصحابي " ٢٣١/٢- ٢٣٣ (الشكل٢).

والقِمِزّ لبن الخيل، فقد قال عن الترك: " ويشربون عليه لبن الخيل، وهم يسمونه القِمِزّ "[3] ٢٢٠/٢.

وذكر شربهم لبن الخيل في موضع آخر عند ذكره طعامهم: " ثم أتوا بالأطعمة من لحوم الخيل وسواها، وأتوا بألبان الخيل " ٢٢٢/٢.

---

(١) ذكر عبد الهادي التازي أن القرباني (Hakurpani) كلمة سينهالية، أو أنها (Gurapanya) من أصل سنكريتي، وتعني ماء السكر الأسمر غير المكرر. الرحلة بتحقيق التازي ٦٩/٤.

(٢) قال عبد الهادي التازي معلّقاً على ذكر ابن بطوطة القمزّ: " القِمِزّ Kumizz ما يزال في عادة المنطقة إلى اليوم تقديم لبن الخيل للضيوف في بعض الحفلات، وقد حدث هذا بالنسبة إلينا ونحن في مدينة (أوفا) عاصمة جمهورية تاشقردستان عام ١٩٧٤م حيث وضعت أمامنا كؤوس من المشروب المذكور، وهو في منتهى الحموضة والرقة والخفة كذلك " ٢٢٠/٢.

(٣) في تحقيق العريان ٣٣٢/١ وتحقيق د. الكتاني ٣٥٩/١- ٣٦٠ " لبن الخل "، وفي تحقيق د.الجويدي ٢٩٧/١ (لبن الخيل) وهو الصحيح.

وذكر القِمِزّ ممّا يُحمل إلى الخاتون في طريقها إلى القسطنطينية، ومعها ابن بطوطة ٢٤٤/٢.

اللبن:

ذكر في حديثه عن انصرافه من الحج ومروره بالمدينة ثم نجد أن عرب تلك الأرض يأتون بالغنم والسمن واللبن فيبيعون ذلك للحجاج ٤١٤/١.

وذكر عن جزيرة سواكن في الطريق لليمن أن الألبان والسمن يجلب منها إلى مكة ١٠١/٢.

وذكر بيع اللبن وغيره من الطعام في البساتين التي مرّ بها في طريقه من البصرة إلى الأبلّة ١٦/٢.

ذكر عادة أهل بلاد المعبر أن يسقوا اللبن الرائب على الطعام كما يفعل في المغرب ٩٣/٤.

ذكر أن اللبن بلسان أصفهان يقال له: (الماس)[1] ٣١/٢ (الشكل ٣).

وقد ورد اللبن عند حديثه عن العديد من البلدان.

وقد سبق ذكر لبن الخيل تحت (القِمِزّ)، فالترك يسمون لبن الخيل بالقِمِزّ.

وذكر طريقةً للأتراك في شرب اللبن، فهم يرفعون الألبان في القرب، ويخلطونها بالدوقي المطبوخ ويشربونها فلا يعطشون ٢٤٥/٢، أي أنهم يخلطونها بحب الدوقي المطبوخ.

---

(١) علّق التازي عليه بقوله: " ما يزال (الماسط) إلى الآن يكوّن المادة الأساسية في المائدة إلى جانب الأرز والبصل النيّئ، وقد تعوّدت على تناول الماسط الغنيّ بمادّته أيام سفارتي في تِهران " الرحلة بتحقيقه ٣١/٢، ويظهر من تعليقه وهو الخبير أنه ذهب إلى أنّ الماسط هو الماس الذي ذكره ابن بطوطة.

ماء الليمون:

ورد ذكره مرة واحدة عند حديثه عن الترك في مدينة بِرْكِي، قال: " ثم جاءوا بصحاف من الذهب والفضة مملوءة بالجُلاّب المحلول، قد عصر فيه ماء الليمون، وجعل فيه كعكات صغار مقسومة " ١٨٧/٢.

نبيذ البُوزَة[1]:

هو نبيذ يصنع من حبّ الدوقي.

ذكره في حديثه عن الترك وشربهم له بعد خروجهم من مدينة القِرَم، قال: " ثم أتوا بماء أبيض في صحاف صغار فشرب القوم منه، وكان الشيخ مظفر الدين يلي الأمير في مجلسه، وأنا أَلِيه فقلت له: ما هذا ؟ فقال هذا ماء الدُهْن، فلم أفهم ما قال، فذقته فوجدت له حموضة فتركته، فلما خرجت سألت عنه فقالوا: هو نبيذ يصنعونه من حب الدوقي، وهم حنفية المذهب، والنبيذ عندهم حلال، ويسمون هذا النبيذ المصنوع من الدوقي البُوزَة " ٢٢١/٢

وذكره ثانية عندما أتوا بالبُوزَة بعد ألبان الخيل في مدينة أزاق ٢٢٢/٢ (الشكل ٢).

نبيذ العسل:

ذكره في حديثه عن الترك في العيد، قال: " ثم يؤتى بأواني الذهب والفضة للشرب، وأكثر شربهم نبيذ العسل، وهم حنفية المذهب، يحللون النبيذ " ٢٣٩/٢.

اللحوم:

---

(١) ذكره أدي شير (بُوزَه)، وهوَ الشراب المصنوع من الأرز ودقيق الذرة البيضاء. معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٣٠- ٣١، وذكر المعجم الكبير (البوزة) ٦٧١/٢ وأحال إلى (بوظة) ٦٧٩/٢ ، وذكر فيها أن (بوزة) بالفارسية والتركية شراب مخمّر من دقيق الذرة، وذكر معنى آخر لها: شراب مخمّر مُسْكر مصنوع من الأرز ودقيق الذرة البيضاء، وذكرها بالعربية (البوظة)، أمّا عبد الهادي التازي فذكر أنّ البوزة مشروب ثخين مخمّر قليلاً مصنوع من طبيخ أَنِلي، ما يعرف اليوم باسم البيرة، ولفظ البوظة معروف كذلك إلى اليوم، وذكر أنّ أصل الكلمة صقلبي سلافي. الرحلة بتحقيق التازي ٢٢١/٢.

البقر الوحشيّ:

ذكر طريقه إلى إيوالاتن في الصحراء، وذكر كثرة البقر الوحشية بها، فيأتي القطيع منها حتى يقرب من الناس فيصطادونه بالكلاب والنّشاب، وذكر أنّ لحمها يولّد أكله العطش، فيتحاماه كثير من الناس لذلك ٢٤٣/٤.

الجِمال:

ذكر جلب لحوم الجِمال إلى قرية تغازى في بلاد السودان ٢٤١/٤.

الحَمام:

في قدومه على مدينة خوارزم زار أميرها، وقُدّم إليه الطعام وفيه أفراخ الحمام مع أصناف أخرى ١٢/٣.

وذكر بيع أفراخ الحمام في بنجالة ١٠١/٤.

حمر الوحش:

ذكر لحم حمر الوحش مرة واحدة عند حديثه عن جزيرة سواكن، فقد ذكره من أنواع اللحوم التي تكون فيها ١٠٠/٢.

الخيل:

ذكر ابن بطوطة عن الترك أن لحوم الخيل أكثر ما يأكلونه من اللحم، وقد قُدّمت لحوم الخيل أمامه في طعام السلطان أوزبك في رمضان في مدينة القرم ٢٢٠/٢، وكذلك قُدّمت لحوم الخيل في طعام أمامه في مدينة أزاق التركية بحضور أميرها ٢٢٢/٢، كما ذكر تقديم لحوم الخيل والغنم المسلوقة يوم العيد بحضور السلطان ٢٣٩/٢.

وقُدّمت لحوم الغنم والخيل المسلوقة أمام سلطان الترك بعد صلاة العصر ٢٣٠/٢.

الدجاج:

ورد ذكر الدجاج كثيراً لكثرته في البلدان، وفيما يلي سرد بأكثر تلك البلاد:

ذكر طعام جزائر ذيبة المهل، ومنه الدجاج ٤/٧٠.

وذكر الدجاج في الطعام الذي بعثه إليه ملك القسطنطينية في زيارته لها ٢/٢٤٩

وذكر الدجاج في طعام أهل الهند ٣/٩١.

وذكر الدجاج المُسمّنة في طعام سلطان الهند في خروجه للصيد ٣/٢٣٩.

وذكر الدجاج المشويّ الذي قُدّم أمامه في موائد الطعام بمدينة خوارزم ٣/١٢.

وفي مدينة تستر ذكر الطعام الذي قدّمه إليه الشيخ الذي استضافه، وفيه الدجاج المقليّ ٢/٢٢.

وقد ذكر التفنّن في الطعام الذي يقدّم لسلطان هنور، قال: " فإذا تمت الغرفة التي جعلتها في الطالم غرفت غرفةً أخرى من الأرز، وأفرغت دجاجة مطبوخة في سكرجة، فيؤكل بها الأرز أيضاً، فإذا تمت المغرفة الثانية غرفت وأفرغت لوناً آخر من الدجاج تؤكل به، فإذا تمّت ألوان الدجاج أتوا بألوان من السمك " ٤/٣٥.

ومن الطريف ما ذكره من استخدام الدجاج للشراء بها، فذكر شراء أهل جزائر ذيبة المهل، فهم " يشترون الفخار إذا جلب إليهم بالدجاج، فتُباع عندهم القدر بخمس دجاجات وستّ " ٤/٥٩.

وفي حديثه عن الصين ذكر العجب عن دجاج الصين فذكر أنها ضخمة جداً، وأنهم اشتروا دجاجة، فأرادوا طبخها فجعلوها في بُرْمتين من ضخامتها، وأن الديك يكون على قدر النعامة ٤/١٢٥.

ويظهر من ورود (الدجاج) في كلام ابن بطوطة في مواضع عديدة مظاهرُ حضاريّة تدلّ على تعدّد وجوه الأكل، ولو نظرنا إلى ما يلي لاتّضح ذلك:

الدجاج المُسمّنة / الدجاج المشويّ / الدجاج المقليّ / دجاجة مطبوخة في سكرجة.

السَقَنْقُور[1]:

عرّفها ابن بطوطة بأنها دويبة شبيهة بأم حبين[2] التي يسميها المغاربة حنيشة الجنة إلا أنها لا ذنب لها، قال عن أهل مدينة سيوستان بالهند: " ورأيتهم يحفرون الرمل ويستخرجونها منه ويشقون بطنها ويرمون بما فيه ويحشونه بالكُرْكُم، وهم يسمونه زَرْدَشوبَة، ومعناه العود الأصفر " ٣/٧٩.

السمك:

ورد ذكر السمك كثيراً في الرحلة دون تحديد نوعه، وذكرت في مواضع أخرى أنواعه، وفيما يلي أمثل بما لم تُحدّد نوعه، وبعده أذكر أنواعه التي ذكرها.

ذكر السمك من طعام أهل جزائر ذيبة المهل ٤/٧٠، وذكره فيما قُدّم له من طعام في الصين ٤/١٠٨، وكذا في مدينة واسط ٢/٩، وكذا في مدينة هرمز، وذكر قيمة أكل السمك لديهم وأنه من طعام الملوك، فقد ذكر قولهم بلسانهم: " خرما وما هي لوت بادشاهي، معناه بالعربي: التمر والسمك طعام الملوك " ٢/١٤٠.

وذكر عن مدينة سيوستان بالهند أنها كثيرة السمك ٣/٧٩.

---

(١) ذكرها الفيروزآبادي فقال: " والسَقَنْقُور: دابة تنشأ بشاطئ بحر النيل، لحمها باهِيّ " القاموس المحيط (سقر)، وقد عدّ ابن تغري بردي حيوان السقنقور من عجائب مصر ومما ليس في غيرها. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – ابن تغري بردي ١/٤٣، وذكر د. عادل خلف أنها يونانية. معجم ألفاظ ابن بطوطة ص ٧٠.

(٢) في الرحلة بتحقيق عبد الهادي التازي جاء: " أم جُبين " بالجيم، وأحسب أنه خطأ طباعي، وعلق عليها بأن حنيشة الجنة تطلق فعلاً على الوزغ الذي يَعلق بالجدران. الرحلة بتحقيق التازي ٣/٧٩.

وذكر عن مدينة قلهات أنه أكل بها سمكاً لم يأكل مثله في إقليم من الأقاليم، وكان يفضله على جميع اللحوم، فلا يأكل سواه، وذكر أنهم يشوونه على ورق الشجر، ويجعلونه على الأرز ويأكلونه، لكنه لم يسمّ ذلك السمك ١٣٦/٢.

وفيما يلي أعرض الأنواع التي سمّاها ابن بطوطة:

سمك البُوري:

يُعبِّر ابن بطوطة أحياناً عن السمك بالحوت، فقد ذكر عن مدينة مَلطين بمصر أنها كثيرة الحوت المعروف بالبوري ١٩٦/١.

وذكر عن مدينة دمياط أن الحوت البوري يحمل منها إلى الشام وبلاد الروم ومصر ١٩٨/١ (الشكل ٨).

وذكر - وهو في طريقه إلى جزيرة سواكن بمرسى (رأس دوائر) بمصر - أنه رأى خَوراً كالوادي يخرج من البحر، فكان الناس يأخذون الثوب ويمسكون بأطرافه ويخرجون به وقد امتلأ سمكاً، كل سمكة منها قدر الذراع، ويعرفونه بالبوري، فطبخ منه الناس كثيراً واشتووا ١٠٠/٢ (الشكل ١).

حول التسمية:

ذكر المحبّي في قصد السبيل ٣٠٧/١ نقلاً عن ياقوت الحموي أن هذا السمك منسوب إلى قرية (بُور) قرب دمياط في مصر، وذكر المعجم الوسيط ص ٧٦ أنّ (بوري) منسوب إلى قرية بورة، كانت بين تنّيس ودمياط، لكن المعجم الكبير ٦٦٦/٢ لم يذكر هذه النسبة، بل ذكر كثرة هذا السمك في سواحل الشام ومصر، وتابع د. عادل خلف المعجم الوسيط في جعل اللفظ مصريّاً. معجم ألفاظ ابن بطوطة غير العربية ص ٣٥، وكذا معجم الألفاظ والتراكيب المولدة في شفاء العليل – د. قصي الحسين ص ١٦٨، وكذا محقق الرحلة عبد الهادي التازي نسبه إلى قرية (بورا) المصرية

بين تنّيس ودمياط، وذكر أن بيضه المملّح يُعرف في مصر باسم (البطارخ Bottargo) الإيطالي ١٩٦/١، أما صاحب جامع التعريب فقال: " بوري: لفظ تركيّ، معناه بالعربية دِيب، وعوامّ مصر يطلقونه على نوعٍ من السمك القديد. جامع التعريب ص ٦٥، ويتضح من هذا أن القول الغالب هو نسبة (البوري) إلى القرية المصرية، ولعل ما ذكره في الفقرة الثانية عن مدينة دمياط ما يرجّحه، فقد ذكر أنه يحمل منها إلى الشام وبلاد الروم.

سمك تازّرْت[1]:

في مسير ابن بطوطة إلى جزيرة مصيرة ذكر سمكاً يسمى بالفارسية شيرَمَاهي، ومعناه أسد السمك، فـ (شير) هو الأسد، و (ماهي) السمك، ووصفه بأنه يشبه الحوت المسمى في المغرب بـ (تازّرْت)، قال: " وهو يشبه الحوت المسمى عندنا بتازّرْت " ١٣٤/٢.

سمك السَّرْدين[2]:

ذكر عن مدينة ظفار أن أكثر سمكها النوع المعروف بالسردين، ووصفه بأنه في النهاية من السمن، وذكر من العجائب التي لم يرها في غير ظفار أن دوابهم علفها من السردين ١٢٣/٢- ١٢٤ (الشكل٦).

---

(١) ذكره د. عادل خلف باسم: (تازّرت). ينظر ألفاظ ابن بطوطة غير العربية ص ٣٧، وكذا د. سليم النعيمي. ألفاظ من رحلة ابن بطوطة، مجلة المجمع العلمي العراقي ٤٢/٢٤، أما التحقيقات الثلاث للرحلة فقد ذكرته باسم (تارزت). الرحلة بتحقيق العرياني ٢٧٥/١، الجنيدي ٢٤١/١، الكتاني ٢٩٣/١، وهو ما يرجح الخطأ في التحقيقات الثلاث، وبخاصة أن المحقق التازي مغربي، وقد ذكر أن كلمة (تازّرْت) بربرية الصيغة بمعنى (التين)، ورجح أن يكون هو سمك (هامور). حاشية الرحلة بتحقيق التازي ١٣٢/٢.

(٢) ذكره دوزي بالدال (سَرْدين)، وبالذال (سَرْذين)، وذكر أنها رومانيّة، وهو صنف من صغار السـمك. تكملة المعاجم العربية ٦٣/٦، وكذا د. سليم النعيمي ذكر أن الكلمة رومانية الأصل واستُعملت بأغلب اللغات. ألفاظ من رحلة ابن بطوطة - مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٨/٢٥، وذكر د. عادل خلف أنّه يوناني. معجم ألفاظ ابن بطوطة ص ٧٠.

وذكـر وهـو في جزائـر ذيبـة المهـل أنـه رأى علـى بعـض طعـامهم يومئـذ حوتـاً مـن الـسردين أهـدي لهـم مـن كَـوْلمَ، وهـو في بـلاد المُلَيبـار كـثير ٧٣/٤ (الشكل ٧).

سمك اللَّخَم:

ذكر هذا النوع من السمك في مرسى حاسِك في الطريق إلى عمان، ويفهم منه أنّهم يـسمّونه بهـذا الاسـم لقولـه: " وسمكهـم يُعـرف بـاللَّخَم "، ووصـفه بأنـه شـبيه كلـب البحـر، وأنـه يُـشرح ويُقـدّد ويقتـات بـه، وأن بيـوتهم مـن عظـام الـسمك، ولا معيـشة لأهـل ذلـك المرسـى إلا مـن صـيد الـسمك، ولم يـذكر هـذا الـسمك في غيره ١٣٠/٢.

سمك شيرَماهي[1]:

في مسير ابن بطوطة إلى جزيرة مصيرة ذكر هذا النوع من السمك، فقد ذكر أن طعامه في المركب الذي ركبه التمر والسمك، وذكر أنهم يصطادون بالغدوّ والعشيّ سمكاً يسمى بالفارسية شير ماهي، ومعناه أسد السمك، فـ (شير) هو الأسد، و (ماهي) السمك، ووصفه بأنه يشبه الحوت المسمى في المغرب بـ (تازّرْت)، وذكر طريقتهم في أكله بأنهم يقطعونه قطعاً ويشوونه، ويأكلونه بالتمر ١٣٢/٢- ١٣٤ (الشكل ٦).

---

(١) (شير) من معانيه (أسد)، . المعجم الذهبي – فارسي عربي ص ٣٨٤، و (ماهي) من معانيه (سمك). المعجم الذهبي ص ٥٣٧، ووصفه عبد الهادي التازي بأنه سمك ذو حرشفة بيضاء ولحمه لذيذ حسب ما تقوله القواميس الفارسية. الرحلة بتحقيقه ١٣٢/٢.

سمك قُلْب الماس[1]:

ذكر أن أكـل أهل جزائـر ذيبـة المهـل من هـذا السـمـك، (الشكـل ٧). وشبّهـه بـ (البيرون)[2]، ولحمه أحمر، ولا زفر له، إنما ريحه كريح لحم الأنعام (الشكل ٤).

وذكر طريقتهم في إعداده، فإذا اصطادوه قطعوا السمكة منه أربع قطع، وطبخوها يسيراً ثم جعلوه في مكاتيل من سعف النخل، وعلقوه للدخان، فإذا استحكم يبسه أكلوه، وذكر أنه يحمل إلى الهند والصين واليمن ٤/٥٥.

وقد ذكر هذا السمك في مسقط وذكر كثرته فيها ٤/١٦٩، وقد يكون مصدره من جزائر ذيبة المهل كما أشار إلى أنه يُحمل منها إلى اليمن، ولأنه لم يصرّح بأن هذا السمك يعيش في مسقط يترجّح لديّ أنه قادمٌ من جزائر ذيبة المهل.

الغزلان:

لم يذكر أكل لحوم الغزلان إلاّ في حديثه عن جزيرة سواكن ٢/١٠٠.

الغنم:

ورد ذكر الغنم كثيراً، وقد أوردت بعض النصوص التي تدور حول لحم الغنم، اكتفاءً ببعضها:

---

(١) ذكر د. عادل خلف أنه مالديفي فارسي عربي. معجم ألفاظ ابن بطوطة ص ٩٤، وذكر التازي أن أصل الكلمة مالديفي Halu-Bili-Mas، معنى كالو: أسود، ومعنى (بيلي): التُون، ومعنى (ماس): سمك، وهذا النوع من السمك المنتوج الرئيس لجزر المالديف. ينظر الرحلة بتحقيق التازي ٤/٥٥.

(٢) في النسخ الثلاث المحققة بتحقيق العريان ٢/٥٨٤ والجنيدي ٢/١٧٤ والكتاني ٢/٦٥٤ (الليرون)، لكن عبد الهادي التازي ذكر أن (البيرون) في النسخ المصححة، وأصله ← (أبَيْرون) وهو لفظ بربري يعني سمك التنّ، وذكر أنه يعرف بالمغرب بـ (أبَيْرون). ينظر حاشية الرحلة بتحقيقه ٤/٥٥- ٥٦.

وكذا د. سليم النعيمي ذكره باللام كالنسخ الثلاث (الليرون)، ونقل عن المستشرق الهولندي دوزي أن (ليرون) بفتح اللام كلمة مغربية، وذكر النعيمي أنّها في بعض المخطوطات (ليبرون). ينظر ألفاظ من رحلة ابن بطوطة - مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٦/٥٦- ٥٧.

ذكر حضوره يوماً في رمضان عند السلطان أوزبك سلطان الترك، وذكر ما قدموه من أطعمة، ومنها لحوم الأغنام ٢/٢٢٠.

وذكر عادة الترك في الطعام بعد أن صلى العصر مع سلطانهم، وفي ذلك الطعام اللحوم المسلوقة من الغنم والخيل ٢/٢٣٠.

وذكر عادتهم ببلاد الهند وببلاد السرى أنه إذا فرغ من أكل الطعام في الوليمة جعل أمام كل إنسان من الشرفاء والفقهاء والمشايخ والقضاة وعاءً شبه المَهْد له أربع قوائم منسوج سطحه من الخوص، وجعل عليه الرقاق، ورأس غنم مشوي ٣/٢٤٤.

الكراكي[1]:

وصف موائد الطعام التي قدّمت أمام ابن بطوطة وهو عند أمير مدينة خوارزم، وذكر من تلك الأطعمة الدجاج المشوي والكراكي وأفراخ الحمام ٣/١٢.

وذكر الطعام الذي يقدم لسلطان الهند عند خروجه للصيد، وذكر منه لحوم الكراكي ٣/٢٣٩.

المعزى:

لم يذكر لحوم المعزى إلا مرّة واحدة حين تحدّث عن جزيرة سواكن فقال: " وبها لحوم النعام والغزلان وحمر الوحش، والمعزى عندهم كثير" ٢/١٠٠- ١٠١.

النعام:

ذكر لحوم النعام حين تحدّث عن جزيرة سواكن فقال: " وبها لحوم النعام

---

(١) الكُرْكيّ طائر جمعه الكَراكيّ. اللسان (كرك)، وذكره أدي شير في الألفاظ الفارسية المعربة: " طائر يقرب من الوز، أبتر الذنب، رمادي اللون، في خده لمعات سود، قليل اللحم، صلب العظم، يأوي الماء أحياناً. فارسيته: كُرْكي... معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٣٤، وكذا ذكر إبراهيم بن مراد أنه فارسي ورجّحه، وذكر قولين آخرين لأصل الاسم (كركي) وهما: أنه يوناني الأصل، أو أنه آرامي الأصل. ينظر المصطلح الأعجمي ٢/٦٧٠.

والغزلان وحمر الوحش " ٢/١٠٠.

الحبوب:

أورد ابن بطوطة في رحلته الكثير من أنواع الحبوب أثناء تنقّله من بلد إلى آخر، وفيما يلي إيرادها مرتبة على الحروف:

الأرز[1]:

ذكره ابن بطوطــة عند حديثه عن عدد من البلــدان، ســواء ما ذكره على أنّه من حبوب تلك البلاد، أو من طعامهم المجلوب من بلاد أخرى.

ومن أكثر البلاد التي ورد اسمها عند الحديث عن الأرز الهند، فقد قال عند حديثه عن حبوب الهند: " وأما الأرز فإنهم يزدرعونه ثلاث مرات في السنة، وهو من أكثر الحبوب عندهم " ٣/٩٧، وذكره طعاماً لأهل جزيرة سيلان بصبّ الإدام عليه بقوله: " ويأتون بأوراق الموز فيجعلون عليها الأرز وهو طعامهم، ويصبون عليه الكوشان وهو الإدام، ويذهبون فنأكل منه " ٢/٤٩.

كما ذكر الأرز طعاماً لأهل مقدشو بطبخه بالســمن وصبّ الإدام عليه ٢/١١٦، كما ذكره طعاماً لأهل ظفار ٢/١٢٤.

كما ذكر الأرز عند حديثه عن ذهابه إلى الصين ٤/ ١٠٨.

وذكر في حديثه عن مدينة قلهات أن الأرز يجلب إليهم من أرض الهند ٢/١٣٦.

وفي حديثه عن جزائر ذيبة المهل- جزر المالديف- ذكر الأرز من طعامهم٤/٧٠.

أما عن طرق الشعوب في طبخ الأرز وأكله فقد ذكر معلومات متفرقة عن بعضهم، أذكرها فيما يلي:

---

(١) ذكره الجواليقي في المعرب ص ٣٤.

في جزائر ذيبة المهل: " وطعامهم الأرز والدجاج والسمن والسمك والخليع والموز المطبوخ، ويشربون بعده عسل النارجيل مخلوطا بالأفاويه " ٤/٧٠.

الأرز المطبوخ بالسمن:

عن مقدشو قال: " وطعامهم الأرز المطبوخ بالسمن، يجعلونه في صحفة خشب كبيرة، ويجعلون فوقه صحاف الكوشان، وهو الإدام من الدجاج واللحم والحوت والبقول " ٢/١١٦.

وصل ابن بطوطة خارج مدينة تبريز، وهو موضع " قبر قازان ملك العراق، وعليه مدرسة حسنة وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر من الخبز واللحم والأرز المطبوخ بالسمن والحلواء " ٢/٧٦.

الأرز المفلفل المطبوخ في السمن:

قال ابن بطوطة عن شيخٍ استضافه في مدينة تستر: " فأقمت عنده ستة عشر يوماً، فلم أر أعجب من ترتيبه، ولا أرغد من طعامه، يقدّم بين يدي الرجل ما يكفي الأربعة من طعام الأرز المفلفل المطبوخ في السمن والدجاج المقلي والخبز واللحم والحلواء " ٢/٢٢.

أنلي[1]:

صنف من الذرة:

---

(١) ذكر د. سليم النعيمي أنها كلمة بربرية تطلق على نوع من الجادرس والدخن والذرة البيضاء. ألفاظ من رحلة ابن بطوطة – مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٤/٣١، وكذا عبد الهادي التازي ذكر أن (أنلي) كلمة بربرية. الرحلة بتحقيقه ٢/٢٢٠.

ذكر أن أنلي يُجلب من بلاد السودان إلى قرية تَغازَى ٤/٢٤١.

وذكر أنلي طعاماً في مدينة إيوالاتن، يؤكل جريشاً مخلوطا بيسير عسل ولبن، وقد وضعوه في نصف قرعة صيّروه شبه الجفنة ٤/٢٤٤ (الشكل ٤).

البَسِلاّ[1]:

صنف من الجُلُبّان، قال عنه:" والذي يستعمله أهل مصر من أنواع الإدام لا يُلتفت إليه بالمغرب، ولأنّ أكثر ذلك العدس والحمص يطبخونه في قدور راسيات، ويجعلون عليه السيرج والبَسِلاّ، وهو صنف من الجلبان، يطبخونه ويجعلون عليه الزيت ٤/١٩٥ (الشكل ٨).

الجرجور[2]:

لم يذكره ابن بطوطة إلا مرة واحدة في حديثه عن جزيرة سواكن، وعرّفه بأنه نوع من الذرة كبير الحب يجلب منها إلى مكة ٢/١٠١ (الشكل ٦).

الجُلُبّان[3]:

ذكره ابن بطوطة طعاماً لأهل مدينة سيوستان بالهند، قال:" وطعامهم الذرة والجُلُبّان ويسمونه المُشُنْك، ومنه يصنعون الخبز ٣/٧٩، وفي موضع آخر عند حديثه

---

(١) ذهب التازي إلى أن (البَسِلاّ) من أصل إيطالي (Piselli). ينظر الرحلة بتحقيقه ٤/١٩٥.

(٢) ذكره دوزي عن ابن بطوطة ولم يزد عليه مصدراً. تكملة المعاجم العربية ٢/١٦٩- ١٧٠.

(٣) ذكره أدي شير في الألفاظ الفارسية المعربة:" الجُلُبَان والجُلُبّان: حبّ يشبه الماش، فارسيته: جُلْبان " معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٤٢، وذكر د. إبراهيم بن مراد أنّ الجلبّان لفظ فارسيّ. المصطلح الأعجمي ٢/٣١٠، وكذا (الخُلّر) فارسيّ. المصطلح الأعجمي ٢/٣٥٦.

وذكر محقق إحدى النسخ د. الجويدي أن الجُلُبّان هو البزاليا في ٢/٢٤ و البازلاء في ٢/١٣ وهما واحد، وكذا المحقق الآخر د. الكتاني ٢/٤٥٣ ذكرها باسم البازاليا.

عن الهند جعل الماش نوعاً من الجُلُبّان ٩٦/٣ (الشكل ٥). كما ذكر في موضع آخر عند حديثه عن الصين أن الماش هو الجُلُبّان، قال: " وأتوني بخبز ماش وهو الجُلُبّان فأكلت منه وشربت من الماء " ١١/٤ (الشكل ٩).

وذكر ابن منظور له اسماً آخر هو (الخُلَّر)، وعرّفه بأنّه حبّ أغبر أكدر على لون الماش، إلا أنّه أشدّ كدرة منه وأعظم جرماً، وجعله شبيها بالماش. اللسان (جلب).

الحمّص[1]:

ذكر ابن بطوطة الحمّص من الحبوب الربيعية التي يزرعها أهل الهند، وتكون زراعتها في الأرض التي كانت الحبوب الخريفية مزدرعة فيها ٩٧/٣.

كما ذكر استعمال الحمص علفاً للدواب في الهند، قال: " وإنما علف الدواب من هذا المُوت، أو الحمص، يجرشونه ويبلونه بالماء ويطعمونه الدواب " ٩٦/٣، وكذا في ٢١١/٣، وكذا ذكر الحمص من حبوب الصين ١٢٥/٤.

وذكر أن المصريين يطبخون الحمص في قدورٍ راسياتٍ، ويجعلون عليه السيرج والبَسِلاّ، وهو صنف من الجلبان، يطبخونه ويجعلون عليه الزيت ١٩٥/٤ (الشكل ٨).

الدُّوقي:

هو نوع من الحبوب، ويظهر أنه اسم بالتركية، فقد قال عن كونه طعام الأتراك: " وهؤلاء الأتراك لا يأكلون الخبز ولا الطعام الغليظ، وإنما يصنعون طعاماً من شيء شبه أَنِلي يسمونه الدُوقي، يجعلون على النار الماءَ فإذا غلى صبوا عليه شيئاً من هذا الدوقي " ٢٢٠/٢ (الشكل ٢).

---

(١) الحمّص اسم عربيّ. ينظر كتاب النبات (النصف الثاني من الجزء الخامس)- تحقيق ونشر: د. برنهارد ليفين ص ٢٥.

فقد شبّه ابن بطوطة الدوقي بـ (الأَنلي) في حديثه عن طعام الأتراك، أمّا محقّق الرحلة التازي فذكر أن الدوقي هو الأنلي المفتّت المجروش ٢/٢٢٠.

وذكره في حديثه عن ذهابه إلى خوارزم، قال: " ثم سرنا منها ثلاثين يوماً سيراً جاداً لا ننزل إلا ساعتين: إحداهما عند الضحى، والأخرى عند المغرب، وتكون الإقامة قدر ما يطبخون الدُوقي ويشربونه، وهو يطبخ من غلية واحدة، ويكون معهم الخليع من اللحم، يجعلونه عليه، ويصبون عليه اللبن " ٣/٧.

وذكر طريقةً للأتراك في شرب اللبن مخلوطاً بالدوقي، فهم يرفعون الألبان في القِرب، ويخلطونها بالدوقي المطبوخ ويشربونها فلا يعطشون ٢/٢٤٥.

ويصنع الأتراك نبيذاً من حب الدوقي يسمونه (البُوزَة) ٢/٢٢١ وقد ذكرته في (نبيذ البوزة) في الأشربة.

الذرة[1]:

ذكر ابن بطوطة الذرة طعام أهل مدينة سيوستان بالهند مع حبوب أخرى ٣/٧٩.

وذكر الذرة ممّا يزرعه أهل ظفار فقال: " وزرع أهلها الذرة، وهم يسقونها من آبار بعيدة الماء " ٢/١٢٤.

وفي المركب الذي ركبه إلى جزيرة مصيرة ذكر طعاماً صُنع من الذرة في المركب، قال: " وأكلت في ذلك المركب نوعاً من الطعام لم آكله قبله ولا بعده، صنعه بعض تجار عمان، وهو من الذرة، طبخها من غير طحن، وصبّ عليها السيلان، وهو عسل التمر، وأكلناه " ٢/١٣٤.

---

(١) عرّف أبو حنيفة الذرة بأنها الحبة التي تُسمّى الجاوَرْس الهندي. ينظر كتاب النبات (النصف الثاني من الجزء الخامس)- تحقيق ونشر: د. برنهارد ليفين ص ١٨٣.

وفي حديثه عن جزيرة سواكن ذكر أن الجرجور نوع من الذرة كبير الحب يجلب منها أيضا إلى مكة ١٠١/٢.

السمسم[١]:

لم يذكر ابن بطوطة السمسم إلا في حديثه عن الهند حيث ذكر زراعتهم السمسم مع الحبوب الخريفية ٩٧/٣.

الشاماخ[٢]:

ذكر ابن بطوطة الشاماخ في موضع واحد عند حديثه عن الحبوب الخريفية التي يزرعها أهل الهند، وهو دليل ندرته، وعرّفه بأنّه أصغر حباً من القال، وأنّه قد ينبت من غير زراعة، وذكر أنّ حبّه صغير جداً، وإذا جُمع جُعل في الشمس، " ثم يدقّ في مهاريس الخشب، فيطير قشره، ويبقى لبّه أبيض، ويصنعون منه عصيدة يطبخونها بحليب الجواميس، وهي أطيب من خبزه، وكنت آكلها كثيراً ببلاد الهند وتعجبني " ٩٥/٣- ٩٦ (الشكل ٥).

الشعير:

ذكر الشعير من الحبوب الربيعية التي يزرعها أهل الهند ٩٧/٣.

ذكر جلب الشعير من مدينة ترمذ إلى خوارزم ١٠/٣.

---

(١) السمسم اسم عربيّ، ويسمّى أيضاً (الجُلْجُلان). ينظر كتاب النبات – أبو حنيفة - القسم الثاني من القاموس النباتي - جمع محمد حميد الله ص ٤٧.

(٢) ذكر دوزي أنّه في الهند وأنّه نوع من الجاوَرْس، وجعل مصدره ابن بطوطة. تكملة المعاجم العربية ٢٢٤/٦، وذكر د. عادل خلف أنه هندي فارسي. معجم ألفاظ ابن بطوطة ص ٧٣، وذكره المعجم الذهبي – فارسي عربي ص ٣٦٣: " شاماخ: نوع من الحبوب الذي يقدم طعاماً للطيور "، أما محمود مصطفى الدمياطي في بحثه (رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر) فرأى أنه معرّب (shama) بلغة البنغال أو (shyamaka) بالسنسكريتية. مجلة المقتطف مجلد ٩٨ جزء ٣ ص ٢٨١.

ذكر خبز الشعير في قرية من قرى دمشق ١/٢٦٤، وذكر قرص الشعير في مدينة سنجار ٢/٨٥.

العَدَس[1]:

ذكره ابن بطوطة من الحبوب الربيعية التي يزرعها أهل الهند ٣/٩٧.

كما ذكره من حبوب الصين وذكر أن ما في الصين من الفواكه والحبوب أطيب ممّا في بلادنا ٤/١٢٥.

كما ذكر العدس من طعام أهل مصر، يطبخونه في قدور ومعه الزيت وبعض الحبوب الأخرى ٤/١٩٥ (الشكل ٨).

الفُسْتُق[2]:

ذكر أنّ أكثر شجر مدينة المعرة التين والفستق ومنها يحمل إلى مصر والشام ١/٢٧١ (الشكل ١٠).

وذكره عند حديثه عن صحراء مرغيس في خراسان، فذكر أنّ أكثر شجرها الفستق ٣/٤٨.

وتحدّث عن عادة أهل الهند في الطعام، وذكر طريقة صنعه، فذكر طريقة صنع السموسك من اللحم المهروس المطبوخ باللوز والجوز والفستق والبصل والأبازير ٣/٩١.

وذكر استعمال الفستق في صناعة حلواء الملبّن في مدينة بعلبك اللبنانية، ويسمونها أيضاً بجلد الفرس ١/٢٩٥ (الشكل ١٠).

---

(١) ذكر الأزهري لغتين أخريين هما (العَلَس والبُلُس). تهذيب اللغة ٢/٦٩، وينظر المعجم الكبير ٢/٥٢٢- ٥٢٣.

(٢) ذكره أدي شير: " الفُسْتُق: وهو معروف تعريب (پِسْتَه) وهو مركب من (پَسْتَ) أي السويق، ومن هاء التخصيص. معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١٩.

الفوني[1]:

هو حبّ كحبّ الخردل يصنع منه الكسكسو، وذكر عن طريقه من أيوالاتن إلى مالي أن نساء السودان جئنَ بالفوني مع حبوب أخرى لبيعها ٢٤٨/٤- ٢٤٩ (الشكل ٤).

القال[2]:

ذكر القال في موضع واحد من رحلته عند ذكر حبوب الهند، ولم يزد على قوله: وهو أشبه أنلي، وأنلي: صنف من الذرة ٩٥/٣ (الشكل ٥).

القَمْح:

ذكر القمح من حبوب الهند الربيعية ٩٧/٣.

كما ذكر لمدينة ظفار نوعاً من القمح يسمونه العَلَس، وجعله نوعاً من السُلْت[3] ١٢٤/٢ (الشكل ٦).

وذكر ابن بطوطة أن القمح في الصين كثير جداً، ولم يرَ قمحاً أطيب منه ١٢٥/٤.

كما ذكر جلب القمح من ترمذ إلى خوارزم ١٠/٣.

---

(١) الفوني: فونيو Digitaria exilis، وهو نبت مُزغّب يُدرس فيخرج منه شبيه حب الخردل أو أصغر، وهو أبيض يُغسل ثم يُطحن ثم يُعجن ويؤكل. ينظر الرحلة بتحقيق عبد الهادي التازي ٢٤٩/٤.

(٢) هو معرب (gal) بالفارسية أو (Kala-Kangnee) بالهندية، ويسمى بالإنجليزية (Italian or Indian millet). رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر(٢) – محمود مصطفى الدمياطي – مجلة المقتطف - مجلد ٩٨ جزء ٣ ص ٢٨٠.

(٣) نقل الأزهري تعريف العَلَس بأنّه ضرب من القمح، يكون في الكمام منه حبتان، يكون بناحية اليمن. التهذيب ٩٦/٢، والسُلت: شعير لا قشر له أجرد، يكون بالغور، وأهل الحجاز يتبرّدون بسويقه في الصيف. التهذيب ٣٨٤/١٢.

الكَبَر:

قال عن دير الفاروص خارج اللاذقيّة: " وكل من نزل به من المسلمين فالنصارى يضيفونه، وطعامهم الخبز والجبن والزيتون والخلّ والكَبَر "[1] (الشكل ١٠).

الكُذْرُو[2]:

ذكره من الحبوب الخريفية في الهند، وذكر أنّه نوع من الدُخْن، وأنّه أكثر الحبوب عندهم ٩٥/٣ (الشكل ٥). ولم يذكره في بلد آخر، وهو ما يعني أنّه ممّا تشتهر به الهند.

اللوبيا:

ذكره من حبوب الهند، وجعله نوعاً من الفول ٩٦/٣ (الشكل ٥).

وذكر أنّ دقيق اللوبيا يُباع في الطريق إلى مالي ٢٤٩/٤ [3] (الشكل ٤).

---

(١) هكذا جاء في تحقيق التازي ٢٩٤/١، وقد ذكر التازي أن الكَبَر كلمة من أصل فارسي، وهو حبّ لنبات يتشبث كالعُلّيق على الأشجار والأحجار، لا تستغني عنه مائدة رفيعة في الشرق والغرب، وهو من المقبّلات المخلّلة. أمّا النسخ الثلاث فجاء فيها: " والخلّ البكْر " تحقيق: العريان ٩٨/١، الجويدي ٧٩/١، الكتاني ٩٩/١، لكنّ ما ذكره التازي هو الأصحّ لاجتهاده في تصحيح الرحلة.

(٢) هو معرب (Kodro) بالهندية، وهو بالإنجليزية (Koda millet و Ghohona grass). المصدر رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر (٢) – محمود مصطفى الدمياطي، مجلة المقتطف - مجلد ٩٨ جزء ٣ ص ٢٧٩- ٢٨٠.

(٣) ما لم يشر إليه ابن بطوطة أنّه معرّب ليس بعربيّ، وفيه لغات: اللوبيا، اللوبياء، اللوبا، اللوبياج. ينظر: كتاب النبات – أبو حنيفة – القسم الثاني ص ٣٤، جامع التعريب ص ٢٨٨، وذكره أدي شير: " تعريب (لُوْبيَه) وفيها لغات بالفارسية منها (لَوْبيا ولوبا ولووبا)، وقال فرنكل (ص ١٤٥) إنها مأخوذة من الآرامي.. معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٤٢، وذكر إبراهيم بن مراد أنه يونانيّ. المصطلح الأعجمي ٧١٦/٢ أي أنه ذكر أصله الأول، وكذا ذكر عبد الهادي التازي أن اللوبيا اسم فارسي للفاصوليا الصغيرة. الرحلة بتحقيقه ٩٦/٣.

الماش[1]:

ذكر ابن بطوطة الماش من حبوب الهند الخريفية، وذكر أنه نوع من الجُلُبّان، كما جعل المُنْج نوعاً من الماش، وذكر أنّهم في الهند يطعمون الدوابّ ورق الماش ٩٦/٣ (الشكل ٥).

وذكر أكله خبز الماش في الصين، وفسر الماش هنا بالجلبّان ١١/٤.

المُنْج[2]:

ذكر المُنْج من حبوب الهند الخريفيّة، وفسره بأنّه نوع من الماش، ووصفه بأنّ حبوبه مستطيلة ولونه صافي الخضرة، وذكر أنّهم يطبخون المنج مع الأرز ويأكلونه بالسمن ويسمونه كُشَري، وعليه يفطرون في كل يوم، وشبّهه بالحريرة ببلاد المغرب ٩٦/٣، ولم يذكر المنج في موضع آخر من رحلته (الشكل ٥).

---

(١) عرّفه أبو القاسم الغسّاني بأنّه حب صغير أصغر من اللوبيا قريب الجوهر من الباقلاء. حديقة الأزهار ص ١٧١، وذكر عبد الهادي التازي في تحقيقه الرحلة أنّ الماش نوع من الفاصوليا. الرحلة ٩٦/٣.
وذكره الجواليقي تحت (المَجّ) وذكر أنّه حب كالعدس، إلاّ أنّه أشدّ استدارةً منه، أعجميّ معرب، وهو بالفارسية (ماش). المعرّب - الجواليقي ص ٣١٧، ثمّ ذكره تحت (الماش) وذكر أنّه معربٌ أو مولّد. ص ٣٢٨، وهو دليل عدم الاتفاق على رأي واحد، كما أنّ أبا حنيفة فرّق بين (المجّ) و (الماش) وجعلهما أعجميّين. كتاب النبات – القسم الثاني ص ٢٦٣، وذكره أدي شير " المَجّ: حب الماش، فارسيته ماش... معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٤٣، وذكر محمود مصطفى الدمياطي في بحثه: رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر (٢) أنه معرب (masha) بالهندية أو (mash) بالسنسكريتية، ويسمى بالإنجليزية (black gram). مجلة المقتطف - مجلد ٩٨ جزء ٣ ص ٢٨٢، أما الجوهري فشكّ في أصله أمعرّب أم مولّد ؟. ينظر الصحاح - الجوهري ١٠٢٠/٣.

(٢) ذكره أدي شير:" المُنْج: الماش الأخضر معرّب (مُنْك) وهو كالماش لكنه أسود وأصغر منه " معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٤٦، وذكر محمود مصطفى الدمياطي في بحثه: رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر (٢) أنه معرب (mung أو moong) بالهندية، وهو بالإنجليزية (green gram).. مجلة المقتطف - مجلد ٩٨ جزء ٣ ص ٢٨٢- ٢٨٣، وذهب عبد الهادي التازي في تحقيقه الرحلة إلى أن المنج نوع من الفاصوليا. الرحلة ٩٦/٣.

المُوت[1]:

ذكر الموت من الحبوب الخريفيّة، وشبّهه بالكذرو، إلا أن حبوبه أصغر، وذكر أنه من علف الدواب عندهم ٩٦/٣ (الشكل (٥). ولم يذكر الموت في موضع آخر من رحلته.

الحلواء:

ورد ذكر الحلواء في مواضع عديدة دون ذكر نوعها، وفي مواضع أخرى ذكر نوعها، فمن ذكره الحلواء دون نوعها أنّه ذكر الأطعمة التي قدمها الشيخ الذي نزل ضيفاً عنده في مدينة تستر، وذكر منها الحلواء ٢٢/٢.

وذكر نزوله خارج مدينة تبريز في مدرسة وزاوية فيها الأطعمة للناس، وذكر منها الحلواء ٧٦/٢، وفيما يلي أذكر أنواع الحلوى كما وردت في الرحلة:

حلواء التلّ:

ذكرها ابن بطوطة في حديثه عن بلاد المعبر، فقال: " وأدخلنا أولئك الكفار إلى غيضة، فأتونا بفاكهة تشبه البطيخ يثمرها شجر المقل، وفي داخلها شبه قطن، فيه عسيلة يستخرجونها، ويصنعون منها حلواء يسمونها التلّ[2]، وهي تشبه السكر ٩١/٤ (الشكل ٧).

ولم أجد من ذكرها غير ابن بطوطة.

---

(١) ذكر محمود مصطفى الدمياطي أنه معرب (moot) بالهندية. رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر (٢)، مجلة المقتطف - مجلد ٩٨ جزء ٣ ص ٢٨٣- ٢٨٤.

(٢) ذكر التازي أن (تَلّ) كلمة من أصل سنسكري (Tala)، وهو يطلق على الشجر وعلى الثمر. الرحلة بتحقيقه ٩١/٤، وعليه يكون اسم الحلواء أخذ من اسم الشجرة والثمرة.

حلواء الخَرّوب:

ذكر ابن بطوطة أنّ حلواء الخَرّوب تُصنع في مدينة نابلس، وتجلب إلى دمشق وغيرها .

وذكر كيفية عملها: أن يطبخ الخروب[1]، ثم يعصر، ويؤخذ ما يخرج منه من الرُبّ[2] فتصنع منه الحلواء. ويجلب ذلك الرُبّ أيضاً إلى مصر والشام ١/٢٥٤.

حلواء الخِشْتي:

ذكر من طعام الهنود أنّهم يجعلون أقراصاً مصنوعة بالسمن تشبه الخبز المُشَرّك[3] بالمغرب، ويجعلون في وسطها الحلواء الصابونية، ويغطون كل قرص منها برغيف حلواء يسمونه الخشتي، ومعناه الآجري، مصنوع من الدقيق والسكر والسمن ٣/٩١ (الشكل ٥).

---

(١) ذكر ابن منظور أنّ الخَرّوب الشامي حلو يؤكل، وله حبّ كحبّ الينبوت إلا أنه أكبر، وثمره طوال كالقثاء الصغار إلا أنه عريض ويتخذ منه سويق وربّ. لسان العرب (خرب)، وفيه لغتان: الخَرّوب والخُرْنُوب. الصحاح ١/١١٩.

(٢) سيأتي التعليق على (الربّ) ص ١٠٩ ، وقد جعلته هناك لأنه ورد اسماً لحلواء هي (رُبّ العنب).

(٣) كذا (المُشرّك) في تحقيق التازي ٣/٩١، وفسره بـ: المقسوم إلى شطرين ويحشى بالسمن ونحوه من عسل وخليع ٣/٩١، أما في الطبعات الثلاث الأخرى فجاء (المُشترك). العريان ٢/٤١٧، الجويدي ٢/٢١، الكتاني ٢/٤٦٢، ولكون ابن بطوطة ذكر هذا النوع من الخبز ببلاده أي في المغرب، والتازي مغربي إلى جانب عنايته بتصحيح النص، يترجّح لديّ صحّة ما ذكره التازي.

الحلواء الصابونية[1]:

ذكر من طعام الهنود أنّهم يجعلون أقراصاً مصنوعة بالسمن تشبه الخبز المُشَرّك ببلادنا، ويجعلون في وسطها الحلواء الصابونية، ويغطون كل قرص منها برغيف حلواء يسمونه الخشتي، ومعناه الآجري، مصنوع من الدقيق والسكر والسمن ٣/٩١.

وفي موضع آخر ذكر عادة الهنود بعد أكلهم الطعام في الوليمة أنّهم يجعلون أمام كل إنسان من الشرفاء والفقهاء والمشايخ والقضاة وعاءً شبه المهد له أربع قوائم منسوج سطحه من الخوص، ويجعل عليه الرقاق، ورأس غنم مشوي، وأربعة أقراص معجونة بالسمن مملوءة بالحلواء الصابونية مغطاة بأربع قطع من الحلواء كأنها الآجر ٣/٢٤٤ (الشكل ٥).

حلواء العسل:

ذكر هذا النوع من الحلوى عند ذكره دخوله مدينة قصطمونية، فقد اشتروا هذه الحلوى بدرهمين ٢/٢٠٥.

حلواء المقرضة[2]:

ذكر هذه الحلواء عند ذكره ما قدّمه من أطباق لسلطان الهند، قال: "فقلت له:

---

(١) ذكر د. عادل خلف أن اللفظ عربي هندي فارسي تركي. معجم ألفاظ ابن بطوطة ص ٧٨، وقد اختلفوا في الحلواء الصابونية، وهو دليل قلّة شهرتها، قال د. سليم النعيمي: "والظاهر أنها نوع من الحلواء تصنع على هيئة الصابون، والصابون من اليونانية". ألفاظ من رحلة ابن بطوطة – سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٥/٣٤، أما عبد الهادي التازي فقد نقل أن الصابونية نوع من الحلوى المصرية، تركيبها من اللوز والفستق والنشاء والعسل وزيت السمسم، ويظهر أنه من هذه التركيبة اقتبس أهل فارس حلواهم المعروفة في القديم تحت اسم (الفالوذج). ينظر تحقيقه للرحلة ٣/٩١.

(٢) هكذا وردت في النسخ بالصاد إلاّ في تحقيق التازي فقد ذكر أن سائر النسخ بالصاد إلا النسخة التي تحتفظ بها الخزانة العامة بالرباط ففيها (المقرضة) بالضاد، وهو ما رجحه، وذكر أنه هو الاستعمال الذي تجري عليه الألسنة إلى اليوم في بلاد المغرب، وبخاصة في تونس. ينظر الرحلة بتحقيق التازي ٣/٢٤١، وذكرها دوزي بالصاد نقلاً عن ابن بطوطة، ولم يذكر غيره مصدراً. تكملة المعاجم العربية ٨/٢٢٨.

يا خوند عالم، تلك الحلواء أنواعها كثيرة، ولا أدري عن أي نوع تسألون منها فقال: إيتوا بتلك الأطباق وهم يسمون الطيفور طبقاً، فأتوا بها وقدموها بين يديه وكشفوا عنها، فقال: عن هذا سألتك، وأخذ الصحن الذي هي فيه فقلت له: هذه يقال لها المقرضة..." ٢٤١/٣ (الشكل ٤).

حلواء المُلَبّن[1]:

ذكر أن هذه الحلواء تُصنع في مدينة بعلبك، قال: " وبها يصنع الدبس المنسوب إليها وهو نوع من الرب[2] يصنعونه من العنب ولهم تربة يضعونها فيه فيجمد وتكسر القلة التي يكون بها، فيبقى قطعة واحدة، وتصنع منه الحلواء، ويجعل فيها الفستق واللوز ويسمون حلواءه بالملبن، ويسمونها أيضاً بجلد الفرس" ٢٩٥/١ (الشكل ٤).

حلواء جلد الفرس[3]:

ذكرها في حديثه عمّا قدّمه من أطباق لسلطان الهند ٢٤١/٣.

وهي التي سمّاها في السابق حلواء المُلبّن (الشكل ١٠).

---

(١) قال عبد الهادي التازي شارحاً تسمية هذه الحلواء: " المُلَبّن يعني على شكل قطع اللَبن، أي الآجرّ، يصنع على عدة أشكال لا يوجد لها نظير في الدنيا، كما يقول القلقشندي، وجلد الفرس يعني أيضاً المصنوع قطعاً تشبه جلد الفرس " الرحلة بتحقيق التازي ٢٩٥/٢، والعجيب أن د. سليم النعيمي ذكرها بالياء (المليّن) وأورد نصّ ابن بطوطة بالياء، ولم يزد عليه. ينظر ألفاظ من رحلة ابن بطوطة – سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي ٦٤/٢٦.

(٢) في تحقيق د. الجويدي ٨٠/١، وتحقيق د. الكتاني ١٠٠/١: (المربّى).

(٣) ذكر دوزي اسمها الآخر (قمر الدين)، وعلّل تسميتها (جلد الفرس) بشبهها بجلد الفرس الذي سمّيت به.. تكملة المعاجم العربية ٢٤٨/٢، ولم أجد من جعل (قمر الدين) و (جلد الفرس) شيئاً واحداً إلا دوزي، فهل هو صحيح ؟ وهو ما يعني التوسع في دلالة هذه الألفاظ وتداخلها.

حلواء رُبّ العنب[1]:

ذكرها عند حديثه عن مدينة رامز في العراق، قال: " وحلواؤهم من رُبّ العنب مخلوط بالدقيق والسمن " ٢/١٨- ٢٠.

القاهريّة:

ذكر ابن بطوطة نوعاً من الحلوى سمّاه (القاهرية) عند حديثه عمّا يقدّم من طعام عند سلطان الهند، قال: " ثم يجعلون لقيمات القاضي، ويسمونها الهاشمي، ثم يجعلون القاهرية " ٣/٩١، ولم يصفها[2].

الكَعْك:

الكَعْك: تعريب (كاك) بالفارسية، وهو خبز يُعمل مستديراً من الدقيق والحليب والسكر[3] (الشكل ٦).

ذكر ابن بطوطة عند حديثه عن مسيره إلى جزيرة مصيرة أنّه استصحب الكعك من ظفار وكان يأكله في المركب ٢/١٣٤.

وذكر الكعك في المائدة التي أكل منها عند أمير خوارزم ٣/١٢.

وذكره عند ذكر مائدة سلطان يرْكِي من سلاطين الترك، وقد ذكر اشتمال الطعام على قطع الكعك، قال: " ثم جاءوا بصحاف من الذهب والفضة مملوءة بالجُلاّب

---

(١) الرُبّ: سُلافة خثارة كل ثمرة بعد اعتصارها. القاموس المحيط (رب)، ومع وروده في اللغة عامّاً لكنّ التازي ذكر أنّ الربّ كان في العصر الموحّدي مشروباً يحضّر عند الحفلات، وهو ما يقرّب لنا كونه يعدّ من الحلواء كما ذكره ابن بطوطة. ينظر حاشية الرحلة بتحقيق التازى ٢/١٢٨.

(٢) لكنّ ابن رزين التجيبي جعل القاهرية والسنبوسك شيئاً واحداً. فضالة الخوان ص ٢٤٨، وهو ما يربط بين القاهرية والسموسك أو السمبوسك، وقد ذكرتها في موضعها.

(٣) معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٣٦، لكن رينهارت دوزي ردّ القول بفارسية اللفظ ورجّح أنه يوناني الأصل. ينظر المصطلح الأعجمي ٢/٦٨٥.

المحلول، قد عصر فيه ماء الليمون، وجعل فيه كعكات صغار مقسومة، وفيها ملاعق ذهب وفضة " ١٨٧/٢.

الكُلَيجا:

وصفه ابن بطوطة بأنه خبز معجون بالسمن.

ذكر الكليجا في المائدة التي أكل منها عند أمير خوارزم، قال: " وخبز معجون بالسمن يسمونه الكُلَيجا " ١٢/٣[1] (الشكل ١).

لُقَيمات القاضي:

ذكر ابن بطوطة لقيمات القاضي دون ذكر طريقتها، ذكرها عند حديثه عمّا يقدّمه الهنود في موائدهم، وذكر أنّهم يسمونه الهاشمي ٩١/٣ (الشكل ٥).

ثم ذكر لقيمات القاضي في حديثه عمّا قدّمه من أطباق لسلطان الهند ٢٤١/٣.

الهاشمي:

تسمية الهنود لـ (لقيمات القاضي) ٩١/٣.

---

(١) لم يذكره في غير هذا الموضع، وذكر المعجم الذهبي – فارسي عربي ص ٤٧٤ في الفارسية (كُليجه)، ووصفه بأنه خبز سمنيّ صغير، وذكره ثانية بالكاف الفارسية (گُليجَه) وذكر من معانيها: " فطائر من السمن والدقيق " ص ٥١٠.
وذكره د. محمد موسى هنداوي في المعجم في اللغة الفارسية ص ٢٨١ (گُلَيچه) وذكر من معانيها " فطير من الدقيق واللبن ".
وذكر د. سليم النعيمي عند ذكره (السموسك) نوعاً منه يتّخذ بالسكر، وقال عنه: " يعرفه أهل بغداد باسم سنبسكه، وهو عندهم الكليجة التي تُحشى بالجوز واللوز أو الفستق مع السكر ". ينظر ألفاظ من رحلة ابن بطوطة – سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٩/٢٥، وذكر سليم النعيمي فيه لغات أخرى هي (كلوج، وكلوچ بالجيم الفارسية، وكلوچة بالجيم الفارسية، وذكر أنها بالكردية كلوچ بالجيم الفارسية. ينظر ألفاظ من رحلة ابن بطوطة – سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي ٥٥/٢٦، وذكر عبد الهادي التازي أن الكليجا بالفارسية: نوع من الحلوى المحشوة بالتمر، وتعرف في بغداد بنفس الاسم إلى اليوم. ينظر الرحلة بتحقيق التازي ١٢/٣، ويتضح من هذه الأقوال اتساع صفة الكليجا من حيث مكوّناتها.

الفواكه والثمار:

الأترجّ[1]:

في حديثه عن جزيرة مَنْبَسَى - هي مُمْبسا ميناء كينيا - ذكر أشجارها فقال: " ولها أشجار الموز والليمون والأترجّ " ١٢٠/٢ (الشكل ٦).

وذكر طريقة الهنود في الجنائز واجتماعهم بعد دفن الميت: " ويكسى القبر بالكسى الفاخرة، وتوضع حوله الرياحين من الورد والنسرين والياسمين، وذلك النوار لا ينقطع عندهم، ويأتون بأشجار الليمون والأترجّ، ويجعلون فيها حبوبها إن لم تكن فيها " ٣٣٣/١ (الشكل ٥).

وذكر الأترجّ في حديثه عن وفاة ابن ملك إيذج وتستر وحمل جنازته، فقد أبان عن عادة أولئك القوم واستخدامهم الأترجّ في موكب الجنازة: " ثم جيء بالجنازة، وهي بين أشجار الأترجّ والليمون والنارنج، وقد ملأوا أغصانها بثمارها، والأشجار بأيدي الرجال، فكأن الجنازة تمشي في بستان " ٢٧/٢ (الشكل ٣).

وكذلك لما توفيت ابنته في الهند فعلوا بجنازتها ٢٢٧/٣.

وذكر الأترجّ عند ذكره أشجار البحرين ١٥١/٢، كما ذكره من أشجار جزائر ذيبة المهل ٥٧/٤ (الشكل ٧).

---

(١) ذكر أدي شير أنّه تعريب (أُتْرُج، وتُرُنْج لغة فيه). معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٣٤، وذكر فارسيته أيضاً إبراهيم بن مراد. المصطلح الأعجمي ٣٨/٢- ٣٩.

الإجّاص[1]:

ذكر الإجاص من فاكهة الترك المجفّفة، تجعل في الماء حتى ترطب فتؤكل ويشرب ماؤها ٢/٢٠٣، وكذا يدّخرونه في مدينة الفَنِيكة ٢/٢٤٧ (الشكل ٢).

كما ذكر تفوّق الإجّاص الصيني على غيره، قال:" وكنت أظن أن الإجّاص العثماني الذي بدمشق لا نظير له، حتى رأيت الإجّاص الذي بالصين... وكل ما ببلادنا من الفواكه فإن بها ما هو مثله وأحسن منه " ٤/١٢٥ (الشكل ٩). وذكر الإجّاص في المغرب ٤/١٩٥[2] (الشكل ٤).

الأنكور[3]:

ذكر هذه الثمرة عند ذكره (المَهوا) وهي أشجار ثمرها مثل الإجّاص الصغير شديد الحلاوة، وفي أعلى كل حبة منه حبة صغيرة بمقدار حبة العنب مجوفة، وطعمها كالعنب، وإذا يبست في الشمس كان طعمها كطعم التين، وذكر تسمية الهنود لهذه الحبة وهي (الأنكور)، وتفسيره بلسانهم العنب، ونوى هذا الثمر يصنعون منه الزيت، ويستصبحون به، وذكر أنه كان يأكل الثمرة عوضاً عن التين إذ لا يوجد ببلاد الهند ٣/٩٤- ٩٥ (الشكل ٥).

البطيخ[4]:

ذكر انفراد زراعة البطيخ على نهر مدينة سيوستان في الهند دون غيره من المزروعات ٣/٧٩ (الشكل ٥).

---

(١) ذهب بعضهم إلى أنه عبريّ، وبعضهم إلى أنه سريانيّ، ويسمونه في الأندلس عيون البقر، وفي المغرب البرقوق. المصطلح الأعجمي ٢/٤٥- ٤٦.

(٢) يطلق الشاميون الإجاص على المشمش والكمثرى. معجم النبات والزراعة ١/٤٣٥.

(٣) هي بالفارسية (أنكور وأنكير) ومعناها العنب. ألفاظ من رحلة ابن بطوطة – سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٤/٣٠.

(٤) لفظ سريانيّ، ومن أسمائه (الدلاع)، وتختلف دلالتا اللفظين في بعض البلاد. المصطلح الأعجمي ٢/٢١٠- ٢١١.

وخصّ ابن بطوطة البطيخ في عدة مواضع بوصفه بـ (البطيخ العجيب)، دون ذكر وجه العجب فيه، فقد ذكره فيما قُدّم من الفواكه عند زيارته أمير خوارزم ١٢/٣.

وعند ذكره **أصفهان** وفواكهها قال: " والبطيخ العجيب الشأن الذي ليس في الدنيا مثله إلا ما كان من بطيخ بخارى وخوارزم، وقشره أخضر، وداخله أحمر، ويدخر كما تدخّر الشريحة بالمغرب، وله حلاوة شديدة ومن لم يكن أَلِف أكله فإنه في أول أمره يُسهّله وكذلك أتفق لي لما أكلته بأصفهان " ٣١/٢ (الشكل ٣).

وكذا ذكر بطيخ **الصين** فقال: " وبها البطيخ العجيب، يشبه بطيخ خوارزم وأصفهان، وكل ما ببلادنا من الفواكه فإن بها ما هو مثله وأحسن منه " ١٢٥/٤ (الشكل ٩).

وقال عن مدينة **نابلس**: " وبها البطيخ المنسوب إليها وهو طيب عجيب " ٢٥٥/١ -٢٥٦.

وذكر البطيخ الذي يجلب إلى **مكة المكرمة**: " ولقد أكلت بها من الفواكه العنب والتين والخوخ والرطب ما لا نظير له في الدنيا، وكذلك البطيخ المجلوب إليها لا يماثله سواه طيباً وحلاوة " ٣٧٠/١ فقد امتدحه لما في مكة من البركة.

وقد خصّ بطيخ **خوارزم** بوصفه وامتداحه، فقال: " وبطيخ خوارزم لا نظير له في بلاد الدنيا شرقاً ولا غرباً، إلا ما كان من بطيخ بخارى، يليه بطيخ أصفهان، وقشره أخضر، وباطنه أحمر، وهو صادق الحلاوة، وفيه صلابة، ومن العجائب أنه يُقَدّد ويبس في الشمس، ويجعل في القواصر، كما يصنع عندنا بالشريحة والتين المالقي، ويحمل من خوارزم إلى أقصى بلاد الهند والصين، وليس في جميع الفواكه اليابسة أطيب منه، وكنت أيام إقامتي بدهلي من الهند متى قدم المسافرون بعثت من يشتري لي منهم قديد البطيخ. وكان ملك الهند إذا أُتي اليه بشيء منه بعث إليّ به لما يعلم من

محبتي فيه، ومن عادته أن يُطْرِف الغرباء بفواكه بلادهم، ويتفقدهم بذلك " ١٤/٣ (الشكل ١).

كما وصف الحوض العظيم خارج مدينة دهلي، وقال: " وإذا جف الماء في جوانب هذا الحوض زرع فيها قصب السكر والخيار والقثاء والبطيخ الأخضر والأصفر وهو شديد الحلاوة صغير الجرم " ١١٣/٣.

كما ذكر البطيخ في أفريقيا، فقد قال عن أيوالاتن: " وبلدة أيوالاتن شديدة الحر، وفيها يسير نخيلات، يزدرعون في ظلالها البطيخ " ٢٤٥/٤ (الشكل ٤).

التفاح:

ذكر التفاح من فاكهة الترك المجفّفة، تجعل في الماء حتى ترطب فتؤكل ويشرب ماؤها ٢٠٣/٢، وكذا في مدينة الفَنِيكة يُدّخر فيها التفاح وغيره من الفواكه ٢٤٧/٢.

وذكره من فاكهة بلدة كليل التي وصلها بعد أصفهان، فقد ذكر أنه رأى التفاح يباع في سوقها ٣٣/٢.

التمر:

لكثرة ذكر التمر في الرحلة فإنه يتعذّر سرد البلاد التي ذكر التمر فيها، ولذا سأكتفي بما ذكره عن أنواع بعض التمور:

التمر الصَيْحاني[1]:

ذكر بعد خروجه من جدة ركوبه البحر ثم خروجه للبرّ وسلوكهم الصحراء ونفاد

---

(١) ذكر د. عادل خلف أنه فارسي عربي. معجم ألفاظ ابن بطوطة ص ٨٠، وذكر عبد الهادي التازي في تعليقه على التمر الصيحاني والبرني أنهما من أجود أنواع التمور، وذكر أنه مأثور عن (البرني) أنه يقاوم الأوجاع، وعن الصيحاني أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحبه. الرحلة بتحقيق التازي ١٥٩/٢.

زادهم إلا من التمر، قال: " وكان عندي نحو حمل من التمر الصَيْحانيّ والبَرْنيّ برسم الهدية لأصحابي ففرقته على الرفقة " ١٥٩/٢ (الشكل ١١).

التمر البَرْنيّ:

ذكره في النصّ السابق، والبرنيّ: ضرب من التمر، وهو من أجوده، معرّب (بارْنَيك) وأصل معناه: الحمل الجيّد "[1] (الشكل ١١).

تمر إيرار[2]:

قال عن وصوله إلى مدينة سجلماسة بعد مدينة فاس: " وتوجهت برسم السفر إلى بلاد السودان، فوصلت إلى مدينة سجلماسة، وهي من أحسن المدن، وبها التمر الكثير الطيب، وتشبهها مدينة البصرة في كثرة التمر، لكن تمر سجلماسة أطيب، وصنف إيرار منه لا نظير له في البلاد " ٢٣٩/٤ (الشكل ٤)

التمر الهندي:

وذكر أكله التمر الهندي بعد مرضه في طريقه إلى جزائر ذيبة المهل: " ثم أصابتني الحمى القاتلة هنالك، فظننت أنها القاضية، وألهمني الله إلى التمر الهندي، وهو هنالك كثير، فأخذت نحو رطل منه، وجعلته في الماء ثم شربته، فأسهلني ثلاثة أيام، وعافاني الله من مرضي " ٩٧/٤- ٩٨.

---

(١) معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢١.

(٢) في النسختين الأخريين " أيران ": تحقيق د. الجويدي ٢٦٨/٢، د. الكتاني ٧٧٢/٢- ٧٧٣، ذكر عبد الهادي التازي قولين في تفسير اسم هذا التمر، الأول: أن (إيرار) كلمة بربرية تعني التمر الذي ينضج مبكراً، الثاني: قرية كانت تحمل اسم (إيراره) على مقربة من موقع سجلماسة، فلعل اسم التمر مأخوذ من اسم القرية. الرحلة بتحقيق التازي ٢٣٩/٤.

التَنْدُو[1]:

ذكر التندو مرة واحدة من فواكه الهند فقال:" ومنها التَنْدُو وهو ثمر شجر الأبنوس، وحباته في قدر حبات المِشْمِش ولونها، شديد الحلاوة " ٣/٩٤ (الشكل ٥).

التين:

ذكر التين من فواكه مدينة صيدا، وذكر أنه يحمل منها إلى بلاد مصر ١/٢٦٠.

وذكر أنّ أكثر شجر مدينة المعرّة التين والفستق، ومنها يحمل إلى مصر والشام ١/٢٧١.

وذكر التين الذي يجلب إلى مكة المكرمة فقال:" ولقد أكلت بها من الفواكه العنب والتين والخوخ والرُطَب ما لا نظير له في الدنيا " ١/٣٧٠.

وذكر اسماً آخر للتين عند أهل الطائف وهو **الخَمْط**، فعندما ذكر رباطاً للصوفية في مكة ذكر أن أهل الطائف يأتونه بالفواكه، قال:" ومن عادتهم أن كل من له بستان من النخيل والعنب والفِرْسِك وهو الخوخ، والتين وهم يسمونه **الخَمْط**[2] يُخرج منه العشر لهذا الرباط " ١/٣٩٢ (الشكل ١١).

وذكر التين من فواكه مدينة صَنُوب ٢/٢٠٨.

وذكر التين في قرى بعد خروجه من مدينة بلخ، فقال:" وأكثرها شجر التين " ٣/٤٤.

---

(١) هو معرب (tindoo) بالهندية. رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر (١) – محمود مصطفى الدمياطي – مجلة المقتطف - مجلد ٩٨ جزء ١ ص ٥٤.

(٢) الوارد في المعاجم هو إطلاق الخَمْط على غير التين كالأراك والسدر، وورد قول آخر هو: الحمل القليل من كل شجرة، ولعل تخصيص اللفظ بالتين عند أهل الطائف جاء من هذا المعنى، وهو على كلٍ تطوّر دلاليّ للفظ (الخمط). ينظر اللسان (خمط).

ذكر ابن بطوطة أنه وهو في الهند كان يأكل حبّة (الأنكور) وهي تكون في أعلى ثمرة المَهوا، وذكر أنها إذا يبست في الشمس كان طعمها كطعم التين، وكان يأكلها عوضاً عن التين إذ لا يوجد ببلاد الهند ٣/٩٥.

وذكر التين في مدينة مالقة الأندلسيّة فقال: " فوصلنا إلى مدينة مالقة، إحدى قواعد الأندلس، وبلادها الحسان، جامعة بين مرافق البر والبحر، كثيرة الخيرات والفواكه، رأيت العنب يباع في أسواقها بحساب ثمانية أرطال بدرهم صغير، ورُمّانها بلاد المشرق والمغرب ٤/٢١٨- ٢١٩.

وكذا ذكره مع فواكه أخرى في مدينة بَلّش الأندلسية ٤/٢٢٠.

الجَمّون[1]:

فاكهة تشبه الزيتون حلوة، ذكرها في عدد من البلاد:

ذكرها من فواكه جزيرة جاوة ٤/١١٣ (الشكل ٩).

وعن جزيرة مَنْبَسَى قال: " ولهم فاكهة يسمونها الجمّون، وهي شبه الزيتون، ولها نوى كنواه، إلا أنها شديدة الحلاوة " ٢/١٢٠، وزاد في وصفها عند ذكرها في الهند فقال: " ومنها الجمون وأشجاره عادية[2]، ويشبه ثمرة الزيتون، وهو أسود اللون، ونواه واحدة كالزيتون " ٣/٩٤.

وذكره من فواكه جزائر ذيبة المهل ٤/٥٧.

---

(١) الجمون بالإنجليزية (java plum و jaman و jambolan و black plum) وثمرته كالعنبة السوداء أو في حجم بيضة الحمام، تؤكل على الرغم من حموضة مذاقها وعدم جودتها. ينظر رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر (١) – محمود مصطفى الدمياطي – مجلة المقتطف - مجلد ٩٨ جزء ١ ص ٥٤.

(٢) في تحقيق العريان: " والجوز بضم الجيم المعقودة وأشجار. عادية " ٢/٤١٩، والصحيح ما أثبته.

حَبّ الملوك:

ذكر ابن بطوطة فاكهةً باسم حبّ الملوك عند حديثه عن مدينة بعلبك فقال :

"وبها من حَبّ الملوك ما ليس في سواها" ١/٢٩٥[1].

وذكر حبّ الملوك في حديثه عن مدينة الماجَر ودخوله على الخاتون زوجة السلطان، وعندها النساء والجواري، قال: " وبين أيديهن طيافير الذهب والفضة مملوءة بحب الملوك وهن ينقينه، وبين يدي الخاتون صينية ذهب مملوءة منه، وهي تنقيه، فسلمنا عليها " ٢/٢٣١.

الخوخ:

ذكر تجفيف الخوخ عند الترك عندما ذكر رجلاً رافقهم في سفر، قال: "ومنها أنا نزلنا ليلة عند أخت له في بعض القرى فجاءت بطعام وفاكهة من الإجاص والتفاح والمِشْمِش والخوخ، كلها ميبسة وتجعل في الماء حتى ترطب فتؤكل ويشرب ماؤها " ٢/٢٠٣.

وذكر الخوخ الذي يجلب إلى **مكة المكرمة**: " ولقد أكلت بها من الفواكه العنب والتين والخوخ والرطب ما لا نظير له في الدنيا " ١/٣٧٠ فقد امتدحه لما في مكة من البركة.

---

(١) علق محققو النسخ الثلاث الأخرى أن حب الملوك هو ثمار الكرز. تحقيق العريان ١/٩٩، د. الجنيدي ١/٧٩-٨٠، د. الكتاني ١/١٠٠، وقد عبّر ابن بطوطة بلغة بلده المغرب فحبّ الملوك عند أهل المغرب والأندلس هو المعروف بـ(جَراسْيَا) أو (قَراسْيَا) أو (قَرَاصْيَا)، وهو من اليونانية، ورجح إبراهيم بن مراد أن هذا الاسم لاتيني الأصل؛ فهو معروف في صقلية. ينظر المصطلح الأعجمي ٢/٣٠١- ٣٠٢، ٢/٦٠٥- ٦٠٦، وذكر د. سليم النعيمي أن أهل المغرب يسمون الكرز حبّ الملوك. ألفاظ من رحلة ابن بطوطة – سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٥/٧.

وذكر اسماً آخر للخوخ وهو الفِرْسِك[1] عندما ذكر رباطاً للصوفية في مكة وأن أهل الطائف يأتونه بالفواكه، قال: " ومن عادتهم أن كل من له بستان من النخيل والعنب والفِرْسِك وهو الخوخ والتين وهم يسمونه الخَمْط يخرج منه العشر لهذا الرباط " ١/٣٩٢ (الشكل ١١).

الرُمّان:

ذكر الرمان من فاكهة الهند، وذكر أنه يثمر مرتين في السنة ٣/٩٥.

وذكر أنه رأى الرمّان بجزائر ذيبة المهل لا ينقطع له ثمر، وذكر اسمه عندهم وهو (أَنَار)، ثم ربط بينه وبين اسمه بالفارسية فقال: " وأظن هو الأصل في تسمية الجُلّنار، فإن جُل بالفارسية: الزهر، وأَنار: الرمان " ٣/٩٥[2] (الشكل ٧).

ذكر بلداً على شاطئ النيل، ولكثرة الرمان فيه أضيف اسمه إلى الرمان، قال: " ثم سافرت إلى مدينة أَشْمُون الرمّان، ونسبت إلى الرمّان لكثرته بها، ومنها يحمل إلى مصر، وهي مدينة عتيقة كبيرة على خليج من خلج النيل " ١/٢٠٠.

وذكر الرمان المُحَبّب عند تقديمه في الموائد في مدينة خوارزم، وأنّه يؤكل بالملاعق، قال: " ثم أُتي بموائد أخرى فيها الفواكه من الرمان المحبب[3] في أواني الذهب والفضة، ومعه ملاعق الذهب، وبعضه في أواني الزجاج العراقي ومعه ملاعق الخشب " ٣/١٢.

وعند ذكر مدينة مالقة في الأندلس ذكر كثرة فواكهها، قال عن رمانها: "ورُمّانها المرسي الياقوتي لا نظير له في الدنيا " ٤/٢١٨- ٢١٩.

---

(١) سيأتي ذكر (الفرسك) في موضعه ص ١٠١، وفيه ذكر أصل التسمية.

(٢) فسر الصغاني الجلّنار بزهر الرمان، معرّب (كل أنار). جامع التعريب ص ٩٤.

(٣) قصد بالرمان المحبّب حبّ الرمّان الذي استخرج لتقديمه إلى الضيوف لأكله تسهيلاً لهم. ينظر تحقيق عبد الهادي التازي للرحلة ٣/١٢.

الزيتون:

وصف مدينة نابلس بأنّها من أكثر بلاد الشام زيتوناً ١/٢٥٤.

كما ذكر مدينة سرمين بعد مروره بمعرّة النعمان في الشام، وذكر أن أكثر شجرها الزيتون ١/٢٧٢.

وتجدر الإشارة إلى مدينة الزيتون في الصين التي وصل إليها ونبّه إلى اسمها: " وهذه المدينة ليس بها زيتون، ولا بجميع بلاد أهل الصين والهند، ولكنه اسم وضع عليها " ٤/١٣٤.

السَفَرْجل[1]:

وصف سفرجل أصفهان بأنّه لا مثيل له في طيب المطعم وعظم الجرم٢/٢٩.

وذكر السفرجل بمدينة ترمذ فقال: " والسفرجل بها متناهي الطيب"٣/٤٠.

وذكر رخص ثمن السفرجل في المغرب ٤/١٩٥.

وذكر السفرجل في مدينة الفَنِيكة يُدّخر من السنة إلى الأخرى ٢/٢٤٧.

---

(١) للسفرجل أنواع عديدة، منه الحلو، والحامض، والطويل، والمدحرج، والمَنهَد لشبهه بنهود الأبكار . حديقة الأزهار ص ٢٧٥.

الشكي والبركي[1]:

ذكره من فاكهة الهند، وقد فصل الحديث عنه فقال: " ومنها الشَكِي والبَرْكي وهي أشجار عادية، أوراقها كأوراق الجوز، وثمرها يخرج من أصل الشجرة، فما اتصل منه بالأرض فهو البركي، وحلاوته أشدّ ومطعمه أطيب، وما كان فوق ذلك فهو الشكي، وثمره يشبه القرع الكبار، وجلوده تشبه جلود البقر ٣/٩٤ (الشكل ٥). وذكره أيضاً من فاكهة جزيرة جاوة ٤/١١٣.

وذكر طريقة الهنود في استعمال الشَكِي والبركي فقال: " فإذا اصفرّ في أوان الخريف قطعوه وشقوه، فيكون في داخل كل حبة المائة والمائتان، فما بين ذلك من حبات تشبه الخيار، بين كل حبة وحبة صفاق أصفر اللون، ولكل حبة نواة تشبه الفول الكبير، وإذا شويت تلك النواة أو طبخت يكون طعمها كطعم الفول، إذ ليس يوجد هنالك، ويدخرون هذه النوى في التراب الأحمر فتبقى إلى سنة أخرى، وهذا الشكي والبركي هو خير فاكهة ببلاد الهند " ٣/٩٤.

---

(١) ذكره دوزي ولم يذكر مصدراً غير ابن بطوطة، وذكر اسمها بالفرنسية jacquier. ينظر تكملة المعاجم العربية: عن (بركي) ١/٣٠٦، وعن (شكي) ٦/٣٤٣ وفسرها بثمرة الجاكية، وذكر محمود مصطفى الدمياطي أن اسمها بالإنجليزية (jack , jack tree) وهي شجرة مستوطنة بالهند وجزائر الهند الشرقية، تبلغ ثلاثين قدماً في الارتفاع، ذات عصارة لبنية، أوراقها كثيرة التباين، والثمرة طولها ثماني عشرة بوصة أو يزيد، ولا يأكلها عادة إلا أهالي الملايو الهندوس يهيئون منها طعامهم الرئيس. رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر (١) – محمود مصطفى الدمياطي – مجلة المقتطف - مجلد ٩٨ جزء ١ ص ٥٣.

وقد فرق عبد الهادي التازي بين (الشكي) و (البركي)، فالشكي: جنس شجر من فصيلة الخبزيات يشبه القرع، ويبلغ وزن الحبة من ٢٥ إلى ٣٠ رطلاً، تكفي الواحدة لغذاء أربعة أو خمسة أشخاص، أما البركي فيشبه البطيخ، الواحدة منه تزن من ثلاثة إلى أربعة أرطال. ينظر: الرحلة بتحقيق عبد الهادي التازي ٣/٩٤.

العلُو[1]:

ذكر هذه الفاكهة النادرة في بلدة وَبْكَنة وهي قريبة من خوارزم، قال: "وعندهم فاكهة يسمونها العَلُو، فييبسونه ويجلبه الناس إلى الهند والصين، ويجعل عليه الماء، ويشرب ماؤه، وهو أيام كونه أخضر حلو، فإذا يبس صار فيه يسير حموضة، ولحميته كثيرة، ولم أرَ مثله بالأندلس ولا بالمغرب ولا بالشام " ٣/١٦-١٧ (الشكل ١).

العِنَب:

ذكر العنب في العديد من البلاد، فهو من الفاكهة المشهورة، فذكره في مدينة خوارزم ٣/١٢ ، كما ذكر ادّخارهم العنب في بلدة وَبْكَنة من سنة إلى سنة ٣/١٦ ، وكذا ادّخارهم العنب في مدينة الفَنِيكة ٢/٢٤٧.

وذكر نوعاً من العنب في مدينة يَزْنِيك من مدن الترك، سمّاه العنب العذاري[2] فقال: " وبها العنب العذاري، لم أر مثله في سواها، متناهي الحلاوة وعظيم الجرم، صافي اللون رقيق القشر، للحبة منه نواة واحدة ٢/٢٠٠.

وذكر العنب الذي يجلب إلى مكة المكرمة فقال: " ولقد أكلت بها من الفواكه العنب والتين والخوخ والرطب ما لا نظير له في الدنيا " ١/٣٧٠.

وأشار إلى ندرة العنب في الهند عند ذكره نوعاً من الحبوب، وأن معنى اسمها العنب، قال: " وهم يسمون هذه الحبة الأنكور، وتفسيره بلسانهم العنب، والعنب بأرض الهند عزيز جداً، ولا يكون بها إلا في مواضع بحضرة دهلي، وببلاد، ويثمر

---

(١) كلمة فارسية معربة، ذكر د. عادل خلف أنها البرقوق. معجم ألفاظ ابن بطوطة ص ٨٤، وذكرها المعجم الذهبي – فارسي عربي ص ٤٧ " آلو – إجاص، خوخ ".

(٢) فسر عبد الهادي التازي (العذاري) بأنه سُمي لأن حبوبه تشبه أصابع العذاري. الرحلة بتحقيق التازي ٢/٢٠٠.

مرتين في السنة " ٣/٩٥.

وكذا ذكر الأعناب في الصين ٤/١٢٥ ، وذكر العنب من فاكهة مدينة ترمذ ٣/٤٠.

العَنْبَة[1]

عدّها ابن بطوطة من فواكه الهند ووصفها بقوله:" وهي شجرة تشبه أشجار النارنج، إلا أنها أعظم أجراماً وأكثر أوراقاً، وظلّها أكثر الظلال، غير أنه ثقيل فمن نام تحته وعك، وثمرها على قدر الإجاص الكبير " ٣/٩٣ (الشكل ٥). وذكر العَنْبَة من أشجار جزيرة جاوة ٤/١١٣ (الشكل ٩).

وذكر تفصيلاً عن طريقة أكلها في الهند فقال:" فإذا كان أخضر قبل تمام نضجه أخذوا ما سقط منه، وجعلوا عليه الملح، وصيّروه كما يُصيّر الليم والليمون ببلادنا، وكذلك يصيرون أيضا الزنجبيل الأخضر وعناقيد الفلفل، ويأكلون ذلك مع الطعام، يأخذون بإثر كل لقمة يسيراً من هذه المملوحات، فإذا نضجت العنبة في أوان الخريف، اصفرّت حباتها فأكلوها كالتفاح، فالبعض يقطعها بالسكين، وبعضهم يمصّها مصّاً، وهي حلوة يمازج حلاوتها يسير حموضة " ٣/٩٣- ٩٤.

وفي حديثه عن طعام أهل مقدشو ذكر فاكهةً باسم (العنبا) — وهي العَنْبة كما يتّضح في الحاشية - قال:" ويطبخون الموز قبل نضجه في اللبن الحليب، ويجعلونه في صحفة، ويجعلون اللبن المريّب في صحفة، ويجعلون عليه الليمون المصيّر وعناقيد الفلفل المصيّر المخلل والمملوح والزنجبيل الأخضر والعنبا، وهي مثل التفاح ولكن لها

---

(١) جعل د. عادل خلف (العنبا) و (العنبة) فاكهة واحدة. معجم ألفاظ ابن بطوطة ص ٨٤، وذكر د. سليم النعيمي أن (الأنب والأنبة والعنب والعنبا والأبنج، وهو أشهرها) وكلها هندية، وقد أطلقت في كتبنا القديمة على المنجو، وتطلق اللفظة على الشجرة والثمرة. ألفاظ من رحلة ابن بطوطة — سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٥/٤٧ ، وكذا محمود مصطفى الدمياطي ذكر أنها المنجة. رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر(١) — محمود مصطفى الدمياطي — مجلة المقتطف - مجلد ٩٨ جزء ١ ص ٥٢.

وذكر التازي في هامش تحقيقه للرحلة أنها المانجا ٣/٩٣، وكذا د. الجنيدي ٢/٢٢ ، و د. الكتاني في تحقيقه ٢/٤٦٤.

نواة، وهي إذا نضجت شديدة الحلاوة، وتؤكل كالفاكهة، وقبل نضجها حامضة كالليمون يصيّرونها في الخل، وهم إذا أكلوا لقمة من الأرز أكلوا بعدها من هذه الموالح والمخللات " ٢/١١٦- ١١٧ ، وذكر (العنبا) في بساتين مدينة صاغَر التركية ٤/٢٧.

الغَرْتي[1]:

ذكر هذه الثمرة في أفريقية، في طريقه إلى مالي، فقال يصفها: " والغَرْتي وهو ثمر كالإجاص، شديد الحلاوة مضر بالبيضان إذا أكلوه، ويدقّ عظمه، فيستخرج منه زيت لهم فيه منافع، فمنها أنهم يطبخون به، ويسرجون السرج ويقلون به هذا الإسفنج، ويدهنون به، ويخلطونه بتراب عندهم، ويُسطّحون به الدور، كما تسطّح بالجير، وهو عندهم كثير متيسّر، ويحمل من بلد إلى بلد في قرع كبار، تَسَع القرعة منها قدر ما تسعه القلّة ببلادنا " ٤/٢٤٨.

وحينما نزل في مالي أرسل إليه أحد الفقهاء قرعةً من الغرتي ٤/٢٥٣ (الشكل ٤).

الفِرْسِك[2]:

هو اسم آخر للخوخ، ذكره ابن بطوطة عندما ذكر رباطاً للصوفية في مكة وأن أهل الطائف يأتونه بالفواكه ١/٣٩٢، وقد سبق ذكره في (الخوخ).

---

(١) عرّف التازي الغرتي بأنه القاريتي، وهو يحمل شبه الليمون، وطعمه كطعم الكمثرى، بداخله نوى يطحن فيخرج منه شبه السمن، تبيّض به البيوت وتوقد منه السرج والقناديل، ويعمل منه صابون. الرحلة بتحقيقه ٤/٢٤٨، وذكر دوزي الغرتي ولم يذكر مصدراً غير ابن بطوطة. تكملة المعاجم العربية ٧/٣٩٤، وهو دليل قلة ذكره في الكتب.

(٢) ذكره أدي شير بالفارسية (فِرْسِك) ورجّح أنها يونانية الأصل. معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١٨ ، وينظر معجم ألفاظ ابن بطوطة ص ٨٨ ، والعجيب أن الأزهري ذكر أنه عربي، قال: " والفِرْسِك: مثل الخوخ في القدر إلا أنه أجرد أملس، أحمر أو أصفر. وقال شمر: سمعت حميريةً فصيحةً سألتها عن بلدها. فقالت: النَّخل قُلٌّ، ولكن عيشنا أم قمح، أم فِرْسِكُ، أم عنب، أم حماط، طُوبٌ أي طيب. قلت لها ما الفرسك: فقالت: هو مثل أم تين عندكم " تهذيب اللغة ١٠/٤٢٤ ، وذكر صاحب العين أنّ الفِرْسِق لغة في الفِرْسِك. العين ٥/٤٢٦ ، وذكر عبد الهادي التازي أن بعض اللغات الأوربية احتفظت باللفظ مع تغيير يسير. الرحلة بتحقيق التازي ١/٣٩٢.

الفَقّوص[1]

ذكره في مدينة كَوْكَو الأفريقية على النيل، فذكر أن بها الفقّوص العناني الذي لا نظير له ٤/٢٧١.

القافي:

شبهه ابن بطوطة بالقلقاس، والقلقاس كما قال أبو حنيفة: " هو أصل نباتٍ يؤكل مطبوخاً، ويُتداوى به "[2].

وذكر ابن بطوطة وصوله إلى مالي، وقال عمّا أكله من طعام: " وأكلنا بعد عشرة أيام من وصولنا عصيدة تصنع من شيء يشبه القلقاس، ويسمى القافي، وهي عندهم مفضّلة على سائر الطعام. فأصبحنا جميعاً مرضى، وكنا ستة، فمات أحدنا، وذهبت أنا لصلاة الصبح، فغشي علي فيها " ٤/٢٥٥ (الشكل٤).

القَرَع:

قال عن القَرَع في بلاد السودان: " والقرع ببلاد السودان يعظم، ومنه يصنعون الجِفان، يقطعون القرعة نصفين، فيصنعون منها جفنتين، وينقشونها نقشاً حسناً، وإذا سافر أحدهم يتبعه عبيده وجواريه، يحملون فرشه وأوانيه التي يأكل ويشرب فيها، وهي من القَرَع " ٤/٢٤٨.

وقال عن المصريين: " والقَرَع يطبخونه ويخلطونه باللبن " ٤/١٩٥.

القسطل:

قال عن مدينة يزنيك التركية: " والقسطل عندهم كثير جدا رخيص الثمن،

---

(١) ذكره المعجم الوسيط بالسين (الفقوس) وذكر أنه في الشام: نوع من البطيخ، وفي مصر: نوع من القثاء، وذكره بالصاد وفسره بالقثاء البري. المعجم الوسيط ص ٦٩٧.

(٢) كتاب النبات – القسم الثاني ص ٢٢٢، والقلقاس والقلقاص شيء واحد، وسيأتي الحديث عن القلقاص بعد عدة فقرات.

ويسمون القسطل قسطنة بالنون " ٢/٢٠٠[1] (الشكل ٢).

قصب السكر:

ذكر قصب السكر ممّا يزرع في الهند مع الحبوب الخريفية ٣/٩٧، كما ذكر زراعته في الحوض العظيم خارج دهلي ٣/١١٣.

وذكر زراعته في مدينة صاغَر الهندية، في بساتينها ٤/٢٧.

كما وصف قصب السكر في بلاد المليبار بالكثرة والطيبة وأنّه لا مثيل له بتلك البلاد ٤/٣٩.

القلقاص:

القلقاص أو القلقاس: " أصل نباتٍ يؤكل مطبوخاً، ويُتداوى به "[2].

ذكر مدينة دَهْ فَتّن الصينية فقال: " وبها القلقاص الكثير، ويطبخون به اللحم " ٤/٤٢.

وذكر أنهم في جزائر ذيبة المهل يصنعون من أصول القلقاص دقيقاً يعملون منه شبه الإطرية، ويطبخونها بحليب النارجيل، وذكر أنه من أطيب الطعام، وكان يستحسنه كثيراً ويأكله ٤/٥٧.

كما ذكره في مصر بالسين – وهما لغتان - وذكر أنهم يطبخونه ٤/١٩٥.

كسبرا:

ذكر هذه الفاكهة مرة واحدة من فواكه الهند: " ومن فواكههم فاكهة يسمونها

---

(١) قال د. سليم النعيمي: " ويقال له أيضاً قصطل وكستنه وكستنا، وهو الشاهبلوط، وهو شجر من الفصيلة البلوطية له ثمر يؤكل مشوياً، ويعرف بمصر بأبي فروة، ولا يعرفه أهل العراق ". ألفاظ من رحلة ابن بطوطة – سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٦/٤٣، وعلق الجويدي ٢/٢٣ والكتاني ٢/٤٦٥ أن القسطل الكستناء.

(٢) كتاب النبات – القسم الثاني – أبو حنيفة ص ٢٢٢، وذكر عبد الهادي التازي أنه يشبه البطاطا. الرحلة بتحقيقه ٤/٢٥٥.

كسيرا، يحفرون عليها الأرض، وهي شديدة الحلاوة تشبه القسطل " ٩٥/٣ (الشكل ٥).

الليم[1]:

ذكره مرتين: الأولى عند ذكره فاكهة العَنْبَة، فقد ذكر أنّهم يصيّرونها كما يُصيّر الليم والليمون بالمغرب ٩٣/٣، والثانية في وصفه فاكهة النارنج، فقد ذكر الصنف الذي يكون بين الحلو والحامض، ووصف ثمره بأنّه على قدر الليم ٩٤/٣.

الليمون[2]:

ذكره في جزيرة مَنْبَسَى التي وصل إليها بعد مقدشو ١٢٠/٢ (الشكل ٦).

وذكر طريقة الهنود في الجنائز واجتماعهم بعد دفن الميت، قال:" ويكسى القبر بالكسى الفاخرة، وتوضع حوله الرياحين من الورد والنسرين والياسمين، وذلك النوار لا ينقطع عندهم، ويأتون بأشجار الليمون والأترجّ، ويجعلون فيها حبوبها إن لم تكن فيها " ٣٣٣/١، وذكر نحواً من ذلك حينما توفيت ابنته في الهند ٢٢٧/٣ (الشكل ٥).

وذكر الليمون في حديثه عن وفاة ابن ملك إيذج وتستر وحمل جنازته، فقد أبان عن عادة أولئك القوم واستخدامهم الليمون في موكب الجنازة:" ثم جيء بالجنازة، بأيدي الرجال فكأن الجنازة تمشي في بستان " ٢٧/٢ (الشكل ٣).

---

(١) ذكر محمود مصطفى الدمياطي أن الليم هو ما يعرف بالليمون الحلو، وهو بالإنجليزية (sweet lime). رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر (١) – محمود مصطفى الدمياطي – مجلة المقتطف - مجلد ٩٨ جزء ١ ص ٥٢، وذكر عبد الهادي التازي أن الليم هو ما يسمى بالمغرب بالليمون الدقّ، أي الدقيق الحجم، ، قال:" وتصبيره – أو تصييره كما نقول في المغرب – ضروري لدى بعض العائلات، وهذا الليمون يعرف في بلاد الخليج (نومي بصرة). الرحلة بتحقيق التازي ٩٣/٣.

(٢) ذكر أدي شير أن الليمون قد تسقط نونه فيقال: الليمو، وهذا أصح لأن فارسيته (لَيْمُو) وهو معروف، ومنه لَيْمُون بالتركية والكردية والسريانية الدارجة. معجم الألفاظ الفارسية المعربة ١٤٢، وكذا ذكر فارسيته إبراهيم بن مراد. المصطلح الأعجمي ٧٢٥/٢.

وذكر الليمون من أشجار جزائر ذيبة المهل ٤/٥٧ (الشكل ٧).

الليمون المُصَبّر والمُصَيّر:

في حديث ابن بطوطة عن طعام أهل مقدشو قال: " ويطبخون الموز قبل نضجه في اللبن الحليب، ويجعلونه في صحفة، ويجعلون اللبن المريّب في صحفة، ويجعلون عليه الليمون المصيّر وعناقيد الفلفل المصيّر المخلل والمملوح والزنجبيل الأخضر والعنبا " ٢/١١٦- ١١٧، جاءت كلمة (المُصَبّر) في الموضعين بالباء في النسخ الثلاث الأخرى: تحقيق العريان ١/٢٦٣، د. الجويدي ١/٢٣٠، وتحقيق د. الكتاني ١/٢٨١، أمّا في تحقيق التازي فقد جاء بالياء (المصيّر) وعلّق عليه بقوله: " المُصيّر: تعبير مغربيّ معروف إلى اليوم، وهو يعني الليمون المرقّد في الماء والملح، ومنه صنعوا الفعل صَيّر يُصيّر الليمون مثلاً " الرحلة بتحقيق التازي ٢/١١٧ وجاء تعليقاً على (الليم) قول التازي: " وتصبيره – أو تصييره كما نقول في المغرب – ضروري لدى بعض العائلات " ٣/٩٣، فابن بطوطة هنا استعمل التعبير السائد في بلده المغرب.

وذكر تفصيلاً عن طريقة أكل العنبة فقال: " فإذا كان أخضر قبل تمام نضجه أخذوا ما سقط منه، وجعلوا عليه الملح، وصَيّروه كما يُصَيّر الليم والليمون ببلادنا، وكذلك يُصَيّرون أيضاً الزنجبيل الأخضر وعناقيد الفلفل " ٣/٩٣- ٩٤، وقد جاء (صيروه، يصير، يصيرون) في جميع النسخ بالياء[1].

---

(١) يتّضح من مجيء (المصبّر) بالباء في بعض النسخ، و (المصيّر) بالياء في الموضع الآخر أنّ كلا اللغتين صحيحتان للتعبير عن المعنى الذي أراده ابن بطوطة، وقد يكون استعمل عن قصد منه الباء مرة والياء أخرى.

المِشْمِش[1]:

ذكر ابن بطوطة المِشْمِش العجيب في مدينة أنطاليا التركية فقال: " وفيها البساتين الكثيرة والفواكه الطيبة والمِشْمِش العجيب المسمى عندهم بقمر الدين[2]، وفي نواته لوز حلو وهو يُيبّس ويحمل إلى ديار مصر وهو بها مستطرف " ١٦٣/٢.

وكذا ذكره في مدينة قُونِيَة التركية، وذكر أنه يحمل منها إلى ديار مصر والشام ١٧٣/٢.

وذكر المِشْمِش من فاكهة الترك المجففة، تجعل في الماء حتى ترطب فتؤكل ويشرب ماؤها ٢٠٣/٢.

وذكر المِشْمِش في مدينة أصفهان فقال: " وبها الفواكه الكثيرة، ومنها المِشْمِش الذي لا نظير له، يسمونه بقمر الدين، وهم ييبّسونه ويدّخرونه، ونواه ينكسر عن لوز حلو " ٢٩/٢.

وذكر المِشْمِش اللوزي من فواكه مدينة حماة " إذا كسرت نواته وجدت في داخلها لوزة حلوة " ٢٦٧/١.

---

(١) كسر الميم من كلام أهل البصرة، وفتحها من كلام أهل الكوفة، وبعضهم يضمونها، وأهل الشام والحجاز يسمّون الإجاص مشمشاً. معجم النبات والزراعة ٤٢٩/١، وذكر أبو القاسم الغساني أنّه يسمّى عندهم في المغرب (مشماش)، وذكر أنّ له أنواعاً كثيرة وألواناً عديدة. حديقة الأزهار ص ١٧٧، وذكر الفيروزآبادي أن بعضهم يسمي الإجاص مشمشاً. القاموس (مش).

(٢) يغلب على الظنّ أن (قمر الدين) ليس اسماً للمشمش في حالته الأصلية، مع أن عبارات ابن بطوطة توهم ذلك، فالذي يظهر – وهو ما يدلّ عليه المستعمل الآن – أنه اسم له بعد تجفيفه وتصنيعه، وقد ذكر ابن بطوطة تجفيفه دون ربط التسمية به، قال د. سليم النعيمي: " ويطلق قمر الدين على صحائف رقيقة تتّخذ من المشمش تُيبّس، تؤكل أو تنقع في الماء، ويتخذ من منقوعها شراب لذيذ، ويتخذ هذا الشراب كثيراً في شهر رمضان في الفطور وفي السحور ". ألفاظ من رحلة ابن بطوطة – سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي ٤٦/٢٦.

المُقل[1]:

هي فاكهة شجرة المُقل.

ذكر ابن بطوطة لقاءه ببعض الكفار في طريقه إلى بلاد المعبر، قال: "وأدخلنا أولئك الكفار إلى غيضة، فأتونا بفاكهة تشبه البطيخ، يثمرها شجر المقل، وفي داخلها شبه قطن، فيه عسيلة يستخرجونها، ويصنعون منها حلواء يسمونها التل، وهي تشبه السكر ٤/٩١.

المَهوا[2]:

ذكر هذه الفاكهة في الهند وحدها، وقد فصّل الحديث عنها، ولأهميّته أورده بنصّه:" ومنها المَهوا، وأشجاره عادية وأوراقه كأوراق الجوز، إلا أن فيها حمرة وصفرة، وثمره مثل الإجاص الصغير شديد الحلاوة، وفي أعلى كل حبة منه حبة صغيرة بمقدار حبة العنب مجوفة، وطعمها كطعم العنب، إلا أن الإكثار من أكلها يحدث في الرأس صداعاً، ومن العجب أن هذه الحبوب إذا يُبّست في الشمس كان مطعمها كمطعم التين، وكنت آكلها عوضاً من التين إذ لا يوجد ببلاد الهند، وهم يسمون هذه الحبة الأنكور، وتفسيره بلسانهم العنب، والعنب بأرض الهند عزيز

---

(١) ذكر أبو حنيفة أن شجر المقل هو الدوم وهو شجر كالنخل، ويسمى الثمر الذي يخرج منها المُقل أيضاً. ينظر: كتاب النبات (النصف الثاني من الجزء الخامس)- أبو حنيفة الدينوري - تحقيق ونشر: الدكتور برنهارد ليفين ص ١٦٧- ١٦٨ كما ذكر المسمّى الآخر بهذا الاسم، وهو صمغ كالكندر، أحمر طيب الرائحة، ولا ينبت إلا في جبل من جبال عمان. كتاب النبات – القسم الثاني ص ٢٧٩.

(٢) المَهوا: معرّب (mahua) بالهندية، وهو بالإنجليزية (mahwa)، وشجرته كبير يبلغ ارتفاعها أربعين قدماً، توجد في غابات غرب البنغال والهند الوسطى، وتغرس من أجل أزهارها وبذورها وخشبها، تجفف الزهرات ويغتدي بها الفقراء. رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر (١) – محمود مصطفى الدمياطي – مجلة المقتطف - مجلد ٩٨ جزء ١ ص ٥٤- ٥٥.

جداً، ولا يكون بها إلا في مواضع بحضرة دهلي، وببلاد، ويثمر مرتين في السنة، ونوى هذا الثمر يصنعون منه الزيت، ويستصبحون به " ٣/٩٣- (الشكل ٥).

الموز:

ذكر الموز في بلاد عديدة سأذكر بعضها على سبيل التمثيل:

ذكره في مدينة دمياط بمصر، قال: " وشجر الموز بها كثير، يحمل ثمره إلى مصر في المراكب " ١/١٩٨.

وذكره في مدينة زَبيد باليمن، قال عنها: " واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه من الموز وغيره " ٢/١٠٥.

وقال عن جزيرة مَنْبَسَى: " ولها أشجار الموز والليمون والأترجّ "، وذكر أن أكثر طعامهم الموز والسمك ٢/١٢٠.

وذكر في مدينة ظفار موزاً كثيراً كبير الجرم، وذكر أنه طيب المطعم شديد الحلاوة ٢/١٢٦.

وكذا ذكره في مدينة صاغَر الهندية ٤/٢٧، وفي جزيرة جاوة ٤/١١٣.

وذكر الموز في مدينة دَهْ فَتّن في الصين، وذكر أنه لم يرَ في البلاد أكثر منه بها ولا أرخص ثمناً ٤/٤٢، وكذا ذكر الموز في الصين ٤/١٠٧.

وفي حديثه عن قرية طِيْبِي في الطريق إلى عُمان ذكر نوعاً من الموز معروفاً باسمه الفارسي (المُرواري)، ومعناه الجوهري، وهو كثير بها٢/١٣٧(الشكل٦).

طبخ الموز:

ذكر الموز المطبوخ في جزائر ذيبة المهل فقال: " وطعامهم الأرز والدجاج والسمن والسمك والخليع والموز المطبوخ " ٤/٧٠.

وذكر الموز المطبوخ أيضاً في مقدشو فذكر أنهم يطبخون الموز قبل نضجه في اللبن الحليب ١١٦/٢.

النارجيل[1]:

ذكر ابن بطوطة النارجيل في حديثه عن ظفار بوصفٍ طريفٍ يجدر إيراده هنا: "وهو جوز الهند، وهذا الشجر من أغرب الأشجار شأناً وأعجبها أمراً، وشجره شبه شجرة النخل لا فرق بينهما، إلا أن هذه تثمر جوزاً، وتلك تثمر تمراً، وجوزها يشبه رأس ابن آدم، لأن فيها شبه العينين والفم، وداخلها شبه الدماغ إذا كانت خضراء، وعليها ليف شبه الشعر، وهم يصنعون منه حبالاً يخيطون بها المراكب عوضاً عن مسامير الحديد، ويصنعون منه الحبال للمراكب، والجوزة منها وخصوصاً التي بجزائر ذيبة المهل، تكون بمقدار رأس الآدمي.." ١٢٧/٢- ١٢٨.

وذكر النارجيل في مدينة دَهْ فَتّن الصينية ٤٢/٤، وفي جزائر ذيبة المهل ٥٥/٤، وفي جزيرة جاوة ١١٣/٤ (الشكل ٩).

وذكر في جزائر ذيبة المهل صناعة عسل من النارجيل، يسمونه القُرْبانيّ، ومعنى ذلك ماء السكر ٦٩/٤، وقد سبق ذكر عسل النارجيل في موضعه من الأشربة (الشكل ٦).

---

(١) النارجيل هو جوز الهند، ويُسمى أيضاً (بارَنْج) و(رانج). ينظر كتاب النبات (النصف الثاني من الجزء الخامس) لأبي حنيفة – تحقيق د. برنهارد ليفين ص ٥١، ١٩٩، كتاب النبات – أبو حنيفة - القسم الثاني من القاموس النباتي - جمع محمد حميد الله ص ٢٨٨، قال الجواليقي عن الرانِج: كأنه أعجميّ. المعرّب ص ١٦٢، وكذا نقل كتاب جامع التعريب ص ٤٦ أن البارنج معرّب.

وذكره المعجم الذهبي – فارسي عربي: " نارْگيل – (معر. تصر: نرجيلة) جوز الهند " ص٥٥٨، وذكره أدي شير وذكر أنه تعريب (نارِگيل). معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص١٥١.

النارَنْج[1]

لم يصف هذه الفاكهة، لكنه عند ذكره (العَنْبَة) قال:" وهي شجرة تشبه أشجار النارنج، إلا أنها أعظم أجراماً وأكثر أوراقاً، وظلها أكثر الظلال " ٩٣/٣، فهو هنا وصف العنبة بأن شجرتها تشبه شجرة النارنج إلا أنّها أكبر منها وأكثر أوراقاً، وقد سبق عند ذكر العنبة ترجيحهم أنها المانجا، وجعل النارنج أصغر منها، وكما يتضح ترجيحهم أن النارنج الحلو هو البرتقال.

وفي ذكره فواكه الهند ذكر أن النارنج الحلو عندهم كثير، والنارنج الحامض عزيز الوجود، ويوجد منه صنف ثالث يكون بين الحلو والحامض، ذكر أن ثمره طيب جداً، وكان يعجبه أكله ٩٤/٣، (الشكل ٥). وذكر النارنج الحلو من فواكه جزيرة جاوة ١١٣/٤ (الشكل ٩).

وذكر ابن بطوطة عادات بعض الشعوب في الجنائز، من رفع بعض أشجار الفواكه مع الجنازة عند المشي بها، ومن تلك الفواكه النارنج، فقد ذكرها في حديثه عن وفاة ابن ملك إيذج وتستر وحمل جنازته، قال:" ثم جيء بالجنازة، وهي بين أشجار الأترجّ والليمون والنارنج، وقد ملأوا أغصانها بثمارها، والأشجار بأيدي الرجال، فكأن الجنازة تمشي في بستان " ٢٧/٢.

وكذلك ذكر نحواً منه فيما فعلوه بجنازة ابنته لما توفيت في الهند ٢٢٧/٣.

---

(١) النارنج معرّب، وهو بالفارسية نارَنْك. جامع التعريب ص ٣١٤، وهي فارسية، ورقها أملس لين شديد الخضرة، يحمل حملاً مدوّراً أملس في جوفه حماض كالأترجّ، ووردها أبيض طيب الرائحة. ينظر : المصطلح الأعجمي ٧٧٩/٢. وذهب د. عادل خلف إلى أن النارنج الحلو هو البرتقال. معجم ألفاظ ابن بطوطة ص ١١٥، وذكرها المعجم الذهبي – فارسي عربي:" نارَنْج، نارنگ – (معر) شجرة النارنج وهي من مركبات البرتقال " ص ٥٥٨، وذكره أدي شير:" ضرب من الليمون معرب (نارنك) وأصل معناه أحمر اللون " معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٥٢، ذكر محمود مصطفى الدمياطي أن النارنج الحلو هو البرتقال. رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر(١) – محمود مصطفى الدمياطي – مجلة المقتطف - مجلد ٩٨ جزء ١ ص ٥٤.

الخاتمة

يبدو البحث اللغويّ في رحلة ابن بطوطة غريباً لبعض المتخصّصين في اللغة؛ بسبب نظرة بعضهم إلى البحث اللغويّ على أنّه لا يخرج عن نمطٍ معيّنٍ يُجرَى فيه البحث على نصوصٍ لغويّةٍ تخضع لشروط الفصاحة المعروفة، ويبدو هذا التساؤل: كيف يجري البحث في نصٍّ كُتب في القرن الثامن الهجريّ ؟

لقد تغيّرت بعض المفاهيم حول البحث اللغويّ، فأصبحت دراسة اللغة لمعرفة مستوياتها المختلفة تتطلّب إخضاع النصوص بأنواعها للدراسة، وعدم الاكتفاء بما يُعدّ نموذجيّاً في مستواه، كما أنّ تتبّع التطوّرات المختلفة التي أصابت العربيّة في ألفاظها ومعانيها يستلزم ملاحظة تلك التطوّرات لمعرفة قربها أو بعدها عن الفصحى، فهي تمثّل إحدى مراحل العربيّة.

لقد جاء هذا البحث محاولةً لإبراز ما اشتملت عليه إحدى أشهر الرحلات العربية من ألفاظ لغويّة أخذت مكانتها في التراث العربيّ لمئات السنين، ولا يمكن إقصاؤها بحجّة مجيئها بعد عصور الاحتجاج، ولو فعلنا ذلك لفقدنا جزءاً كبيراً من تراثنا العظيم الذي اشتملت عليه كتب العلوم المختلفة، ومنها كتب اللغة العربيّة من قواعد النحو، والبلاغة، والنقد، والأدب، وغيرها من العلوم، مع اشتمالها على الكثير من الألفاظ، ممّا لم يدخل المعاجم اللغويّة.

لقد كان للوقت الطويل الذي قضيته في جمع مادة هذا البحث ومراجعتها ودراستها، والذي امتدّ عدّة أشهر، أبلغ الأثر في تعريفي بجانب جميل من التأليف العربيّ في ميدان الرحلات، فقد عرّفتني رحلة ابن بطوطة بجانب غنيّ من الألفاظ يمثّل

عصر المؤلف، إلى جانب كونه امتداداً لما سبقه من مصادر الألفاظ، فكثير من ألفاظ ابن بطوطة وردت عند غيره مفرقاتٍ، وهو ما يعني قيمتها العلميّة لكونها ألفاظاً لغويّة لم تأتِ منفرداتٍ، بل وردت في سياقاتٍ حيّةٍ وفي بيئاتٍ مختلفةٍ من عربيّةٍ وغيرها.

وفي عملي في هذا البحث وجدت العديد من الفوائد التي تعود على دارس العربيّة بالنفع، وبدتْ لي نتائج عديدة من هذا العمل يمكنني ذكر أهمّها:

وجود حبالٍ متّصلةٍ بين لغتنا المعاصرة بمستواها العلميّ ولغة ابن بطوطة في رحلته، فقد وجدت العديد من الكلمات في الرحلة ما زالت جاريةً على الألسن، وعند دراستها تبيّن أن بعضها عرّبه العرب منذ مئات السنين، أو أنه لفظ مولّد جرى على ألسنة العلماء والمؤلفين منذ زمن طويل، وقِدَم دخوله العربيّة يجعله أولى بالاستعمال من الألفاظ الحديثة.

تأثّر ابن بطوطة وهو يجوب الأقطار باللغة السائدة في بلده المغرب، فقد ظهرت لنا مجموعةٌ من الألفاظ استعملها في رحلته مع كونها سائدةً في المغرب، ونلحظ من ذلك استعماله اللفظ العربيّ للتعبير عن مسمّى في بلد أعجميّ أحياناً، أو ذكره الاسم الأعجميّ مع ذكره الاسم العربيّ إلى جانبه.

رصد وقفات ابن بطوطة اللغويّة الجغرافيّة، فقد ربط في رحلته بين هذين العلمين (اللغة والجغرافيا)، ففي حديثه عن كثير من الكلمات في بيئة جغرافيّة معيّنة، لا يغفل جانبها اللغويّ المرتبط بالبيئة الجغرافيّة، فهو في مواضع يذكر تسميات الأشياء في البلاد المختلفة، مع إشاراته إلى تسميات العرب لها، ومنهم مواطنوه في المغرب، إلى جانب أحكامه على بعض اللغات التي تحدّث عنها، أو أحكامه على الناطقين بلغةٍ من اللغات العربيّة أو غير العربيّة بفصاحتها أو ضعفها.

اتّضحت خلفية ابن بطوطة اللغويّة ومعرفته بعددٍ من اللغات، ظهر ذلك من عنايته بذكر (أصول ألفاظ الأطعمة والأشربة)، فمنها ما نسبه إلى بلد، ومنها ما ذكره دون نسبة، ومع أنّه لم يكن يقصد إلى ذلك، فهو يسرد رحلته فيأتي ذكر أصول الألفاظ عفواً دون عناية.

الكشف عن سعة النظرة اللغويّة لدى ابن بطوطة، فهو يطلق أحكاماً على اللغات والمتحدّثين بها، وصلة العجم بالعربيّة، ومعرفته بغير العربيّة من اللغات، اتّضح ذلك في عدد من الموضوعات مثل: (أحكامه في فصاحة المتحدّثين بالعربيّة)، (أحكامه على ألسنة أقوام)، (العجم والعربيّة)، (ابن بطوطة واللغات: ابن بطوطة والفارسيّة، ابن بطوطة واللغة التركيّة، فهمه الهنديّة وعدم قدرته على الحديث بها، عدم معرفته بلغة جزائر ذيبة المهل).

وضوح الصلة بين علمي اللغة والجغرافيا، فألفاظ ابن بطوطة في أغلبها تربط بينهما، وقد أوضحت تلك الصلة بتقديم (ملحق بخرائط لغويّة لألفاظ الأطعمة والأشربة) في آخر البحث، أحسب أنّه ساعد في تقريب تلك الألفاظ من البيئة التي وردت فيها، وهو محاولة يسيرة للإسهام في هذا الحقل البحثيّ، وما زال هذا الميدان بحاجة إلى بحوث كثيرة.

ما مضى بعض النتائج التي ظهرت لي في هذا البحث، ولأنّ ميدان هذا البحث ميدان واسع يتعلّق بدراسة الألفاظ ودلالاتها فهو يبقى بحاجة إلى المزيد من الدراسات، ولعلّ دراستي هنا جانباً واحداً من ألفاظ رحلة ابن بطوطة تُبرز أهميّة بقيّة الجوانب، فألفاظ الأطعمة والأشربة تمثّل هذا الجانب، لكنّ الجوانب الأخرى تبقى محتاجةً إلى دراسة أخرى، مثل (الملابس / الآنية / الأسواق / الوظائف والمهن / الأوزان والمقاييس / البناء والعمران، وغيرها كثير)، ولعلّ هذا البحث يدفع إلى مزيد من الدراسات المماثلة.

وفي نهاية هذا البحث أرجو أن يكون قد حقّق بعض أهدافه، وأسهم في بيان الصلة بين علمي اللغة والجغرافيا، وأن يكون دافعاً إلى مزيد من البحوث الأخرى في هذا الميدان.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. عبد العزيز بن حميد الحميد
Abuferas1@hotmail.com
الرياض ١/١/١٤٢٧هـ

ملحق الأشكال

خرائط لغويّة لألفاظ الأطعمة والأشربة:

لإبراز ألفاظ الأطعمة والأشربة الواردة في البحث بجوار البلدان التي ذكرها ابن بطوطة فيها، رغبتُ في تقديم خرائط لغويّة لتلك الألفاظ؛ أملاً في الإسهام بالربط بين علمي اللغة والجغرافيا، لما لهما من أهميّة في الوصول في دراسة الألفاظ اللغويّة إلى مستوى أفضل.

وللاستفادة من الجهود السابقة فقد بحثت عن خرائط جغرافية للبلاد التي زارها ابن بطوطة، فلم أجد أفضل ممّا قدّمه عبد الهادي التازي في تحقيقه الرحلة، ولذا فقد أخذت من خرائطه ما احتجته، وذكرت الجزء ورقم الصفحة تحت كلّ خريطة، معترفاً بفضله وجهده، ومحتفظاً بما وضعه من عنوان للخريطة لكيلا أبخسه حقّه من التوثيق.

وقد كنت أرغب في وضع الكلمات على جانب الخريطة ثمّ رسم سهم يشير إلى الموضع الذي ذكرت الكلمات فيه، ولكن بسبب كثرة الكلمات وتعذّر عمل ذلك، فقد اكتفيت بذكر ألفاظ كلّ بلد في مربع مستقلّ بجوار الخريطة معنوَناً باسم ذلك البلد، ولكون هذا العمل يأتي زيادةً على الجداول المصنّفة على البلدان التي ذكرتها سابقاً تحت عنوان (ذكره أصول ألفاظ الأطعمة والأشربة)، فقد جعلته ملحقاً هنا، راجياً أن يسهم في خدمة موضوع البحث، وفيما يلي ترد كلّ خريطة في صفحة مستقلّة مع ألفاظها:

شكل رقم (١)

خريطة آسيا الوسطى

المصدر : رحلة ابن بطوطة بتحقيق التازي ٣/

خوارزم :
العَلو (فاكهة)
البطيخ (فاكهة)
كُلَيجا (حلواء)

شكل رقم (٢)

خريطة آسيا الصغرى

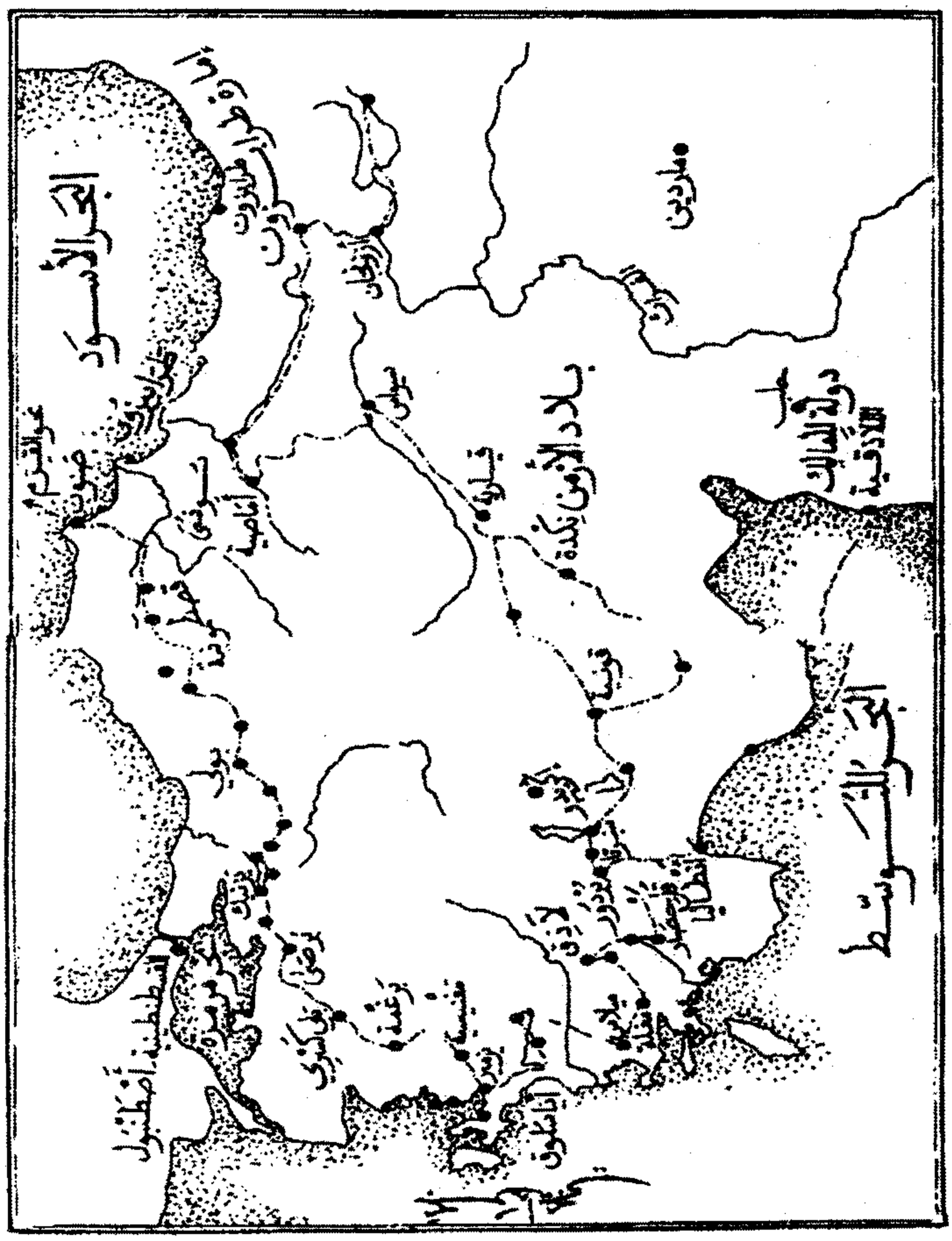

المصدر : رحلة ابن بطوطة بتحقيق التازي ١٥٧/٢

تركيا :

البورغاني (طعام) / الرشتا (طعام) / الدوقي (حبوب)
رباغ أو روغان = السمن / القِمِزّ (لبن الخيل) / البوزة (نبيذ الدوقي)
الجُلاب (شراب) / قمر الدين (حلواء) / قسطنة = القسطل (فاكهة)
الإجّاص (فاكهة) / القوز = الجوز

شكل رقم (٣)

خريطة العراق وفارس

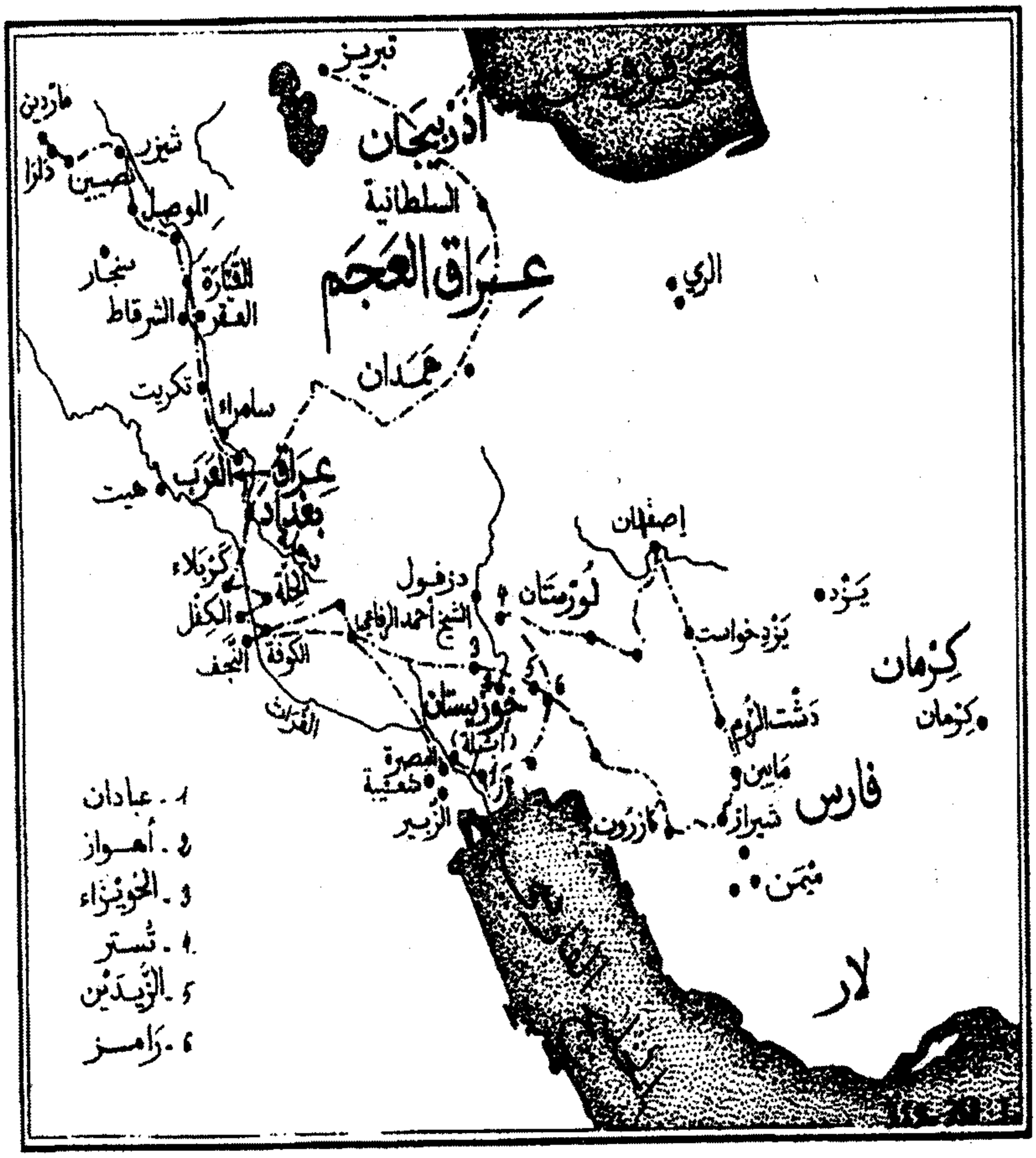

المصدر : رحلة ابن بطوطة بتحقيق التازي ٤١٩/١

أصفهان : قمر الدين (حلواء) ماس = لبن نان = خبز البطّيخ (فاكهة)	**تستر :** الأترُجّ (فاكهة) الليمون (فاكهة)	**البصرة :** السّيلان = عسل التمر **شيراز :** الهريسة (طعام)

شكل رقم (٤)

خريطة بلاد السودان

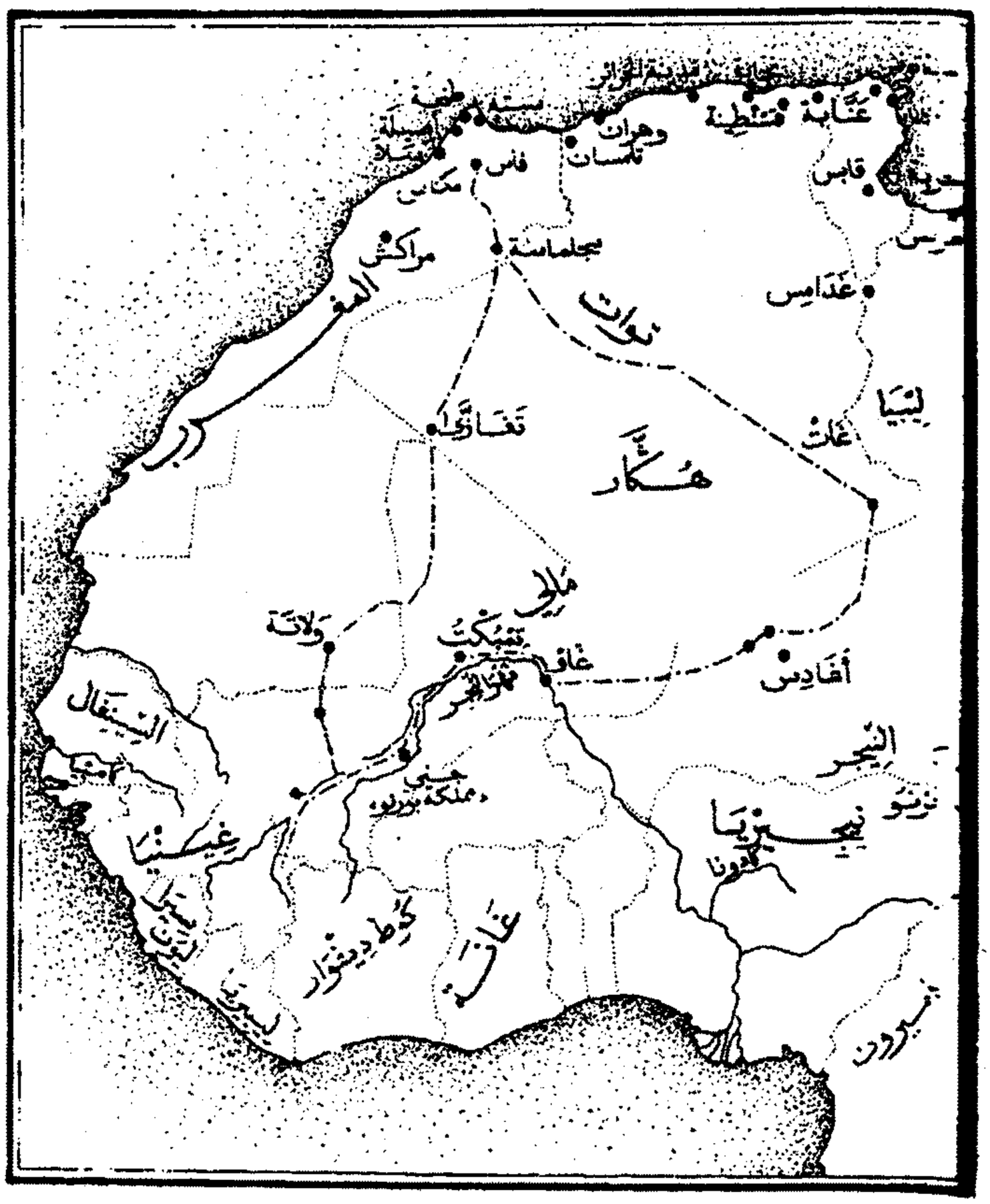

المصدر : رحلة ابن بطوطة بتحقيق التازي ٤/٢٣٧

المغرب :

تازّرت (سمك) / البرون (سمك)
حبّ الملوك = الكرز / الإحّاص (فاكهة)
الحريرة (حساء) / حنيشة الجنّة (أم حبين)
الخَليع (لحم) / الفُقّاع (شراب)
الكسكسو = الكسكس / المُشَرّك (خبز)
المقرضة (حلواء)

مالي (أفريقية) :

القالي (فاكهة) / الغَرْني (فاكهة)
الفوني (حبوب) / اللوبيا (حبوب)
النَقْنو (شراب) / إبرار (تمر)

أيوالاتن = ولاّتة :

البطيخ (فاكهة)
أنِلي (حبوب)

شكل رقم (٥)

خريطة الطريق إلى دلهي

المصدر : رحلة ابن بطوطة بتحقيق التازي ٦٩/٣

الهند :

الحبوب : المُوت / الكنزو / المُنج / الشاماخ / القال / الجُلْبان / اللوبيا / المُشْنك (الجُلْبان) / الماش

الحلواء : الخشْتي / الهاشمي – لقيمات القاضي / الصابونية

الفاكهة : الشَكي والبركي / كسمرا / المهوا / التندو / العَنَبة – المانجا / الأنكور / النارنج / البطّيخ / الأترُجّ / الليمون

الطعام : السموسك / كشَري (المنج والرز)

الشراب : الجُلاب / الشربة (الجلاّب المحلول بالماء)

شكل رقم (٦)

خريطة المحيط الهندي والخليج الفارسي

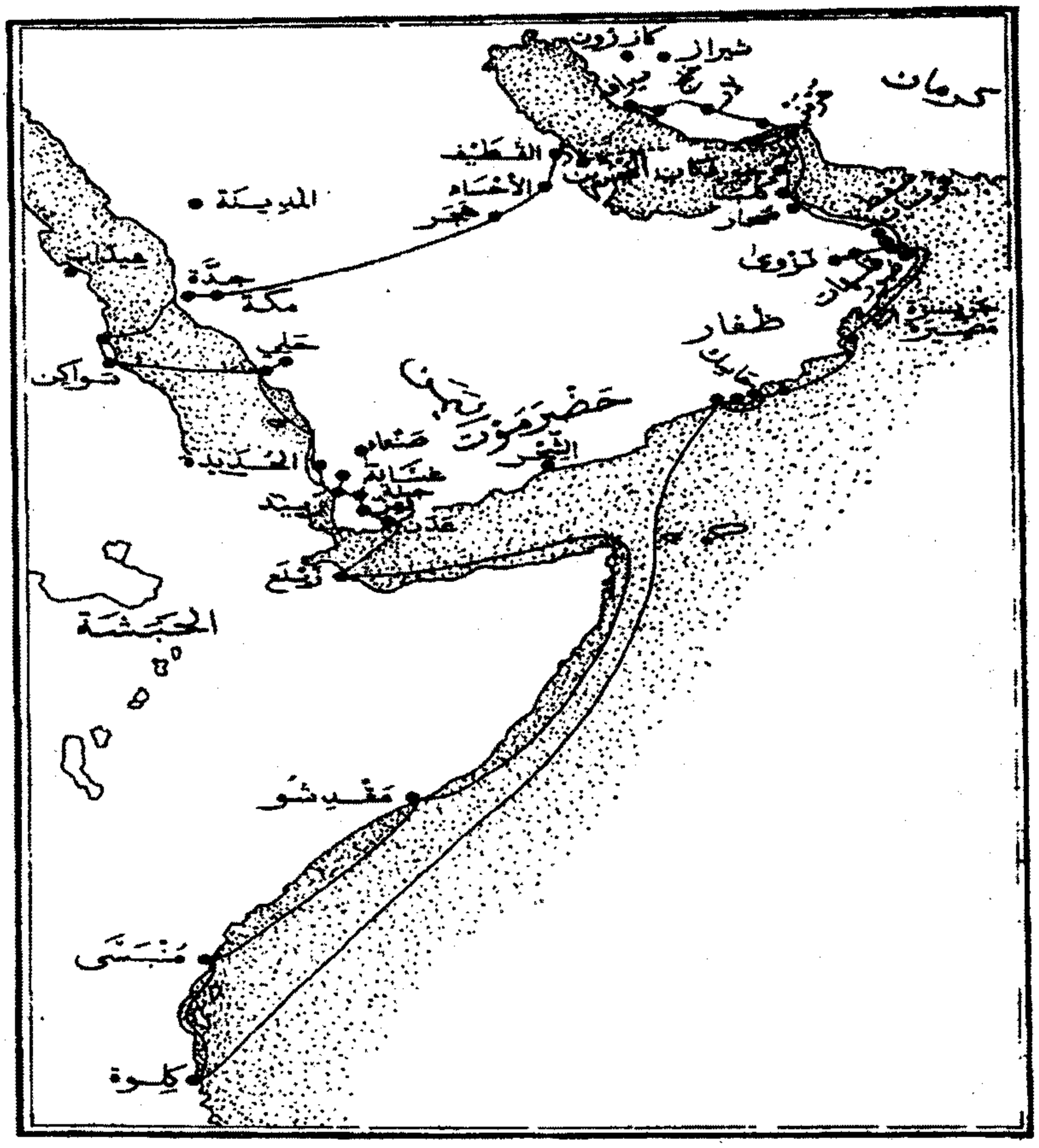

المصدر : رحلة ابن بطوطة بتحقيق التازي ٢/٩٥

لمحة جزيرة مصيرة : شيرَماهي (سمك) الكمك (حلواء) **منبسى :** الأترُجّ (فاكهة) الليمون (فاكهة)	جزيرة سواكن : الجرجور (حبوب) البُوري (سمك)	**ظفار :** العَلَس (نوع من القمح) السردين (سمك) النارجيل (فاكهة) المُرواري (نوع من الموز)	**مقلشو :** الكوشان = الإدام، اللبن الرائب (طعام)

شكل رقم (٧)

خريطة آسيا-الجنوب الشرقي والصين

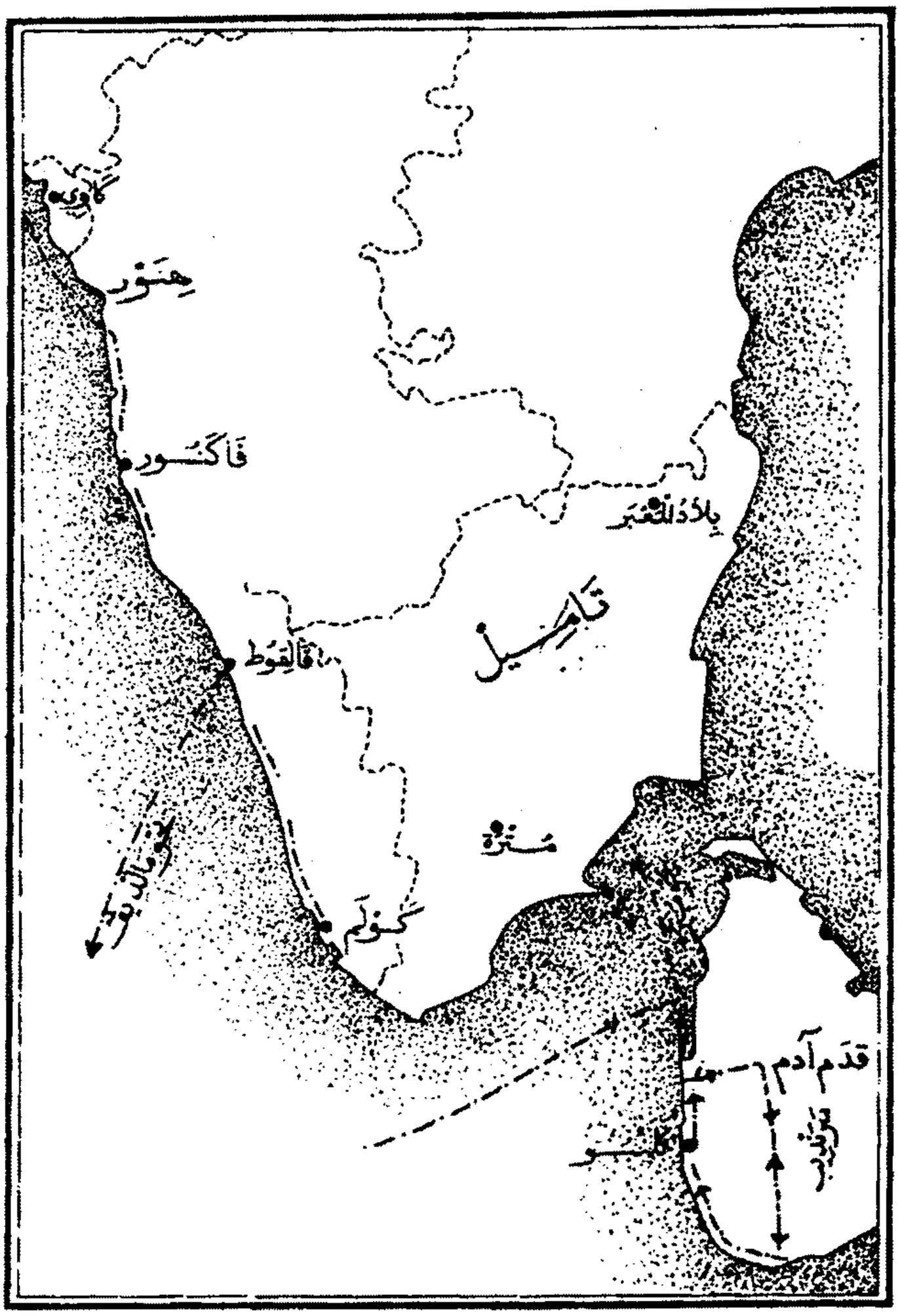

المصدر : رحلة ابن بطوطة بتحقيق التازي ١١١/٤

جزائر ذيبة المهل (المالديف) : أنار – الرمان القُرْبان – عسل النارجيل قلب الملس (سمك) / السردين (سمك) الأترُجّ (فاكهة) / الليمون (فاكهة)	**سيلان (سرنديب) :** الكوشان (الإدام، اللبن الرائب) **بلاد المعبر :** حلواء التّل

شكل رقم (٨)

خريطة مسالك مصر

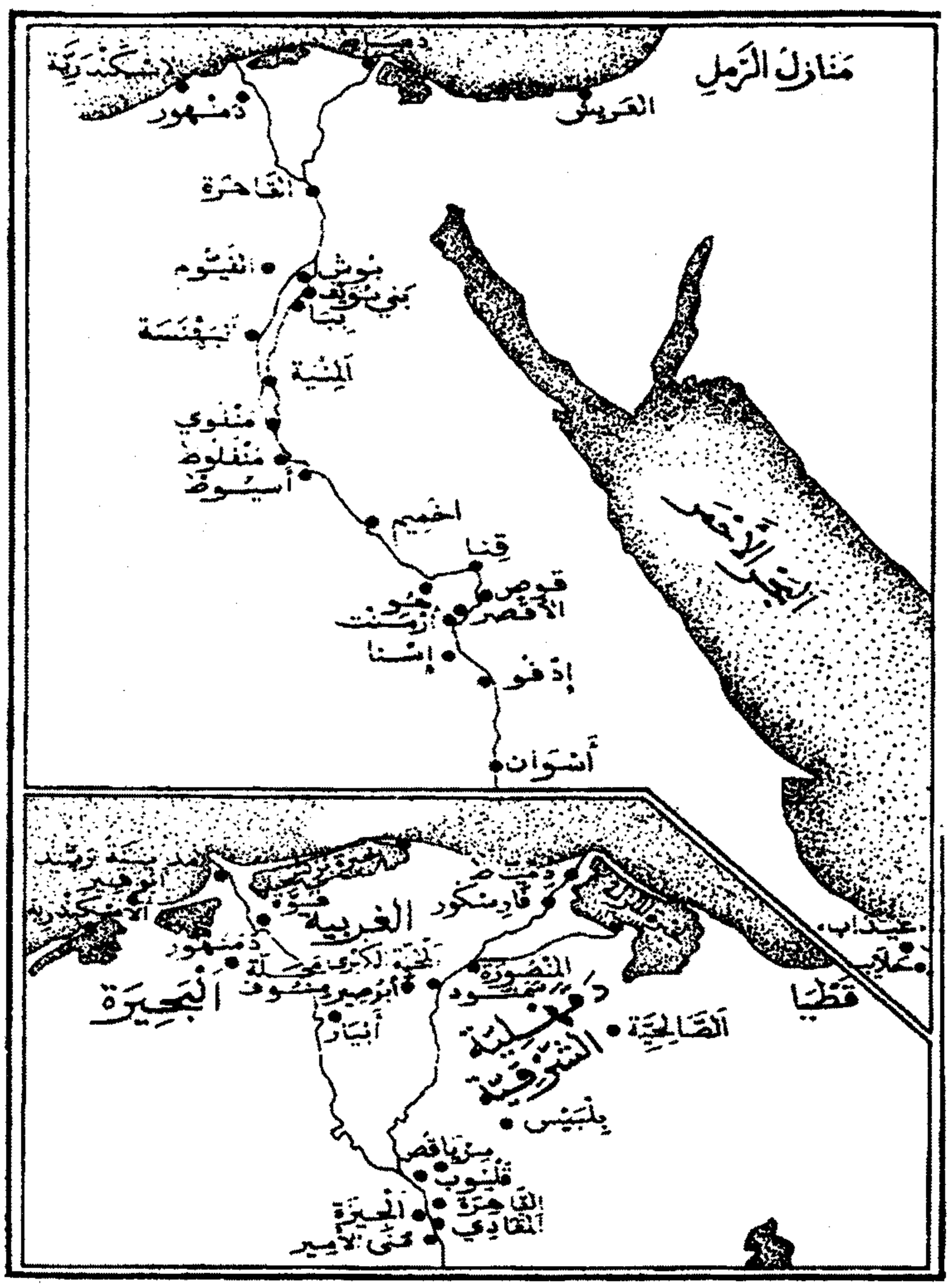

المصدر : رحلة ابن بطوطة بتحقيق التازي ١/١٧٧

مصر :
البَسلاّ (حبوب) / العدس (حبوب)
الحمص (حبوب) / البوري (سمك)

شكل رقم (٩)

خريطة العودة إلى المغرب

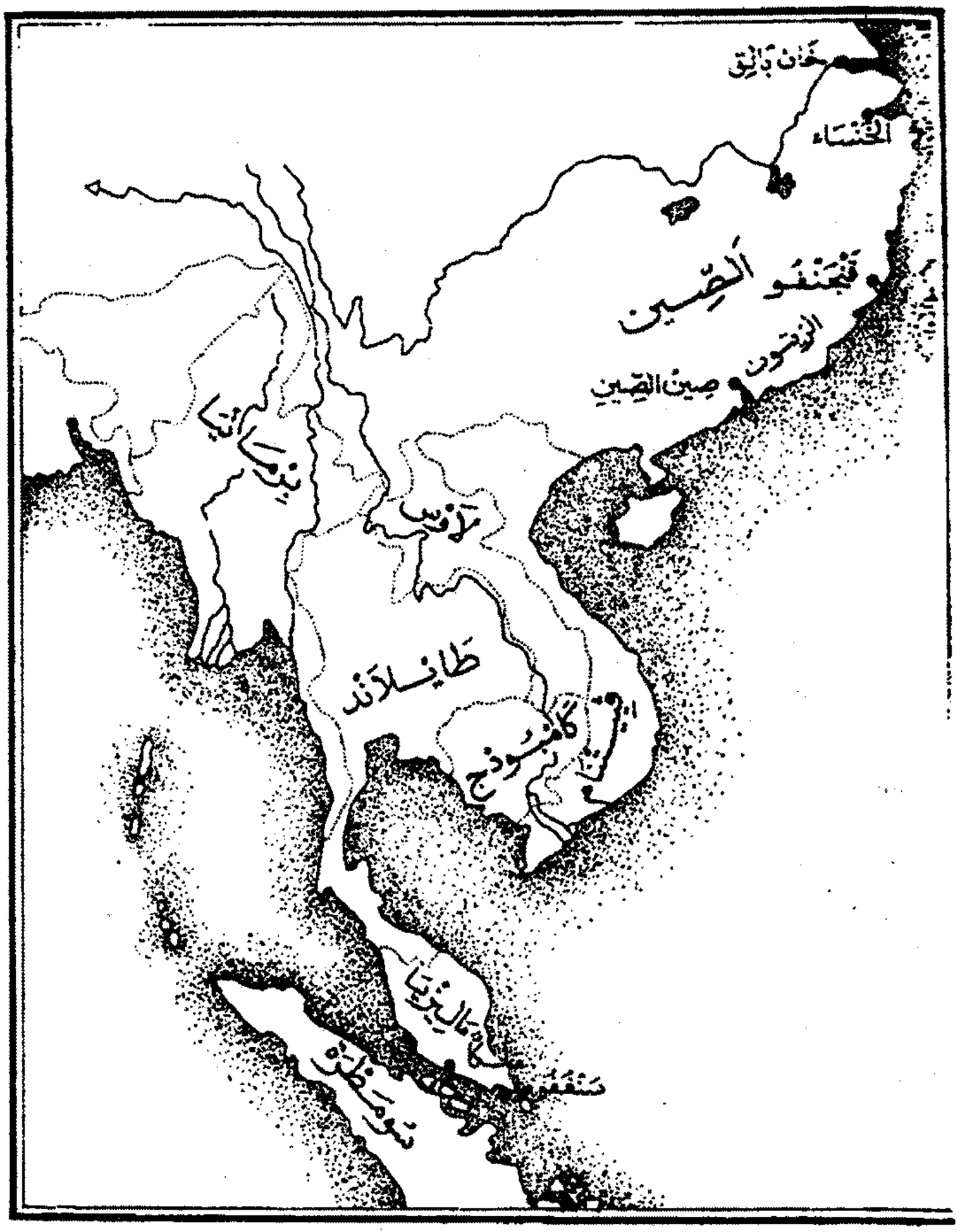

المصدر : رحلة ابن بطوطة بتحقيق التازي ١٦٧/٤

الصين :	جاوة :
البطيخ (فاكهة) / الإجّاص (فاكهة) النارجيل (فاكهة) / الجُلّبان (حبوب)	الجمّون (فاكهة) / النارنج (فاكهة) / النارجيل (فاكهة) العَنَبَة (فاكهة)

شكل رقم (١٠)

خريطة مسالك الشام وفلسطين

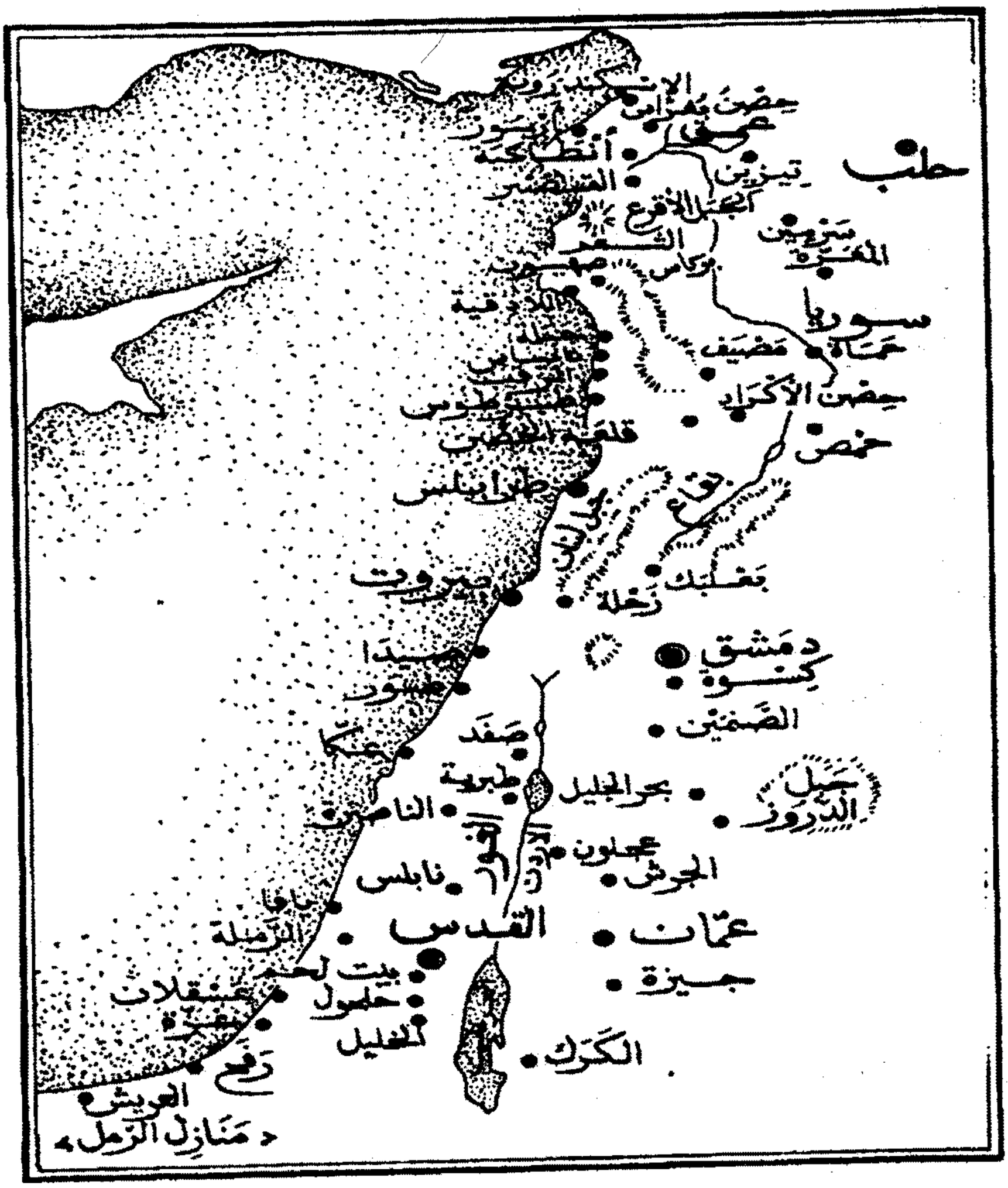

المصدر : رحلة ابن بطوطة بتحقيق التازي ٢٣٧/١

بعلبك : جلد الفرس – المُلَبَّن (حلواء) المُلَبَّن (حلواء) الفُستق (حبوب)	**دير الفاروص :** الكمَر (حبوب)	**المعرّة :** الفستق (حبوب)

شكل رقم (١١)

خريطة مسالك الحجاز

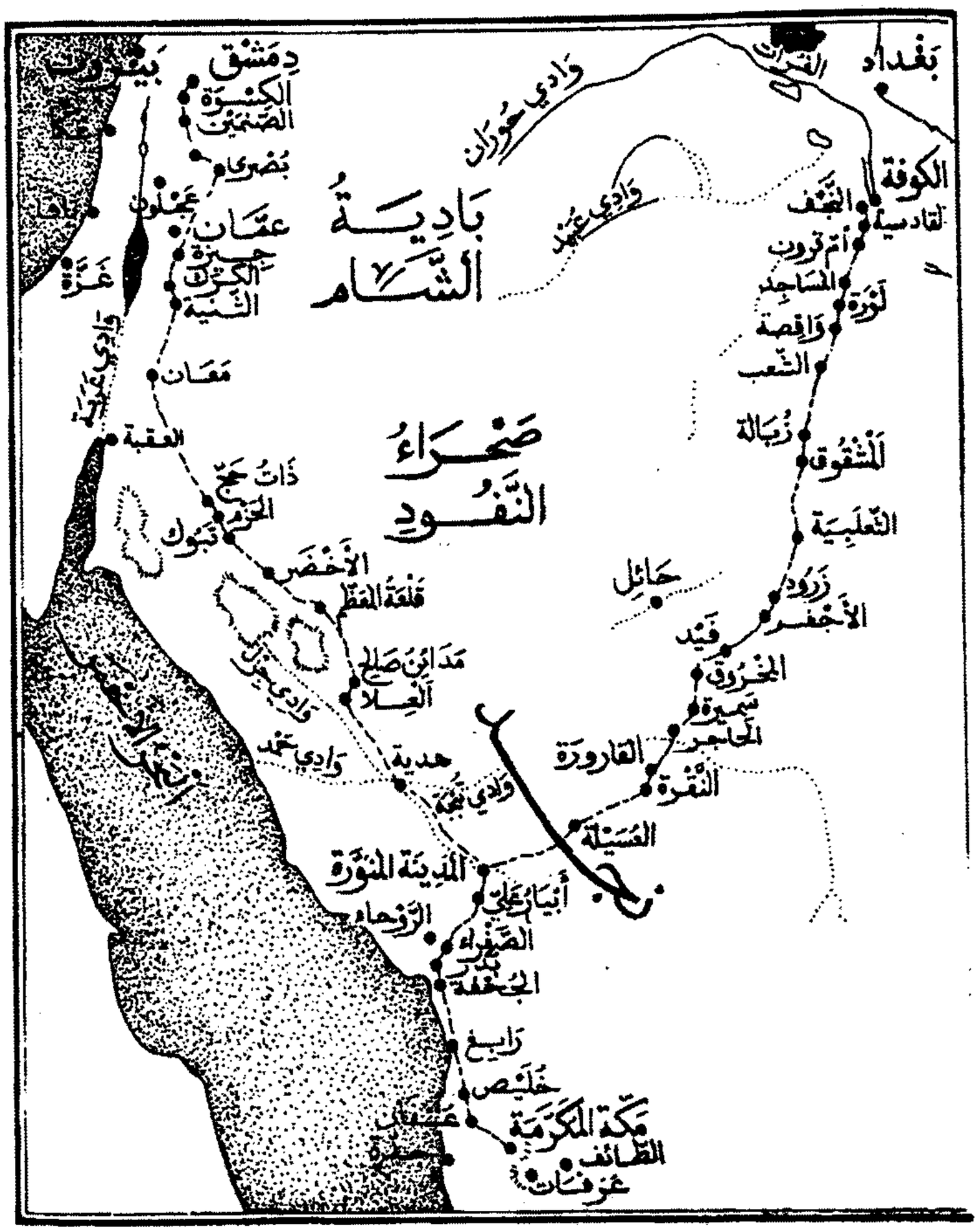

المصدر : رحلة ابن بطوطة بتحقيق التازي ١/٣٤١

الحجاز :

الخَمْط = التين (فاكهة)

الفِرْسِك = الخوخ

الصيحاني (تمر)

البرني (تمر)

تصحيح :

وقع خطأ في هذه الخريطة، فرابغ تقع شمال الجحفة لا جنوبها، ومع أن إيراد الخريطة هنا غير متعلق بهذا الخطأ لكن حَسُن التنبيه إلى هذا الخطأ العلمي .

المراجع

الكتب:

ابن بطوطة (١٤١٧هـ ١٩٩٧م)، **رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)**، قدم له وحققه ووضع خرائطه وفهارسه عبد الهادي التازي (مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، المغرب.

ابن بطوطة (١٤٠١ هـ ١٩٨١م)، **رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)**، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور علي المنتصر الكتاني، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة – بيروت.

ابن بطوطة (١٤١٢هـ ١٩٩٢م)، **رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)**، قدم له وحققه الشيخ محمد عبد المنعم العريان، الطبعة الثانية، دار إحياء العلوم – بيروت.

ابن بطوطة (١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م)، **رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)**، اعتنى به وراجعه د. درويش الجويدي، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية – صيدا –بيروت.

التجيبي، ابن رزين (١٩٨٤م)، **فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان**، تحقيق محمد بن شقرون، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، الرباط.

الإفريقي، ابن منظور **(١٩٥٦م)، لسان العرب المحيط**، بيروت، لبنان.

الأتابكي، جمال الدين يوسف بن تغري بردي (١٣٨٣هـ)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر.

الأزهري،أبو منصور، **تهذيب اللغة** — تحقيق عدد من المحققين، الدار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.

آل ياسين، محمد حسن (١٤٠٦هـ ١٩٨٦م)، **معجم النبات والزراعة**، الجزء الأول، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد.

آل ياسين، محمد حسن (١٤١٠هـ ١٩٨٩م)، **معجم النبات والزراعة**، الجزء الثاني، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد.

البشبيشي، جمال الدين عبد الله بن أحمد (١٤١٦هـ ١٩٩٥م)، **جامع التعريب بالطريق القريب تلخيص التذييل والتكميل لما استعمل في التلفظ الدخيل**، تحقيق وشرح نصوحي اونال قره ارسلان، الطبعة الأولى، جامعة القاهرة – كلية الآداب، القاهرة.

التوبخي، محمد (١٩٨٠م)، **المعجم الذهبي – فارسي عربي**،الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

الجواليقي، أبو منصور (١٩٩٥م)، **المعرب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم**، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، الطبعة الثالثة، مطبعة دار الكتب المصرية – مصر.

غريب، جورج (١٩٧٢م)، **أدب الرحلة: تاريخه وأعلامه (المسعودي – ابن بطوطة – الريحاني)**، نشر وتوزيع دار الثقافة، الطبعة الثانية ، بيروت – لبنان.

الجوهري، أبو نصر (١٩٥٦م)، **تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار –القاهرة.

الخفاجي، شهاب الدين أحمد (١٩٨٧م)، **معجم الألفاظ والتراكيب المولدة في شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، تحقيق وصنعة د. قصي الحسين، الطبعة الأولى، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس – لبنان.

خلف، عادل (١٩٩٤م)، **معجم ألفاظ ابن بطوطة غير العربية**، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب – القاهرة.

الدينوري، أبو حنيفة (١٩٥٣م)، **كتاب النبات** (النصف الثاني من الجزء الخامس) تحقيق ونشر: الدكتور برنهارد ليفين، ليدن.

الدينوري، أبو حنيفة، **كتاب النبات** (القسم الثاني من القاموس النباتي (حروف س – ي)، جمع محمد حميد الله، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة.

دوزي، رينهارت، **تكملة المعاجم العربية**، ترجمه د. محمد سليم النعيمي ونشر منه ثمانية أجزاء بتحقيقه بطبعات مختلفة، وقد رجعت إلى أغلب الأجزاء على النحو التالي: **الجزء الأول** منها عام ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م في دار الحريّة للطباعة ببغداد / **الجزء الثاني** صدر عن دار الحريّة للطباعة – بغداد عام ١٤٠١هـ ١٩٨٠م، ونشرته وزارة الثقافة والإعلام – دار الرشيد للنشر / **الجزء الرابع** صدر عن المركز العربيّ للطباعة والنشر – بيروت، ونشرته وزارة الثقافة والإعلام – دار الرشيد للنشر ١٩٨١م / **الجزء الخامس** صدر عن مطابع كويت تايمز – الكويت، ونشرته وزارة الثقافة والإعلام – دار الرشيد للنشر ١٩٨٢م / **الجزء السادس** صدر عن وزارة الثقافة

والإعلام – دار الشئون الثقافيّة العامة – بغداد ١٩٩٠م، وكذا **السابع** عام ١٩٩٢م، **والثامن** عام ١٩٩٧م.

السيد أدي شير (١٩٩٠م)، **معجم الألفاظ الفارسية المعربة**، مكتبة لبنان، بيروت.

الغساني، أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم (١٤٠٥هـ ١٩٨٥م)، **حديقة الأزهار في ماهية العشب العقار**، حققه محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي – بيروت.

الفيروزآبادي، مجد الدين (١٤٠٧هـ ١٩٨٧م)، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ماريوباي (١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م)، **أسس علم اللغة**، ترجمة د. أحمد مختار عمر – الطبعة الثالثة، عالم الكتب – القاهرة.

مجمع اللغة العربية (١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.)، **المعجم الكبير** (ج ٦ حرف الخاء)، الطبعة الأولى، مجمع اللغة العربية – القاهرة.

المحبّي، محمد الأمين بن فضل الله (١٤١٥هـ ١٩٩٤م)، **قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل** — تحقيق د. عثمان محمود صيني، الطبعة الأولى، مكتبة التوبة بالرياض.

مراد، إبراهيم (١٩٨٥م)، **المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية**، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان.

مصطفى، إبراهيم (١٤٠٦هـ ١٩٨٦م)، **المعجم الوسيط**، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار (مجمع اللغة العربية)، دار الدعوة، أستانبول – تركيا

مصطفى، أحمد أمين (١٤١٣هـ ١٩٩٢م)،**الحياة في القرن الثامن الهجري كما تصورها رحلة ابن بطوطة**، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة. – مصر.

هنداوي، محمد موسى (نقله إلى العربية)، **المعجم في اللغة الفارسية**، مكتبة مطبعة مصر (دون أية بيانات أخرى).

البحوث:

التازي، عبد الهادي (١٤١٠- ١٤١١هـ ١٩٩٠- ١٩٩١م)، **أقدم نقش عربي في مالديف يتحدّث عن المغرب**، مجلة البحث العلمي، العدد (٤٠)، الرباط.

الدمياطي، محمود مصطفى (٣ ذو الحجة ١٣٥٩هـ ١ يناير ١٩٤١م)، **رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر** (١)، مجلة المقتطف (مجلد ٩٨ جزء ١) ص ٥٢- ٥٥.

الدمياطي، محمود مصطفى (٣ صفر ١٣٦٠هـ - ١ مارس ١٩٤١م)، **رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر** (٢)، مجلة المقتطف (مجلد ٩٨ جزء ٣)، ص ٢٧٩- ٢٨٤ .

الدمياطي، محمود مصطفى (٤ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ - ١ مايو ١٩٤١م)، **رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر** (٣)، مجلة المقتطف (مجلد ٩٨ جزء ٥)، ص ٥١٠- ٥١٦.

الدمياطي، محمود مصطفى (٤ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ - ١ مايو ١٩٤١م)، **رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر** (٤)، مجلة المقتطف (مجلد ٩٩ جزء ٢)، ص ١٣٢- ١٣٥.

النعيمي، سليم (١٣٩٢/١٩٧٣)، **ألفاظ من رحلة ابن بطوطة**، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٤، ص ١٩- ٥٠.

النعيمي، سليم (١٩٧٤/ ١٣٩٤)، **ألفاظ من رحلة ابن بطوطة**، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٥، ص ٣- ٤٨.

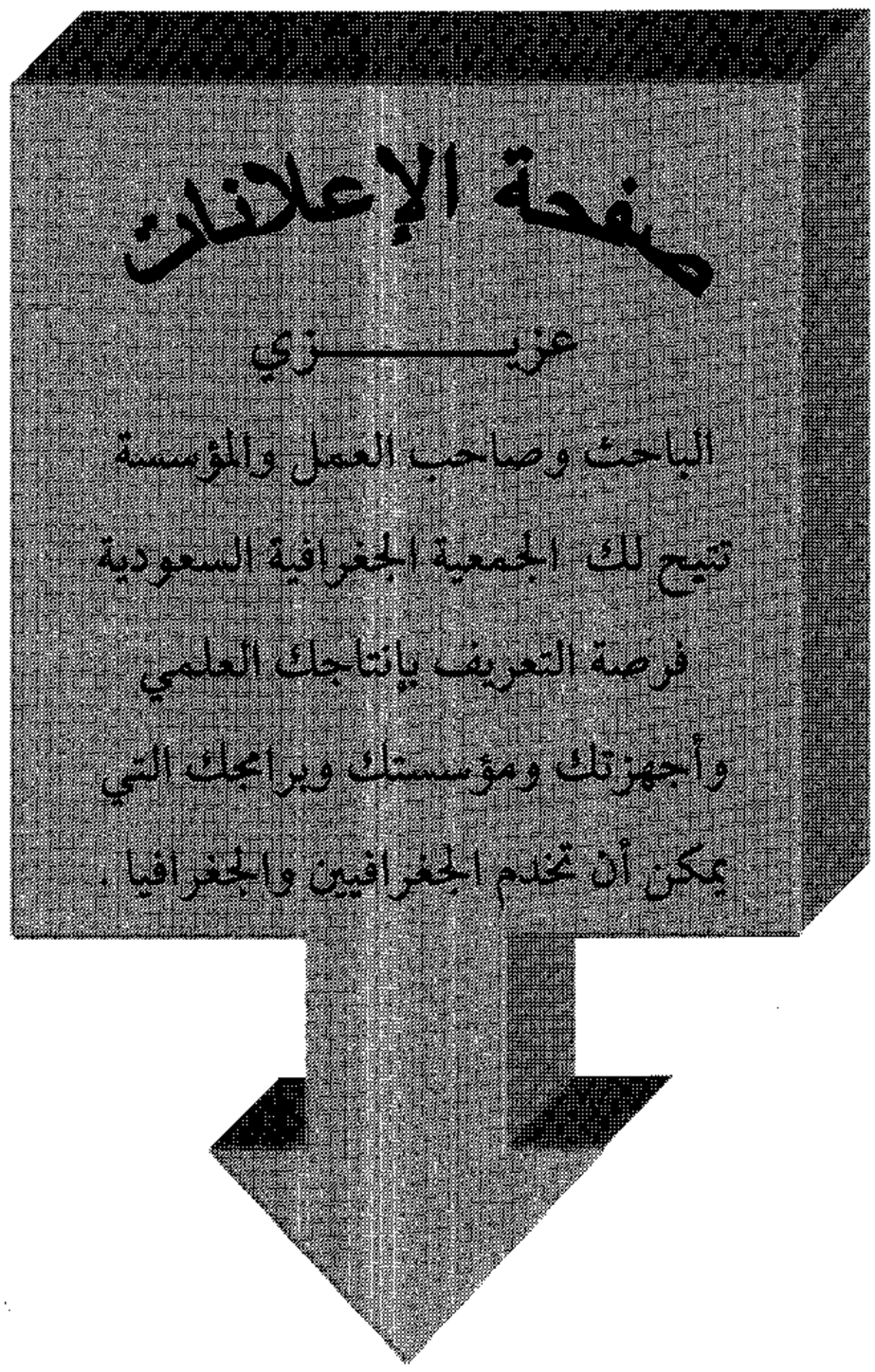

أسعـار الإعلانات

صفحة كاملة بمبلغ ١٠٠٠ ريال سعودي

نصف صفحة بمبلغ ٥٠٠ ريال

ربع صفحة ٢٥٠ ريال سعودي

آخـر إصدارات سلسلة دراسات جغرافية

١- الدليل الإرشادي لتعليم الجغرافيا في المراحل الابتدائية، المتوسطة، الثانوية، ترجمة — د. حسن بن عايل أحمد يحـــي
٢- الأبعاد الجيومورفلوجية لتنمية الأراضي والصحراء مع التركيز على المملكة العربية السعودية الوليعي — أ.د عبد الله بن ناصر الوليعـــي
٣- الجغرافيا في المرحلة الابتدائية من التمهيدي إلى الصف السادس الابتدائي المفاهيم-الأفكار الأساسية والفرص التعليمية — د. حسن بن عايل أحمد يحـــي
٤- مشكلات طبقة الأوزون — أ.د نادر بن محمد صيـام
٥- الجغرافيا في المرحلتين المتوسطة والثانوية من الصف السابع إلى الصف الثاني عشر المفاهيم-الأفكار الأساسية والفرص التعليمية — د. حسن بن عايل أحمد يحـــي
٦- دراسات في الجغرافيا النباتية لشبه الجزيرة العربية — د. عبد اللطيف بن حمود النافع
٧- علم اللغة الجغرافي:السنن اللغوية وعلم الجغرافيا العرقي اللغوي — د. عواد بن أحمد الأحمدي
٨- تطور السياحة في محافظة جدة: دراسة في الجغرافيا السياحية — د. عبد الرزاق بن أحمد أبو داود
٩- منطقة وسط الرياض (الخصائص والتحديات) دراسة في الجغرافيا الحضرية — د. بدر بن عادل الفقـير
١٠- دراسة المشكلات البيئية في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية و سبل مواجهتها — د. مشاعل بنت محمد آل سعود
١١- أقاليم الراحة الفسيولوجية في المملكة العربية السعودية (تطبيق أنموذج تيرجنج المعدل) — د. بدرية بنت محمد حبأأيب
١٢- المشكلات البيئية وإدارة البيئة في الخرطوم الكبرى — أ.د.السيد بن البشرى محمد
د. بدر الدين بن طه عثمان

أسعار البيع:
سعر النسخة الواحدة للأعضاء: ١٠ ريالات سعودية.
سعر النسخة الواحدة للمؤسسات: ١٥ ريالاً سعودياً.
تضاف إلى هذه الأسعار أجرة البريد.

:Price Listing Per Copy
S.R. ١٠ :Individuals
S.R. ١٥ : Institutions
Mailing Charges are added on the above listing&Handing

عزيزي عضو الجمعية الجغرافية السعودية

هل غيرت عنوانك؟ فضلاً أملأ الاستمارة المرفقة وأرسلها على عنوان الجمعية

الاسم : .....

العنوان : .....

ص ب : ..... المدينة والرمز البريدي : .....

البلد : .....

الاتصالات الهاتفية :

عمل : ..... منزل : .....

جوال : ..... بيجر : .....

بريد إليكتروني : .....

ترسل على العنوان التالي :

الجمعية الجغرافية السعودية

ص ب ٢٤٥٦ الرياض ١١٤٥١

المملكة العربية السعودية

هاتف : ٤٦٧٨٧٩٨ ١ ٩٦٦ + فاكس : ٤٦٧٧٧٣٢ ١ ٩٦٦+

بريد إليكتروني : sgs@ksu.edu.sa

كما يمكنكم زيارة موقع الجمعية على الإنترنت على العنوان التالي :

www.saudigs.org

Ibn Battuta and his Linguisties Geographical Efforts: Foods and Drinks Vocabulary as an Example

Dr. AbdulAziz H. Alhumaid

Abstract

One of the most important Arabian journeys is the journey undertook by the widely known and greatest traveler of the medieval world Ibn Battuta which took place in the 14th-century. Its importance is traced back to the huge number of countries he visited and to the vast area he traversed through, more than 70,000 miles. This is also due to the large amount of terms or expressions he observed people of the countries he visited in his mammoth journey were using. These terms or expressions, indeed, revealed the life style of those countries, as well as, they were true reflection of the language level and civilization of this historical era.

The central focus of the book is the food and drink expresssions that Ibn Battuta recorded during his remarkable journey. They were choseing in particular simply because this detailed account is full of words and expressions that are part of human necessity to sustain alive, and also because people have different eating and drinking customs or tradition.

The book is divided into two main parts, namely an in-depth analysis of Ibn Battuta approach or style and close examination of the drinking and eating expressions chronicled by Ibn Battuta. Each one of these two major part contains various related issues. The book also provides an appendix of language map of the drinking and eating expressions. Additionally, it offers some interesting findings and recommendations.

ISSN 1018-1423

Administrative Board of the Saudi Geographical Society

Mohammed S. Makki	Prof.	Chairman.
Mohammed S. Al-Rebdi	Assis. Prof	Vice-Chairman.
Abdulah H. Al-Solai	Assis. Prof.	Secretary General.
Mohammed A. Al-Fadhel	Assoc. Prof.	Treasurer.
Ali M. Alareshi	Prof.	Member.
Mohammed A. Meshkhes	Assoc. Prof.	Member.
Meraj N. Merza	Assis. Prof.	Member
Anbara kh. Belal	Assis. Prof.	Member.
Mohammed A. Al-Rashed	Mr.	Member.

Geographical Studies
RESEARCH PAPERS IN GEOGRAPHY

13

Ibn Batttuta and his Linguistics Geographical Effors: Food and Drinks Vocabulary as an Example

Dr. Abdullaziz H. Al-Humayid

1427 A.H. 2006 A.D.

REFEREED PERIODICAL PUBLISHED BY THE SAUDI GEOGRAPHICAL SOCIETY
KING SAUD UNIVERSITY-RIYADH
KINGDOM OF SAUDI ARABIA